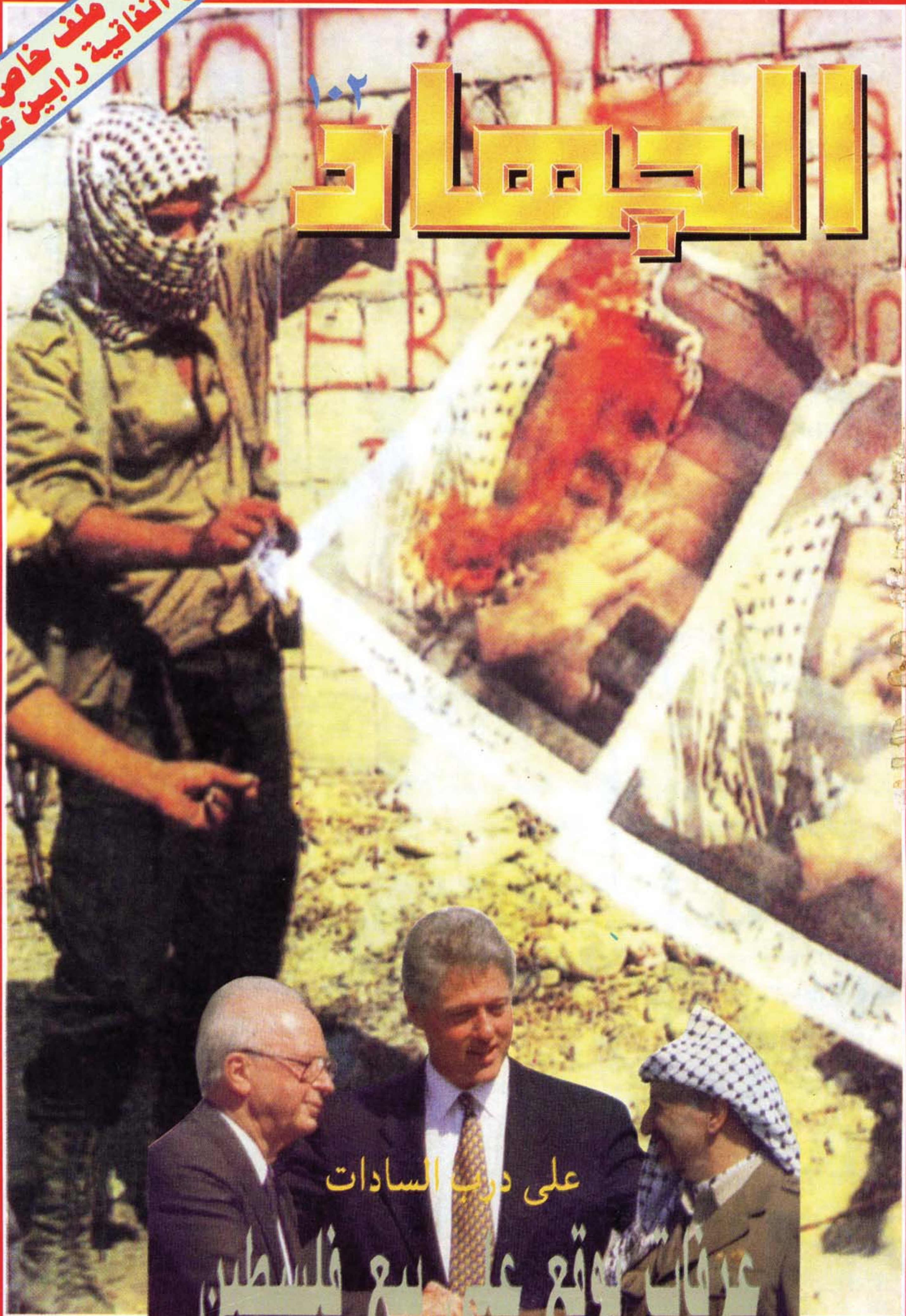


السنة التاسعة ، العدد (١٠٢) جمادى الثاني ١٤١٤هـ
AL-JIHAD No. (102) October 1993..

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

إسلامية شهرية

الجهاد ١٠٢

السنة التاسعة - جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر ١٩٩٣

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

تصدر عن مكتب الخدمات - باكستان



To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar
Pakistan.

من المحرر

بثمن بخس

«نحن نقبل بمنظمة التحرير» هذا هو كل ما قدمه رابين من تنازلات لعرفات الذي قدم كل شيء حتى يحصل على هذه الكلمة من رابين إضافة لتعيينه رئيساً لبلدية أريحا وغزة بحيث يكون مكتبه تحت حماية الحراب الإسرائيلية، وكما قال الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

فمنذ أن حصل عرفات من القمة العربية على الاعتراف به كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني بدأ ينزع ما عليه قطعة قطعة طمعاً في أي شيء، (ولو دولة على شبر من الأرض) كما قال، وكانت الخاتمة تلك المسرحية الهزيلة التي رتبت على عجل في حديقة ولي الأمر والأخ الأكبر في واشنطن، وخشية من اندفاع رئيس بلدية أريحا الجديد في الفرح والانبساط أكثر من اللازم فقد تم التنبيه عليه من قبل حليفه الجديد رابين والأخ الأكبر كلينتون بألا يستخدم أحضانه وقبلاته المشهورة أثناء الحفل، وكان لهم ما أرادوا، ومن رأى صورة عرفات وهو ماد يده إلى رابين بينما الآخر ينظر إليه متردداً يحس بالإزدراء الذي بدا على قسمات وجه رابين.

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخف منه الحمام

وهكذا ذهبت دماء عشرات الآلاف من الشهداء، وعشرات السنين من التشرد والمرارة والحرمان في شتى بقاع الأرض سدى... ولكن عين الله لا تنام.

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١
الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣
السودان - دار اقرأ النشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩
سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧
قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥
البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق هاتف/٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦
الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون ٢٥١٤١٨٠
فاكس ٢٥٢١٨٢٦ أو ٢٥٦٠٥٢٤
الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٨ ريالات - السودان ٣٥ جنيهاً - المغرب ١٠ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٥٠٠ فلس

ملف العدد:

● مقابلة مع الأستاذ كمال الهلباوي

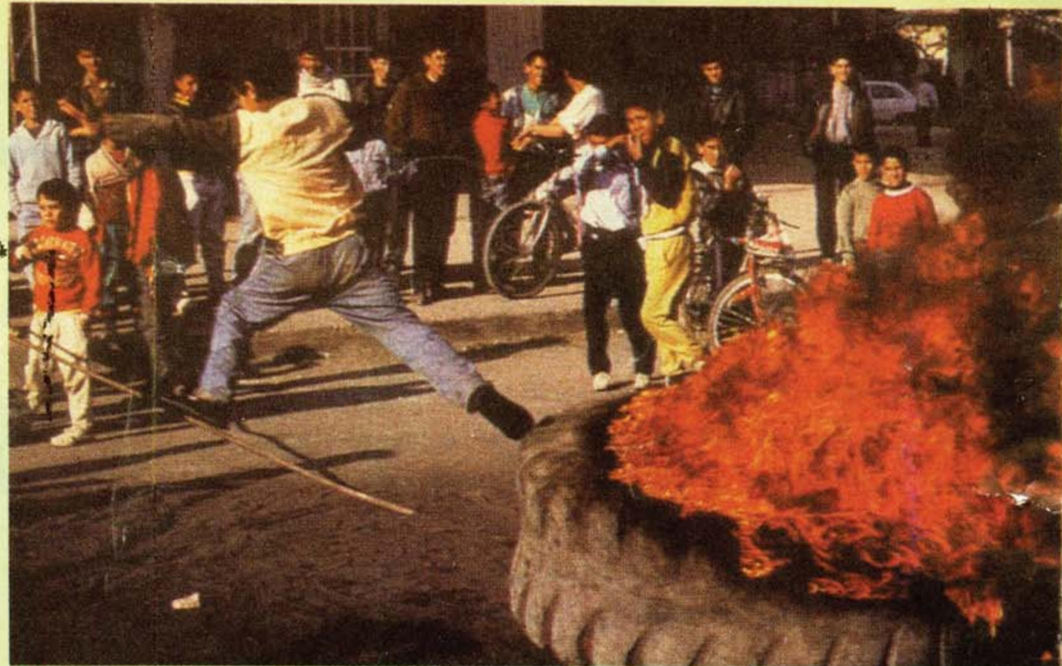
في فلسطين المستقبل للإسلام

ص ١٢

● لقاء مع محمد نزال

فلسطين أمانة في أعناق المسلمين جميعاً

ص ١٠



لقاء مع البروفيسور اليف الدين

الهدف الرئيسي للجهاد الفلسطيني هو تحرير القدس

ص ٢٤



لقاء مع الشيخ إسماعيل عبده أمين العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الأرتري

ص ٣٨



لقاء مع الأستاذ عبدالله نوري رئيس النهضة الإسلامية في طاجكستان

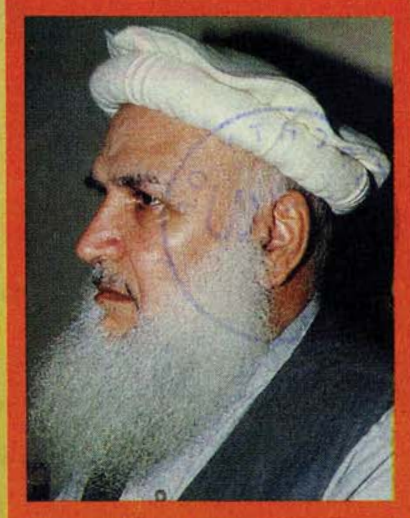
ص ٤٥

في هذا العدد:



مهوى السقوط

يكتبها: الشيخ
محمد يوسف عباس



● استمرت انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين خمس سنوات دون أن تقضي عليها إسرائيل.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد كان السقوط الذي مني به ياسر عرفات ممثل منظمة التحرير بالصلح مع إسرائيل بعيد المهوى، إذ أعطى لليهود كل شيء، ولم يزد إلا أن وظف نفسه وزبانيته للحفاظ على أمن إسرائيل من المسلمين الذين يطالبون بحقهم المشروع في وطنهم وتقرير مصيرهم.

وعرفات أقدر على إخماد المقاومة الإسلامية في الأرض المحتلة، لأنه عربي ويدّعي الإسلام، ويبرر أفعاله، وهو ومنظمته الممثل الشرعي الوحيد للقضية الفلسطينية لدى الحكام العرب بل لدى العالم كله. ولقد كان الأطفال في الأرض المحتلة يعبرون عن شعورهم وشعور أمتهم برجم عدوهم بالحجارة، واستمرت انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين خمس سنوات دون أن تقضي عليها إسرائيل، في حين لم يستطع أحد من الفلسطينيين أن ينبس ببنت شفة تعبيراً عن شعوره لما يلاقيه أهله من اضطهاد عند اليهود، فكيف إذا أصبح صاحب الأمر الذي قاد الشعب الفلسطيني ثمانية وعشرين عاماً، وقد مكّن من أسباب القوة لأداء مهمته.

وليس العجيب أن يقع ذلك، ولكن العجيب كيفية وقوعه من أناس يعتقدون أن اليهود مغضوب عليهم مضروب عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة! ومن أناس يعتقدون أنهم أصحاب حق يتنازلون عن أوطانهم ومقدساتهم ويقدمونها على طبق من ذهب لشذاذ الآفاق أحفاد القردة والخنازير!!

والأعجب من ذلك ردود الأفعال من الفلسطينيين الذين طالما استخفوا باليهود. ووثقوا بالزعامات التي تبنت القضية على مدار نصف قرن فقادتهم عبر مسلسل الهزائم العسكرية والسياسية حتى أوقعهم في الهزيمة النفسية التي ليس منها مخرج إلا بالرجوع إلى الله والتوبة النصوح والاستقامة على منهج الله، فلعل الله يجعل خلاص البشرية من جرثومة الفساد على أيديهم.

والذي ينظر إلى مسلسل الهبوط في دركات الهزيمة خلال مائة عام أو خمسين عاماً أو ثلاثين عاماً لا يستغرب هذه النتيجة، ويعلم أنها سنة كونية في الجماعة البشرية، كل مرحلة تؤدي بالضرورة إلى ما بعدها، ولم يحصل أن خرجت الأمة عن سنة الهبوط إلى الصعود.

لأن سنة الصعود حال الهبوط بعيدة المنال، ولا تتيسر إلا إذا استقر الأمر على حال، ونظرة سريعة إلى درجات الهبوط التي مني بها الشعب الفلسطيني ومن ورائه الشعوب الإسلامية.

عقد اليهود مؤتمر حكمائهم في بال في سويسرا سنة ١٨٩٧ برئاسة هرتزل، ولخص هرتزل مقررات المؤتمر بجملة واحدة فقال: (إنشاء مملكة إسرائيل من الفرات إلى النيل، واليوم مستحيل، وبعد خمس سنوات ممكنة، وبعد خمسين سنة حقيقة واقعة) وفعلاً برزت دولة إسرائيل ١٩٤٧.

طلب اليهود من السلطان عبد الحميد أن يعطيهم أرض فلسطين

فكان المندوب السامي على فلسطين للإنجليز يهودياً الذي استطاع أن ينفذ شرط اليهود فيلغي الوظيفة الدينية، وينشئ المدرسة الغربية، ويأتي بالوكالة اليهودية، وينشر كل فكر ضال، وكل رذيلة أخلاقية، ويقضي على كل مقاومة إسلامية.

للإقامة فيها، وعرضوا عليه العروض المغرية، فقال هذه أرض المسلمين أخذت بالسيف فلا تؤخذ إلا بالسيف، فكان جزاؤه العزل، وكانت الحرب العالمية الأولى، ودخلت الدولة العثمانية الحرب مع المحور ضد الحلفاء، وكانت هزيمة الدولة العثمانية واقتسام بريطانيا وفرنسا أرض الدولة العثمانية بينها، وكانت فلسطين من نصيب بريطانيا لتحقق طلب اليهود أن تهيء فلسطين وطناً قومياً لليهود سياسياً وفكرياً واجتماعياً.

فكان المندوب السامي على فلسطين للإنجليز يهودياً الذي استطاع أن ينفذ شرط اليهود فيلغي الوظيفة الدينية، وينشئ المدرسة الغربية، ويأتي بالوكالة اليهودية، وينشر كل فكر ضال، وكل رذيلة أخلاقية، ويقضي على كل مقاومة إسلامية، إذ تم القضاء على حركة الشيخ عزالدين القسام الجهادية في بداية نشأتها.

وقبل أن ترحل بريطانيا عن فلسطين وتسلم لليهود أنشأت جامعة الدول العربية لتكون وصية على القضية الفلسطينية فيما إذا نشب قتال بين اليهود والعرب بعد جلاء القوات البريطانية، وقد كان. إذ صدّق الشعب الفلسطيني أن ملوك العرب السبعة حريصون على أرض الإسراء والمسجد الأقصى وقبلة المسلمين الأولى، فسلموا بأيديهم لمن يبيعهم في الأسواق الدولية بأبخس الأثمان وأحط الأساليب، وأصبحت القضية الفلسطينية قميص عثمان لمن يريد التسلق على سلم الزعامة، وقامت دولة إسرائيل، واعترفت بها دول العالم على رأسها أمريكا، وروسيا وبريطانيا، وفرنسا، وهاجر الشعب الفلسطيني ليذوق مرارة التشريد والحرمان والبغي والعدوان، ويتلاعب بعواطفه من لا ذمة له ولا عهد، وتمكن إسرائيل لنفسها، ويتعاون معها أعداء الله وأعداء أوليائه ممن قادوا شعوبهم بعداً عن دين الله في ظلمات الجهل والكفر والضلال.

وفي ١٩٥٦ فتحت لها منفذاً على البحر الأحمر باحتلال جزر تيرانه وصنافير مما سهل لها احتواء الدول الأفريقية، وأقامت معها علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية.

وفي سنة ١٩٦٧ ابتلعت البقية الباقية من فلسطين من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان تحت سمع أوصياء القضية الفلسطينية، ولم يستح الواحد منهم أن يدجل على الشعوب المقهورة التي غرقت في بحر الظلم والظلمات فأصبحت تتعلق بخيط العنكبوت.

وبعد أن سقطت الزعامة المزيفة سنة ٦٧ بالهزيمة الساحقة أوجدت لها بديلاً بالمواصفات المطلوبة التي تقود شعبها إلى النهاية التي يبتغيها اليهود، فكانت منظمة التحرير، وقيادة ياسر عرفات، فأتى بما لم تستطعه الأوائل، فقاد الشعب الفلسطيني باعتراف من الدول العربية، ثم بكون المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للقضية الفلسطينية، رافعاً شعار ثورة حتى النصر، متخلياً عن دينه ودين أمته، متمسكاً بالتراب، جامعاً تحت رايته كل أفاك أثيم، قد وقف المسلم محتاراً لا يصدق ما يرى أحُلم هو أم حقيقة؟! إذ صعد العمل الفدائي، واحتوت الأردن العمل الفدائي، وأصبحت الأردن ميداناً فسيحاً لهم وقوي سلطانهم وعظم شأنهم يفعلون ما يشاؤون وتعددت المنظمات وكثرت مع اختلاف قياداتها وتباين مشاربها، حتى أصبح الأمر فوضى لا يضبطها ضابط، فكانت المعارك في عمان والمخيمات، إلى أن جمع عرفات جماعته بأمر من جامعة الدول العربية في المكان الذي اختاره وهو أحراج جرش، وصبت عليه النيران من السماء والأرض، وقضي على العمل الفدائي في الأردن، وخرجت مجموعة كبيرة من الجيش الأردني إلى سوريا بكامل أسلحتها، إذ وجدت في لبنان مكاناً صالحاً لها، وفي لبنان مع الوجود العسكري الفلسطيني قامت المعارك بين الفدائيين والصليبيين يدعمهم السوريون، فكانت معارك جنوب لبنان وبيروت وطرابلس التي تم فيها القضاء على الفدائيين في لبنان وتشتيتهم في اليمن والسودان وليبيا وتونس.

حتى يئس قادة المنظمة من العمل العسكري وبدأوا يلوحون بالحل السياسي منذ أوائل السبعينات بعد معارك جرش والمخيمات، وبعد لبنان لم يبق أمامهم إلا الحل السلمي، ولكن هيهات أن يجدوا أذناً صاغية، إلى أن كانت الانتفاضة التي سخنت القضية، فكانت الدولة الفلسطينية في الهواء بعد مؤتمر جنيف بعد أن وافق المجلس الفلسطيني على عضوية الحزب الشيوعي في المنظمة، ثم كان مؤتمر مدريد ليضع قاعدة للتفاوض والحل السلمي، فكان الموقف اليهودي الصلب الذي أوضح بصراحة أن لا للأرض، وواجب السلام، والموقف العربي المتخاذل الذي يتذرع بقرارات الأمم المتحدة التي صنعتها العقول اليهودية، وبعد سلسلة من المفاوضات العلنية والسرية خرج ياسر عرفات على قومه بلباس الذل والخزي والعار قد ملك اليهود كل شيء، ووضع من نفسه حارساً أميناً وخادماً مطيعاً في تنفيذ أوامرهم وتحقيق مبتغاهم وهو أقدر منهم في تحقيق ذلك في قومه، ولن تعسر عليه وسيلة للوصول إلى هذه الغاية، وصل ياسر عرفات إلى القاع، واستقر الأمر لليهود، ورحبت به دول العالم ومنظماتها وإن رفضه المسلمون وأدمى قلوبهم، فقد جاء دورهم ليحاولوا الصعود ويرتقوا درجات السلم الذي هبطوا به بقيادة عرفات، وهم على موعد مع الله، ولن يخلف الله وعده، ولن تستغرق عملية الصعود كما استغرقت عملية الهبوط، فتلك لها مبرراتها وعواملها، وهذه لها عواملها ودوافعها التي تختزل المدة إلى العشر إن صدقت النيات، وصلح العمل، واستقام الخطو، وحسنت العلاقة مع الله، وتجردوا له فهو الولي والنصير.

والحمد لله رب العالمين. ▣

باكستان

حكومة ضعيفة أمام عقبة كؤود

أسفرت الانتخابات العامة التي أجريت في السادس من أكتوبر الجاري عن تشكيل حكومة مركزية ضعيفة مقابل معارضة قوية بعد فشل كل من الحزبين المتنافسين حزب الشعب بقيادة بنازير بوتو وحزب الرابطة الإسلامية بقيادة نواز شريف، حيث حصل الأول على (٨٦) مقعداً والثاني على (٧٢) مقعداً في الدور الأول، ونفس الشيء حدث في الانتخابات الإقليمية لاختيار المجالس النيابية للأقاليم الأربعة والتي أجريت يوم ٩/١٠/٩٣.

وهكذا بدلاً من أن تدخل باكستان في مرحلة من الاستقرار لتواجه الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي تواجهها، وجدت نفسها تغوص أكثر في المشاكل السياسية ليس على مستوى الحكومة المركزية فقط، بل على مستوى الحكومات الإقليمية أيضاً، خصوصاً في مقاطعتي القيادة السياسية والاقتصادية ونعني بهما مقاطعتي البنجاب والسند.

ومع تزايد المخاطر الأمنية التي تواجه باكستان سواء داخلياً أو خارجياً، فإن الجيش قد يتدخل في القريب العاجل إذا ثبت فشل الحكومة أو ضعفها في مواجهة التحديات حسبما يتوقعه الكثير من الخبراء. ■

أفغانستان

الانتهاء من إعداد الدستور

انتهت اللجنة المشكلة لإعداد الدستور من عملها وقدمته للرئيس رباني لإقراره، وهناك اعتراضات شيعية وبوستمية ومطالب بتعديلات جوهرية، إلا أن هذا الأمر كان متوقعاً، ولن يوقف المسيرة -إن شاء الله-.

من ناحية أخرى تستمر حركة عودة المهاجرين حيث بلغ متوسطهم حوالي اثنا عشر ألف شخص أسبوعياً حسب تقارير المفوضية العليا للأمم المتحدة، في الوقت الذي تناقصت فيه حركة الهجرة المعاكسة إلى باكستان، حيث أصبحت في حدود (١٩٠) شخصاً أسبوعياً.

هذا وقد ناشد الدكتور ألطاف الرحمن المستشار بالقسم الصحي للمهاجرين الأفغان في مفوضية المهاجرين الأفغان، ناشد الهيئات الدولية والخيرية الاستمرار في دعمها لإعادة المهاجرين إلى أفغانستان، ورعاية الموجودين منهم في باكستان صحياً حتى يرجعوا إلى بلادهم.

وعلى الصعيد الأمني فقد قامت الحكومة الهندية بإعادة فتح سفارتها في العاصمة كابل بعد أن هدأت الأمور هناك، حيث كانت قد أغلقتها في فبراير الماضي بعد إصابتها بصاروخ أدى إلى قتل أحد أعضائها.

من ناحية أخرى وصل إلى جدة يوم ١١/١٠/٩٣ الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني في جولة خليجية تشمل السعودية والكويت يجري خلالها محادثات بشأن إعمار أفغانستان. ■

كشمير

فشل هندي ذريع في السيطرة على الأوضاع في الوادي المحتل

كثيرة هي المبشرات بنجاح المجاهدين الكشميريين في التخلص من ربقة الاحتلال الهندي البغيض في القريب العاجل -إن شاء الله-، والتي منها اضطرار الحكومة لمخالفة الدستور الهندي ومد فترة الحكم العسكري لستة أشهر أخرى بعد أن فشلت القوات الهندية التي تقدر بنصف مليون جندي طوال ثلاث سنوات ونصف في القضاء على الحركة الجهادية، وإخماد الثورة الشعبية التي تزداد نمواً واضطراداً، رغم تصاعد أساليب البطش والقسوة التي تتفنن القوات الهندية في استخدامها لضرب المدنيين الأبرياء.

وقد أفادت آخر الأنباء بوصول (٢٥٠٠) من الكوماندوز الصهيوني إلى الوادي المحتل يشاركون في عمليات الاقتحام والمداهمة للبيوت.

من ناحية أخرى حذرت الهند من محاولة تدويل القضية، وتبذل جهودها لإقناع الشعب الكشميري بعمل استفتاء صوري لتفويت الفرصة على باكستان من استخدام الضغط سياسياً وإعلامياً لحل القضية طبقاً لقرارات الأمم المتحدة السابقة، وأكدت مختلف الأحزاب السياسية والجهادية استمرار الجهاد حتى الاستقلال عن الهند، وأن الانتخابات ليست حلاً لقضيتهم.

وكانت حركة المجاهدين قد عقدت مؤتمراً صحفياً هاماً في إسلام آباد/باكستان يوم ٩٣/٩/٢٦ شارك فيه عدد كبير من القادة والعلماء ندوا فيه بالسياسة الأمريكية تجاه قضايا المسلمين، وقيادتها للحملة العالمية ضد الإسلام بعد أن انفردت بالهيمنة على الساحة الدولية، وذكروا أن هناك مؤامرة لتقسيم باكستان وكشمير، ورفضوا أي حل خارجي يفرض عليهم على نمط اتفاقية "غزة وأريحا" وعلى الصعيد العسكري ونتيجة النشاط المكثف للمجاهدين وردهم للضربات الهندوسية بكل قوة وجسارة، وبعد أن تساقط العشرات من أفراد القوات الهندية مع التطور النوعي في الأساليب القتالية لدى المجاهدين، ما بين زرع الألغام، ونصب الكمائن، واستخدام أسلوب حرب العصابات والمدن، فقد لجأت القوات الهندية مؤخراً لاستخدام الأسلحة الكيماوية والغازات السامة ضد المجاهدين.



البوسنة

رفض خطة السلام (المزعوم) وسُحُب المعارك الطاحنة تخيم على الأجواء

نزل قرار برلمان البوسنة برفض خطة السلام التي أعدها الوسيطان الدوليان لتقسيم البوسنة على أساس عرقي كالصاعقة على رؤوس قوى الاستكبار والعدوان الذين حسبوا أن المسلمين قد فقدوا كل قدراتهم المعنوية والدفاعية، وجاءت ردود الفعل منفعلة حيث هدد الصرب والكروات بمعاودة الحرب على المسلمين مرة أخرى وكأنها كانت قد توقفت، وبالتراجع عن التنازلات التي قدموها للمسلمين فيما يتعلق بمنحهم مزيداً من الأرض، وكأنهم انسحبوا فعلياً ونفذوا الخطة من جانبهم وخالفها المسلمون وحدهم!

وفي محاولة لتوهين قوى المسلمين تحاول الحكومة الكرواتية وعملاؤها من أمثال فكرت عبديتش إحداث انشقاق في صفوف المسلمين حين أعلن التلفزيون الكرواتي أن منطقة بيهاتش المسلمة في البوسنة والهرسك الغربية أعلنت نفسها منطقة مستقلة عن البوسنة، ودعا قائدها الإداري عبديتش -الخصم اللدود للرئيس علي عزت بيجوفيتش- القوات الأممية لحماية المنطقة من القوات البوسنية المسلمة، وقد أفادت الأنباء بوقوع معارك بين المسلمين من كلا الطرفين.

وتشير التقارير الواردة إلى تزايد حجم القوات المسلمة، وقيامها بالرد على الهجمات التي تشنها القوات الصربية والكرواتية، في الوقت الذي تدور فيه معارك طاحنة في مدينة موستار حيث يحاول المسلمون استكمال سيطرتهم على المدينة التي انقسمت إلى قسمين أحدهما بيد المسلمين والآخر بيد الكروات.

وقد استولى المسلمون على كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر وبعض المواقع العسكرية الصربية في نواحي ماجلاي، كما استولوا على قافلة كاملة كانت محملة بالذخيرة والمواد الغذائية في ضواحي مدينة دوبوي. ■

الصومال

الولايات المتحدة تعترف بهزيمتها في الصومال

لقد جاءت ريح الصومال بما لا تشتهي السفينة الأمريكية، وذلك بعد أن غاصت أقدام فرس الكاوبوي في رمال مقديشو الثقيلة، ولم تنفع الكوبرا "بوي" الحوّامة بل أصبحت هدفاً ثميناً لمن يسمونهم المتمردين الصوماليين حيث أسقطوا ثلاثة منها حتى الآن وقتلوا ثمانية جنود أمريكيين كانوا على متنها، كما تكبدت القوات الأممية خسائر بشرية قدرت بعشرات القتلى والجرحى، وخاصة في صفوف القوات الأمريكية التي بلغت خسائرها حتى الآن ٢١ قتيلاً، مائة جريحاً، وستة مفقودين.

ولذا أعلن البيت الأبيض عن إرسال (١٧٠٠) جندي أمريكي إلى الصومال على أن تنسحب القوات الأمريكية بالكامل مع نهاية شهر مارس القادم، وهو ما يعد اعترافاً بالهزيمة من قبل القوات الأمريكية وفرار من المعركة التي ورطت فيها قوات مشتركة من ثلاثين دولة. ■

طاجكستان

المجاهدون التاجيك يسيطرون على منطقة (شهر توس)

خلال الأسبوع الماضي تمكن المجاهدون التاجيك من السيطرة على منطقة "شهر توس" الحيوية الواقعة قرب حدود أوزبكستان والتي يمر منها خط القطار الذي يزود حكام دوشنبه بالأسلحة والمعدات والجنود الأوزبك، وقد استعملت في المعارك هناك الأسلحة المختلفة. وبعد طرد المليشيات الشيوعية والقوات التي تساندها اندفعت مجموعات من المجاهدين من مناطق أخرى نحو "شهر توس" لإحكام السيطرة عليها، واتخاذ مواقع تمركز مؤثرة.

من جهة ثانية ترددت أنباء واردة من العاصمة دوشنبه أن المجاهدين قاموا بهجمات عسكرية على العاصمة وأن الشيوعيين ومن معهم ردوا على هذه العمليات بالانتقام من الأهالي في دوشنبه وما حولها. وكان المجاهدون قبل ذلك قد نفذوا عمليات اقتحام لمواقع روسية على أطراف دوشنبه، وفجروا ستة مستودعات للأسلحة، وذلك في يوم استقلال تاجكستان حيث كانت المليشيات الشيوعية والجنود الروس مشغولين بالاحتفال بتلك المناسبة!!!

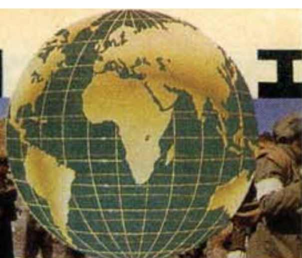
خسائر كبيرة في صفوف القوات الروسية

٣/١٠/٩٣: اقتحم المجاهدون وعددهم (٣٠٠) مجاهد موقعاً روسياً في منطقة موسكو وسكي جنوب طاجكستان واستولوا على الموقع، وكانت الاشتباكات ما تزال مستمرة حتى ساعة إعداد البيان.

وفي منطقة طويل دره استولى المجاهدون على موقع للروس والقوات الحليفة وتمكنوا من أسر تسعة جنود وضابط روسي برتبة نقيب، وغنموا مجموعة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وأحرقوا دبابة واحدة.

هذا وقد أصبحت منطقة شهر توس التي حررها المجاهدون خلال الأسابيع الماضية مقراً ومرتكزاً لانطلاق المجاهدين خلال عملياتهم.

وكان الجنرال أناتولي باراكين وهو أحد كبار القادة العسكريين الروس العاملين في طاجكستان قد



أعلن يوم الجمعة ٩٣/١٠/٨ أن المجاهدين الطاجيك أسروا يوم الخميس ١٠/٧ ضابطاً وخمسة جنود روس واقتادوهم رهائن إلى داخل أفغانستان وذلك بعد هجوم شنوه على حرس الحدود الروس قرب مدينة خوروغ جنوب طاجكستان. ■

الفلبين

بيان رقم (٢٤) ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)

مفاوضات السلام والجرائم البشعة

سوف تتفاوض حكومة راموس الصليبية مع جبهة مسواري الوطنية العلمانية خلال الشهر الميلادي الحالي (أكتوبر ١٩٩٣) في إندونيسيا، ومن المعروف أن هذه الدولة تمثل أكبر تجمع للمسلمين في جنوب شرقي آسيا وفي العالم كله.

لقد اختارت الفلبين إندونيسيا مكاناً للتفاوض مع جبهة مسواري الوطنية العلمانية التي تزعم أنها تمثل مسلمي مورو لتتباهى هذه الدولة الصليبية الحاقدة والماكرة الخائنة أمام أكبر تجمع للمسلمين في العالم كله بأنها تريد السلام مع مسلمي مورو بعد أن ضمت بلادهم إليها ظلماً وطغياناً، كما تتباهى أمام مسلمي ماليزيا المجاورة ومسلمي تايلاند وسنغافورة ومسلمي العالم كله بأنها تريد السلام مع أتباع دين محمد (عليه الصلاة والسلام)، غير أن الحقد الدفين على الإسلام في قلب شعبها الصليبي والكراهية الشديدة للمسلمين التي تجري في عرق هذا الشعب الكافر تشتعل وتندلع، وتحاول حكومة راموس الصليبية إخفاء تلك المشاعر وأن تظهر عكسها وهو حب المسلمين والعطف عليهم والعمل على مصلحتهم.

ومن المؤسف كل الأسف أن بعض وسائل الإعلام الإسلامية تعين حكومة الفلبين الصليبية على تحقيق أهدافها الإعلامية، وأن بعض المسلمين أو المتمسلمين اقتنعوا بأن حكومة الفلبين تريد السلام فعلاً مع المسلمين، وقد نسي هؤلاء أو لم يؤمنوا أصلاً بقوله سبحانه جلت قدرته: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم».

بعض العمليات الجهادية التي قام بها مجاهدو الجبهة

التقى بعض المجاهدين مع الميليشيات النصرانية في قرية نائية في مديرية لامبايونج محافظة سلطان قدرات يوم السبت (٢ ربيع الثاني ١٤١٤هـ) ودارت معارك بين الجانبين قتل خلالها ثلاثة من رجال الميليشيات.

وفي يوم الأحد (٣ ربيع الثاني ١٤١٤هـ) وقعت دورية للعدو في كمين نصبه المجاهدون في بلدية ديناتج محافظة ماجنداناو وقتل خمسة من الجنود الكفرة، وأصيب ثلاثة منهم، واحترقت سيارتهم العسكرية.

وفي نفس اليوم دارت معركة بين المجاهدين والجنود الصليبيين في مديرية أيسولان محافظة سلطان قدرات وأسفرت المعركة عن قتل ثلاثة من الجنود وإصابة بعضهم.

وفي يوم الاثنين (٤ ربيع الثاني ١٤١٤هـ) وقعت سيارة عسكرية للعدو في كمين نصبه المجاهدون في بلدية داماولوج بمحافظة بوكيدنون، وقتل سبعة من الجنود الصليبيين وأصيب بعضهم.

تحرير خمس قرى في مديرية بانيسيلان

في سلسلة المعارك التي استمرت من يوم الأربعاء (٤ ربيع الثاني ١٤١٤هـ) إلى يوم السبت ١٦ من الشهر نفسه تمكن المجاهدون -بعون الله تعالى- من استعادة خمس من القرى الإسلامية التي اغتصبها الصليبيون في محافظة كوتباتو الشمالية.

وكانت الخسائر في الأرواح من جهة العدو سبعة وأربعين قتيلاً وعدداً من الجرحى واستولى المجاهدون على جميع ما في القرى الخمس، كما استولوا على (٤٩) سلاحاً متنوعاً. هذا وقد استشهد (١٨) مجاهداً من ضمنهم أربعة من الفتيان في سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة حين اشتركوا في المعارك.

وفي يوم الاثنين (١١ ربيع الثاني ١٤١٤هـ) فجر المجاهدون شركة كبيرة يملكها العدو في محافظة ماجنداناو ودمرت الشركة تماماً، وخسر العدو مئات الملايين. ■

جبهة تحرير مورو الإسلامية

محمد أمين / مسؤول لجنة الإعلام الخارجي

مصر

تجديد فترة مبارك والبحث عن كباش جديدة للفداء

تم كالمعتاد في كل الدول المتخلفة تمديد فترة رئاسة حسني مبارك لست سنوات أخرى بعد حصوله كمرشح وحيد على (٩٦.٥٪) من إجمالي عدد الأصوات حسب ادعاء وزير الداخلية، وسيتم تشكيل حكومة جديدة تتحمل تبعات المرحلة القادمة ووزرها خاصة أن مصر بصدد الدخول في منعطف خطير على ضوء التطورات المتلاحقة على الساحة الدولية عموماً والفلسطينية خصوصاً.

وقد تم عقد اجتماع بين إسحق رابين وياسر عرفات في القاهرة في اليوم التالي لانتخاب حسني مبارك للفترة الثالثة.

وعلى الصعيد الأمني لازالت عمليات اغتيال ضباط وجنود الشرطة مستمرة والتي تشهدها



محافظتا أسوان وأسيوط -على وجه الخصوص- وانضم إليهما السويس أخيراً في المعركة التي قتل فيها ضابط شرطة وأصيب خلالها سبعة من الجنود، وكذلك بعض مناطق القاهرة مثل المطرية. ■

الجزائر

ماذا تنتظر الحكومة بعد ذلك؟

يبدو أن الحكومة الجزائرية لا تريد أن تنهي حربها للإسلام وأهله، فلم تكتف بقانون العار الذي منعت بموجبه الحجاب الشرعي والصلاة في المكاتب والهيئات والزوايا إلى غير ذلك، بل حتى مجرد الأذان لم يطيقوا أن يطرق آذانهم من التلفزيون فقرروا إيقاف إذاعته والاكتفاء بنشر جدول بمواقيت الصلاة أشبه بجدول الحصص المدرسية.

وكذلك قيامها بعمليات قتل واعتقال وتعذيب للمدنيين الأبرياء، وإصدار أحكام الإعدام بالجملة ضد شباب الصحوة الإسلامية حتى زاد عددها عن (٢٠٠) حكم، نفذت الحكم في (١٣) منهم في يوم واحد (٩٣/١٠/١١).

وفي نفس الوقت تسير العمليات الجهادية بصورة متصاعدة، فقد شهد الشهر الماضي معارك طاحنة حامية في جبال علي بوناب بمنطقة تيزي أوزو والتي أسفرت عن سقوط أكثر من خمسين قتيلاً وعشرات الجرحى، وإسقاط طائرة مروحية، وخسارة كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد، كل ذلك في صفوف قوات الأمن والجيش خلال عملية واحدة.

كما استمر مسلسل تساقط رؤوس العلمانية والشيوعية والعملاء بعد عمليات الاغتيال الناجحة التي تستهدف منظري الشيوعية والفرنكفونية والمناهضين لقيام حكم إسلامي في الجزائر أمثال الصحافي عبدالرحمن شرقو أحد الأعضاء الكبار في الحزب الشيوعي، ورابح بن زين عضو مجلس الحزب الشيوعي (التحدي)، والبروفيسور جيلالي بلخير أستاذ طب الأطفال بكلية الطب.

وفي محاولة منها لإثارة البلبلة والاضطراب فإن هناك عمليات تقوم بها الحكومة لإحراق بعض المؤسسات التعليمية والمدارس، حتى تقوم بإغلاق المدارس والمعاهد العلمية وتعلنها "سنة بيضاء" كما صرح بذلك وزير التعليم. ■

فلسطين

العمليات الجهادية تبشر ببوار اتفاقية العار

بعد مرور شهر على توقيع اتفاقية العار بين عرفات ورابين، وهي المدة التي حددت لبدء تنفيذ الاتفاقية، فإن الأحداث في داخل قطاع غزة بل وفي القدس تبشر بإنهاء هذه المؤامرة مع التصعيد الكبير الذي شهدته الساحة الجهادية وخاصة من قبل كتائب عزالدين القسام -رحمه الله- والتي لا يمر يوم تقريباً إلا وتنفذ فيه عملية يسقط على أثرها عدد من اليهود بين قتيل وجريح، وكان أقواها تلك التي نفذت عند مستوطنة بيت إيل اليهودية بالضفة الغربية، عندما اندفع أحد المجاهدين بسيارة محملة بالمتفجرات واصطدم بأحد الباصات خارج قاعدة عسكرية يهودية، مما أدى إلى إصابة ثلاثين يهودياً بجروح منهم سبعة من العسكريين، وهذا على حسب تقارير العدو الصهيوني نفسه.

من ناحية أخرى أعلنت كتائب الأقصى؛ الجناح العسكري لمنظمة الجهاد الإسلامي" والتي تركز نشاطها داخل الأراضي المحتلة مسؤوليتها عن عملية قتل ثلاثة جنود يهود في منتزه وادي القلط على طريق أريحا القدس .

وعلى صعيد الانتفاضة فقد ذكرت المصادر الفلسطينية أن شهداء الانتفاضة قد بلغ عددهم ستة عشر شهيدا خلال الشهر السبعين لها وقتل عشرة فلسطينيين وجرح (٢٥٦) في قطاع غزة على أيدي قوات الأمن الصهيونية منذ توقيع اتفاق "غزة/أريحا" يوم ٩٣/٩/١٣ .

وعلى الصعيد السياسي نفى محمد نزال ممثل حركة حماس ما أشيع عن توقف الحركة عن معارضة اتفاق عرفات/رابين وأنها توصلت إلى تفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن خوض الحركة الانتخابات التي يتوقع عقدها في شهر يوليو القادم -حسبما ادعى راديو الكيان الصهيوني- وأكد موقف حماس الثابت من الاتفاقية ، وأن الحركة لا يمكن أن تتفاهم مع المنظمة بشأنها.

وهكذا يؤكد أبطال الانتفاضة أنهم مستمرون في مسيرتهم البطولية لمسح العار الذي يحاول عرفات أن يلطخ به وجه الشعب الفلسطيني المسلم. ■

الصين

المسلمون يحتجون على كتاب يشوه الإسلام

قامت الشرطة الصينية بقمع مظاهرة حاشدة قام بها المسلمون الصينيون في محافظة شنغهاي ذات الأغلبية المسلمة ، وقد شارك في التظاهرة أعداد كبيرة من المسلمين الذين كانوا يحتجون على نشر كتاب جديد يطعن فيه مؤلفه بالإسلام .

وقد قام المتظاهرون بإحراق عدد من سيارات الشرطة ، كما هاجموا مكاتب الحزب الشيوعي في المدينة .

وقد تمكنت قوات الشرطة من تفريق المتظاهرين بعد اشتباكات بين الطرفين. ■

محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن لـ: الجهاد

فلسطين أمانة في أعناق المسلمين جميعاً



- الاتفاقية تحمل في ثناياها بذور الفشل والموت.

- سيكون وقف الانتفاضة والقضاء عليها أحد أهم استحقاقات هذه الاتفاقية.

منذ الطعنة التي وجهها السادات "المقبور" إلى سويداء قلب كل مسلم بتوقيعه اتفاقية العار في كامب ديفيد مع أحفاد القردة والخنازير، لم توجه للأمة طعنة كالتي وجهها بعد ذلك المناضلون "المتقاعدون" بزعامة المدعو عرفات الذي جعل جل حاشيته وممثليه من النصارى وتلاميذ النصارى.

وقد كان وقع توقيع صك بيع ما مساحته ٩٨.٥٪ من مساحة فلسطين في واشنطن بمباركة زعيم النظام الدولي الجديد كلينتون في واشنطن شديداً جداً على نفوسنا ونفوس المسلمين الغيورين..

وقد سعت مجلة الجهاد.. لسان المجاهدين في كل أنحاء العالم إلى تسليط الأضواء على هذه الاتفاقية المؤامرة مساهمة منها في كشفها وكشف زيف أصحابها، ولذا فقد تم تخصيص ملف هذا العدد وموضوع الغلاف أيضاً ليكونا ضمن هذا السعي. وضمن هذا الملف التقت الجهاد شخصياً وعبر الفاكس بعدد من كبار الإسلاميين الذين تحترق قلوبهم على آلام أمتهم، ووجهت لهم عدداً من الأسئلة حول هذا الموضوع.. فكان هذا الملف الذي تجدونه بين أيديكم، ونرجو أن نكون بهذه المساهمة قد قمنا بجزء ولو يسير من واجبنا في فضح هذه المؤامرة على مسرى الحبيب ﷺ.

- الجهاد: ما رأيكم في اتفاقية رابين - عرفات من منظور إسلامي؟

- محمد نزال: اتفاقية رابين - عرفات أو ما عرف باسم اتفاقية (غزة وأريحا)، التي أعلنا رفضنا القاطع لها، ولجميع الحلول الاستسلامية التي يجري العمل على تمريرها وفرضها على الشعب الفلسطيني، والأمة العربية والإسلامية، تشكل خطراً داهماً على حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية، بل وحتى على المنطقة العربية والإسلامية، لأن آثارها السياسية والاقتصادية والثقافية لن تقتصر على الشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية، وإنما تتعدى ذلك لتشغل تلك الدول التي قد تظن أنها بمنأى عن الخطر الصهيوني القادم، فحملات التطبيع ومشاريع فتح المناطق أمام النفوذ والهيمنة الصهيونية يجري الإعداد لها حثيثاً بضغط دولي وخضوع عربي.

وقد أعلنت حركة حماس، وبكل وضوح أنها تعتبر اتفاقية غزة وأريحا، واعتراف قيادة منظمة التحرير بالكيان الصهيوني ،مؤامرة خطيرة على القضية الفلسطينية، وعلى الأمة الإسلامية، فالاتفاقية المذكورة تتعارض مع مبادئنا وثوابتنا الإسلامية، وتعطي الشرعية للاحتلال الصهيوني لكامل الأرض الفلسطينية المباركة، وتفرط بحقوق جميع المسلمين في العالم وهو ما لا يملكه عرفات أو منظمة التحرير.

ونحن نؤكد أن فلسطين هي أمانة في أعناق المسلمين جميعاً، ولا يجوز لهم أن يتنصلوا من هذه الأمانة، ولا يجوز أن تلقى مسؤولية الدفاع عن حقوق المسلمين في فلسطين على الفلسطينيين وحدهم، بل لا بد من تضافر جهود جميع المسلمين في العالم من أجل الوقوف في وجه مؤامرة التفريط وبيع الأقصى والقدس، وكل فلسطين.

- الجهاد: ما إمكانية التنفيذ العملي لهذه الاتفاقية؟

- محمد نزال: ربما تتمكن الولايات المتحدة و(إسرائيل) في ظل الضغط الدولي الشديد المؤيد، من فرض هذه الاتفاقية على الأرض، ولكننا نؤكد أن مآل هذه الاتفاقية هو الفشل، لأنها تحمل في ثناياها بذور الفشل والموت، وهي غير قابلة للحياة أو النجاح، لذلك فنحن لا نخشى نجاح تطبيق هذه الاتفاقية لأننا ندرك صعوبة ذلك، ولكن ما نخشاه هو الآثار السلبية والمخاطر التي ستترتب عن مجرد التوقيع على الاتفاقية.

- الجهاد: في تصوركم ما الآثار التي

ملف العدد

ستترتب على هذا التنفيذ داخلياً وخارجياً؟

● محمد نزال: سيكون لتنفيذ الاتفاقية الكثير من الأخطار على الواقع الفلسطيني، وعلى العالم الإسلامي.

فعلى المستوى الداخلي سيكون وقف الانتفاضة والقضاء عليها أحد أهم استحقاقات هذه الاتفاقية، والسعي نحو إنهاء الانتفاضة لن يكون هذه المرة بجهود يهودية، وإنما ستتكلف سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية بهذه المهمة القذرة. كذلك فإن هذه السلطة ستشكل حاجزاً وحزاماً أمنياً شبيهاً بجيش العميل انطوان لحد في جنوب لبنان، من أجل حماية الجنود اليهود، ووقف العمليات الجهادية ضد الاحتلال، وهو ما يهدد باندلاع صراع فلسطيني داخلي، حيث أن حفظ أمن الاحتلال يقتضي الوقوف في وجه أي فلسطيني يحاول المساس بـأمن جنود الاحتلال.

وقد أعلنت حركة حماس، وأكدت أكثر من مرة أنها ضد الاقتتال الفلسطيني -الفلسطيني، وأن سلاحها لن يوجه إلا إلى الاحتلال الصهيوني، ولكن من يضمن أن لا يكون على رأس مهام السلطة الفلسطينية تصفية القوى الفلسطينية المعارضة والتي أعلنت أنها مستمرة في مقاومة الاحتلال؟! إضافة إلى ذلك فإن تنفيذ اتفاقية غزة وأريحا قد يؤدي في فترة قادمة إلى عملية ترحيل جماعي (ترانسفير) واسعة إلى خارج فلسطين، وهو أمر لا نستبعد أن يكون ضمن مخططات العدو الصهيوني للفترة القريبة القادمة.

أما على المستوى العربي والإسلامي، فإن أول الأخطار التي ستنجم عن فرض الاتفاقية هي إطفاء جذوة الجهاد ضد العدو الصهيوني في ظل الرغبة الجامحة لدى كثير من الأطراف العربية والإسلامية لإغلاق ملف القضية الفلسطينية والتخلص من عبئها، كما أن الاتفاقية تمهد الطريق أمام اختراق وتطبيع صهيوني في جميع المجالات للعالم العربي والإسلامي.

● الجهاد: ما أسباب سرعة التنفيذ وتوقيته؟

● محمد نزال: هناك العديد من الأسباب التي وقفت وراء سرعة التوصل إلى الاتفاق وتوقيعه على الجانبين الفلسطيني واليهودي. فقيادة منظمة التحرير وعلى رأسها عرفات التي راهنت قبل عامين على مسيرة مؤتمر مدريد وجدت نفسها عاجزة عن تحقيق أي تقدم في المفاوضات رغم تقديمها للكثير من التنازلات. ولذلك فقد أصبح موقفها ضعيفاً في مواجهة الشعب الفلسطيني الذي بدأ يحاسبها على قرار دخول المفاوضات وتراجعت شعبيتها إلى أدنى حد في الآونة الأخيرة لذلك بدأت البحث عن أية حلول تخرجها من ورطتها الصعبة.

ومن جانب آخر فإن منظمة التحرير ومؤسساتها قد بدأت في الأشهر الأخيرة تعاني من انهيار شامل، ووصلت الأمور فيها إلى حافة الهاوية. كذلك فإن حركة "حماس" التي تنظر إليها قيادة المنظمة كمنافس قوي ينازعها في توجيه الشارع الفلسطيني والتعبير عن آماله وطموحاته قد تزايدت قوتها السياسية والميدانية والشعبية بشكل كبير في العام الأخير، وخاصة بعد تصعيدها العسكري المميز، والذي أوقع ضربات موجعة في صفوف جنود الاحتلال. أما على الجانب اليهودي، فإن العامل الأهم الذي كان له الأثر الأكبر في موافقته على الاتفاق هو التحول النوعي الواضح في طبيعة الصراع، ودخول الإسلام كطرف أساسي فيه، لذلك فإن العمليات البطولية لكتائب الشهيدين عزالدين القسام وعبدالله عزام -رحمهما الله- وما تبعها من إبعاد جماعي، قد كان لها تأثير كبير على حكومة اسحق رابين الذي وجد نفسه في مواجهة عدو جديد ومختلف.

وقد عبرت تصريحات العديد من المسؤولين الصهاينة عن تخوفاتهم من تنامي قوة حركة حماس وعملياتها البطولية، ورغبتهم في التحالف مع منظمة التحرير ضد ما اعتبروه عدواً مشتركاً.

ولعل ما زاد من تخوفات العدو من قوة حركة "حماس" تنامي قوة الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.

ولذلك فقد رغب في إنهاء حالة الصراع مع العالم العربي قبل حدوث تغييرات يخشى أن لا تكون في صالحه.

ولا بد من التأكيد على أن المنظمة هي التي قدمت جميع التنازلات، وتجاوزت جميع الخطوط الحمراء التي وضعتها هي بنفسها في بداية المفاوضات، فتنازلت عن موضوع القدس واللاجئين، والحدود، والمستوطنات.

ولم تحصل في المقابل سوى على حكم ذاتي هزيل، على مساحة لا تتجاوز (٢٪) من مساحة فلسطين.

● الجهاد: ما السبيل الأمثل لمواجهة هذه الاتفاقية من منظور حركة حماس؟

● محمد نزال: في ظل الظروف الفلسطينية والعربية والدولية التي تصب جميعها في صالح العدو الصهيوني يصبح الحديث عن سبيل أمثل بعيداً عن الدقة نوعاً ما.

وبالنسبة لحركة حماس فإن استراتيجيتها الحالية والقادمة تتركز على تصعيد العمل المسلح ضد الاحتلال في جميع الظروف والمراحل ورغم كل المعوقات، وكذلك ستسعى إلى تفعيل العالم العربي والإسلامي للقيام بدوره تجاه قضية القدس وفلسطين، وتوعية الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بأخطار الاتفاق الأخير وآثاره السلبية.

● الجهاد: ما دور الإعلام الإسلامي إزاء هذه الاتفاقية ؟ وما مدى الموضوعية المطلوبة؟

● محمد نزال: الإعلام الإسلامي بذل حتى الآن جهوداً مشكورة في توضيح مخاطر الاتفاقية، ولكن هذه الجهود لم تصل حتى الآن إلى المستوى المطلوب الذي نطمح إليه ويرتقي إلى مستوى خطورة الحدث. وأعتقد أن أمام الإعلام الإسلامي الكثير من الجهود والمهام التي قد ألخص أهمها فيما يلي:

أولاً: الاستمرار في توضيح الآثار والمخاطر المترتبة على هذه الاتفاقية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والمنطقة الإسلامية بشكل كامل.

ثانياً: عدم قصر الاهتمام على المرحلة الحالية، واستمرار متابعة تطورات القضية من أجل كشف حجم المؤامرة والخداع الذي مارسته قيادة المنظمة على الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية.

ثالثاً: إبقاء قضية القدس وفلسطين القضية المركزية للأمة الإسلامية، وترسيخ مكانتها في نفوس المسلمين في العالم.

رابعاً: تأجيج روح الجهاد في نفوس الشباب المسلم في العالم، والتأكيد على أن الخيار الإسلامي هو وحده القادر على التعامل مع العدو الصهيوني.

خامساً: مقاومة عملية التطبيع التي يتوقع أن تتسارع في الأيام القادمة، والعمل على إبقاء الحواجز النفسية ضد الاحتلال.

سادساً: حث الأمة الإسلامية شعوباً وحركات وحكومات، للقيام بواجبها نحو فلسطين ودعم العمل الإسلامي فيها. ▣

في فلسطين.. المستقبل للإسلام



مقابلة مع الأستاذ كمال الهلباوي

مستشار معهد الدراسات السياسية/إسلام آباد

أجرى اللقاء : محمد أمين

الجهاد : ما هي أسباب توقيت وسرعة اتفاقية عرفات - إسرائيل أو ما يسمى بـ "غزة وأريحا أولاً" ذات الحكم الذاتي المحدود؟ وهل هي إنقاذ لعرفات بعد الأزمة الأخيرة أو تغطية لمأساة المسلمين في البوسنة كمثال من قضايا المسلمين؟

الأستاذ كمال: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهادهم إلى أن نلقاه.

في ظني أن الاتفاقية ليست إنقاذاً لعرفات شخصياً، فاليهود لايعبئون بالأفراد إلا بقدر ما يقدمون لهم ودون مقابل في الغالب، والثمن المطلوب لعرفات لا تكون ترتيباته بهذا الحجم، والأمر مفروض على عرفات. وفي ظني أن عرفات ليس لديه بعدُ الكثير لليهود، بل إن الذي يقع في مصيدة اليهود ينتهي من قلوب الشعوب وينتهي من الأمة مهما كان له من تاريخ سابق، لأن جريمة الإقدام على الصلح مع اليهود تجب التاريخ مهما كان. هذه أفظع الجرائم لأنها تقر الغاصب على ما اغتصب من أرض المسلمين. وقد أفتى العلماء سابقاً ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بفتاوى تصل إلى حد تكفير من يقدم على الصلح مع اليهود. لا أظن أن اليهود فعلوا اتفاقية بهذا الحد لإنقاذ عرفات، وإلا لقلنا أن كامب ديفيد كانت لإنقاذ السادات، ولكن كامب ديفيد كانت مهلكة للسادات. واتفاق غزة/أريحا أو اتفاق عرفات/إسرائيل كما أفضل أن أسميه هو مهلكة أيضاً لياسر عرفات. إنما الأسباب الحقيقية في ظني أن اليهود يستفيدون من كل شاردة وواردة في الأمة، وجدوا أن المنظمة تنهار من الداخل، وأن اليأس قد دب في قلوب القادة، وأن التشتت قائم بينهم في اللجنة التنفيذية وفي المجلس الوطني، ووجدوا أن المستقبل يفتح ذراعيه أمام "حماس" بتضحياتها، وأمام الشعب الفلسطيني العظيم الذي وقف وراء "حماس"، وأمام رجال مثل أحمد ياسين -مشلول الجسم محرر الإرادة-، فاليهود يخشون من الصحوة الإسلامية التي قامت في غزة وقامت في الضفة، وانتشرت حتى داخل أراضي ١٩٤٨، وبدأت تحدث تغييراً في المجتمع بين المسلمين والعرب الإسرائيليين - أي الذين يحملون جوازات سفر إسرائيلية -، بدأت الصحوة تغير بين أبناء المسلمين في حياتهم الاجتماعية، فبدأوا يهجرون النوادي الليلية ويهجرون أندية القمار، ويهجرون الملاهي وحياة النساء الفاسدة، ويقدمون بإيمان عميق على الصلوات والعبادات الأخرى، وأصبحت هناك قرى كاملة، النساء المسلمات فيها محجبات بالكامل، وبدأ الاهتمام بالقضايا الإسلامية مثل البوسنة والهرسك بينهم، بل إنهم أرسلوا وفداً من داخل الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨ إلى الاجتماع العالمي لدعم البوسنة والهرسك وبتبرعات من المسلمين داخل الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨، لهذا كله كان الكيد من اليهود ومن الصهيونية العالمية وأرادوا أن يعجّلوا باتفاق عرفات إسرائيل أو غزة وأريحا كما قلت.

ثانياً: إن اليهود -حتى توقيع هذا الاتفاق- لم يعترف بهم صراحة أي نظام سوى النظام المصري. وإذا اعترفت الأنظمة العربية كلها وبقي أهل فلسطين لا يعترفون فليس هناك اعتراف، وإذا اعترفت الأنظمة كلها بما فيها منظمة التحرير، ولم تعترف الشعوب بهذه الاتفاقيات أيضاً فليس لها إلا المصير المحتوم، فأرادت إسرائيل أن تمرر هذا الاتفاق بحيث يقبله جزء من الشعب الذي وصل إلى ذروة من التضحيات من ناحية،

إسرائيل تريد أن تخرج إلى العالم الإسلامي بخيراته وبنفطه وثرواته وقواه البشرية لتعمير (إسرائيل) في المستقبل

وذروة من الإنهاك من ناحية أخرى، بسبب عدم تقديم مساعدات جادة من العالم الإسلامي، ولا العالم العربي إلى الشعب الفلسطيني. ففي الأيام التي كان يرفع عرفات فيها شعارات علمانية وهمية - للأسف الشديد - كان العرب يساعدون عرفات ويقدمون له المساعدات، فإذا جاءت "حماس" وجاء الشعب المسلم فإنهم يخشون أن تتكرر حركة الجهاد الأفغاني اليوم في فلسطين. ورغم أن الشعب الأفغاني لم يحقق الدولة الإسلامية المنشودة حتى اليوم إلا أنه حرر الأرض الإسلامية من قبضة يد قوة عظمى قوية مثل الاتحاد السوفياتي والشيوعية، فالإسلام كان وراء انهيار الشيوعية وهذا درس لأمريكا وللصهيونية. هم يخافون أيضاً أن يهدم الإسلام اليوم الفكرة الرأسمالية.

هذه هي بعض الأسباب، فضلاً عن رغبة إسرائيل في الانفكاك، إذ أن إسرائيل محاصرة رغم مساعدات أمريكا لها، وإسرائيل محاصرة رغم تخاذل الأنظمة العربية. إسرائيل تعتبر محاصرة. والشعوب لا تقبل اتفاقية كامب ديفيد رغم أنها وقعت في آخر السبعينيات، والشعب المصري لم يقبل بالتطبيع حتى اليوم، ولم يقبل به إلا قلة متخاذلة من الإدارة التنفيذية، والإدارة السياسية، والمؤسسة البرلمانية التابعة للنظام في مصر. أما الشعب فقد رفض ويرفض تماماً التطبيع، إسرائيل تريد أيضاً أن تخرج إلى العالم الإسلامي بخيراته وبنفطه وثرواته وقواه البشرية لتعمير (إسرائيل) في المستقبل. إسرائيل لاتزال دولة محاصرة وكيان صهيوني محاصر. (إسرائيل) تريد إعلامياً أن تفك العقدة بين الشعوب العربية وبين اليهود وبين الصهاينة الذين اغتصبوا أرضنا وديارنا، فتريد إسرائيل أن تخرج إلى وسائل الإعلام بمناهج تربوية جديدة، ومناهج إعلامية جديدة لا يذكر فيه سوءات اليهود، ولا يذكر فيها أن اليهود اغتصبوا أرضنا، بل يذكر فيها أن إسرائيل دولة من دول الشرق الأوسط، إسرائيل تريد أن تفكك مابقي من رباط أكثر دول الجامعة العربية، وتفكك أيضاً منظمة المؤتمر الإسلامي، لذلك ألغى عملاؤها كلمة الجهاد -كما تعرف- في السنغال في دكار منذ عامين، ويومها اعترض ياسر عرفات وكأنه الآن ينوي الجهاد. تريد إسرائيل أن تلغي كل شيء.

دعني أقص عليك قصة قرأتها في التراث ويجب أن يعيها كل فرد مسلم وبيت مسلم. القصة تتعلق إما بشامير أو قادة من قبله - لعنة الله على الظالمين - وقد ذكرتها من قبل في مقالات أثناء أزمة الخليج بعنوان "موقع الصهيونية من أزمة الخليج"، يقال إن أحد زعماء اليهود كان يفكر في هدم قصر يلدز في تركيا بإسطنبول، وقصر يلدز هذا هو القصر الذي قابل السلطان عبد الحميد -رحمه الله- فيه الوفد اليهودي ورفض أن يبيعه أي شبر من فلسطين. فيفكر اليهود أن يهدموا حتى القصر حتى لايُذكر القصر نفسه بعد ذلك في التاريخ فيذكرهم بالسلطان عبد الحميد.

فإذا كانت إسرائيل بهذه العقلية وبهذا المفهوم تريد أن تمحو كل أثر لأي شيء يتناول اليهود ويتعلق باليهود، حتى تخرج الأجيال الجديدة وقد تعاطفت مع اليهود، بل ويتحدثون عن أمجاد اليهود ولا يتحدثون عن سقطات وسفالات وإجرام اليهود، اليهود اليوم يريدون أن ننسى صبرا وشاتيلا، ودير ياسين، وبحر البقر، وأن ينسى المسلمون الجرائم الفظيعة التي ارتكبها اليهود سنة ١٩٨٢، ومحاصرتهم للفلسطينيين، لذلك عجلوا بهذا الصلح خوفاً من أن يتقدم العمل الإسلامي فتتقدم "حماس" ويصبح البديل الذي يتكلم معهم هو البديل الإسلامي، وعنده من العقيدة والإيمان ما يجعله -بفضل الله- مقداماً غير منهزم، كما شهدنا في قضية الأفغان، وقس على ذلك.

هذه بعض الأسباب التي عجلت بالاتفاق والتي ليست متعلقة بالكلية بشخص ياسر عرفات ولا بأحد غيره من الأشخاص.

□ **الجهاد: في تصوركم ما هي الآثار المترتبة عن هذا الاتفاق داخلياً وخارجياً؟**

■ **الأستاذ كمال:**

أظن أنه سيترتب على هذا - ولكن لفترة مؤقتة كما أقول لفترة مؤقتة لأن هناك أموراً أخرى أشرحها فيما بعد. الشيء الأساسي الذي يترتب على الاتفاق هو تفكك الصف الداخلي، تفتت الصف الداخلي الفلسطيني حتى بين العلمانيين والقوميين والعروبيين، والذين كانوا يقفون ضد اليهود من منطلق علماني أو من منطلق قومي أو من منطلق عروبي الآن ظروفهم صعبة، وهناك تفتت في الصف بينهم، الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والفصائل العشرة، الناس الذين يعيشون في سوريا لهم موقف، والذين يعيشون في ليبيا لهم موقف، والذين يعيشون في السعودية أو مصر أو المغرب لهم موقف آخر، وللأسف الشديد كل مجموعة من الفلسطينيين تكون في الغالب - حسب النظام الذي يؤويها، وهذه خطورة.

ومن ثم فإننا نرى فقط "حماس" وهي تعمل من الداخل ولا تعمل من تحت الأنظمة العربية، وهذا يمثل خطورة قوية جداً على الكيان الصهيوني، أما منظمة التحرير والمنظمات الأخرى فتعمل معظمها في خارج فلسطين، وتعمل تحت أنظمة أخرى، فموقفها للأسف الشديد ينصبغ بصبغة هذه الأنظمة، هذا شيء.

والشيء الثاني الذي تهدف الاتفاقية إلى تحقيقه وتتمناه هو إيقاف "حماس" بعملها، وتأليب بعض الشعب الفلسطيني على "حماس"، وقد بشَّرت الاتفاقية الشعب بشيء من المساعدات ستقدمه السعودية، وستقدمه اليابان، وتقدمه ألمانيا، ويقدمه البنك الدولي لتجهيز ما يسمى بالبنية التحتية حتى يجذب ذلك الشعب إلى شيء من الراحة، وينصرف الشعب عن الجهاد، وينصرف عن مفاهيم الجهاد. وقد يؤدي هذا في ظنهم إلى فتنة داخلية أو حرب أهلية بين "حماس" وبين القوى الأخرى. ولكن الحمد لله فإن "حماس" -كما فهمت- قرروا تماماً أن يبتعدوا عن أي مواجهة وعن أي صدام مع أي فلسطيني، لأن معركتهم ليست مع أبناء جلدتهم، وليست مع أبناء فلسطين، وليست مع أبناء الأمة العربية والإسلامية، إنما معركتهم الأساسية مع الصهاينة الذين احتلوا الأرض دون وجه حق. كذلك إنهم يسعون إلى تعرية المجاهدين عندما

يستتب شيء من النظام في داخل غزة وأريحا كما يقولون، ويتحكم اليهود في الطرق، لأن اليهود لن يتركوا الطرق والممرات للفلسطينيين، وسيتشكل جيش فلسطيني من الشرطة قوامه (٣٠٠٠٠) جندي يتم تدريبهم من وقت مبكر في مصر. ويريد هؤلاء أن يحفظوا الأمن بدلاً من أن يحفظه اليهود، ويقفون داخل الكربون أو داخل الحدود الفلسطينية فتحدث بذلك مواجهة بين الشعب وبين الشرطة. وقد يحدث مثل ما يحدث في بعض البلدان الأخرى من مواجهات بين العرب وبين أنفسهم وبين المسلمين، ويستروح اليهود والصهاينة بهذه المناظر التي تدمى لها القلوب.

هذا جزء من أهدافهم، كذلك من أهدافهم تفتيت الأمة العربية أكثر، وتفتيت الأنظمة أكثر، ولو رفض أي بلد أو أي نظام الاعتراف يحاصر ويتهم بالإرهاب. والأمم المتحدة مستعدة لذلك، وقد اتهمت السودان بالإرهاب لتوجهه الإسلامي، فإن لم يعترف السودان بهذه القرارات سيزداد الحصار، ويزداد كذلك الضغط على العراق، وخاصة بوجود صدام حسين ليعترف بإسرائيل.

وأنا أتذكر في أزمة الخليج كتبنا مقالاً بعنوان: "الدور المتبقي لصدام حسين" قلت فيه بوضوح أن الأمريكان سيحافظون فيه على صدام حسين حتى يعترف بإسرائيل صراحة، وحتى يدرك الناس أنه كان مثل غيره من الأنظمة الأخرى ـ كلام أجوف دون عمل حقيقي ضد الصهيونية ـ، وتسقط أي هيبة لأي نظام كان قد تفوه ضد إسرائيل بكلمة ولو وهمية.

ومن الأهداف التي تسعى إليها الاتفاقية محاصرة الشعب السوري وعدم التنازل عن كامل الجولان، واستمرار احتلال الجيش الإسرائيلي لجزء من جنوب لبنان حتى يفرضوا جيش العميل "لحد" بدلاً من قوات حزب الله الموجود في لبنان.

هذه كلها من الأهداف التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها. وإن شاء الله لن يكون لهم ما أرادوا، لأن شعوبنا أصبحت أكثر وعياً وأصبحت أكثر فهماً بخطورة اليهود، بل بخطورة الأنظمة التي تحكم العالم الإسلامي باسم الإسلام أو بغير الإسلام.

□ الجهاد: في نفس هذا السؤال ذكرت أن من الأهداف التي يتوخاها الكيان الصهيوني والأنظمة التي تدور في فلكه هو جر حركة حماس الإسلامية إلى معركة أو إلى حرب أهلية مع المنظمة أو باقي المنظمات؛ فمثلاً: إذا وقفت إحدى هذه المنظمات العلمانية مع الكيان الصهيوني وقفة علنية فكيف يكون موقف "حماس"؟

■ الأستاذ كمال: نحن نقول إن "حماس" قد اتخذت قراراً بألا تواجه عربياً، ولكن الخونة لهم حساب آخر. والذي يقف مع العدو ضد الإسلام وغايات الإسلام ووطن الإسلام فهو عدو. أما "حماس" فليس باستراتيجيتها ولا في تخطيطها ـ كما صرحت بذلك ـ المواجهة مع أي عربي كان، سواء من الحكومات أو من الشعوب. ولكن الذي يقف مع العدو يصنف نفسه مع العدو، والذي يدعم العدو ضد الإسلام وضد المسلمين فهو بحكم الشريعة وحكم فتاوى الفقهاء والعلماء قد وضع نفسه في موضع من يجب أن يُحَارَبُ، هذا ما أفهمه منهم. وفي هذه الحالة لا تكون حماس تحارب الآخرين، بل تدافع عن نفسها، وتحارب عدو الله ـسبحانه وتعالى-.

□ الجهاد: ما هي إمكانية التنفيذ العملي لهذه الاتفاقية؟

■ الأستاذ كمال: إني أشك كثيراً أن هذه الاتفاقية ستنجح بالطريقة التي رسموها لهم، ولكن الإجراءات التي اتخذوها للتنفيذ العملي منها كما ذكرنا من قبل، تدريب

والذي يدعم العدو ضد الإسلام وضد المسلمين فهو بحكم الشريعة وحكم فتاوى الفقهاء والعلماء قد وضع نفسه في موضع من يجب أن يُحَارَبَ

(٣٠٠٠٠) شرطي أو عسكري ليحافظ على الحدود والأمن، وخشية أن يخترق المسلمون الكيان الصهيوني. ومن الإجراءات التي اتخذوها أيضاً قضية الدعم المادي الذي يجب أن يأتي من الدول الغنية من دول النفط، ومن اليابان وألمانيا والبنك الدولي، حتى يتلهى الناس بالطعام والشراب، وتحسن الحالة المعيشية والمواصلات، وما إلى ذلك.

والإجراءات العملية كذلك ستتناول تطوير المناهج بمعنى تحديث المناهج عندنا في بلادنا، لتخدم قضية الصهيونية باسم تحديث المناهج لتوائم العصر، وبهذا التحديث ترفع بعض آيات القرآن من المناهج، وترفع القصص التي تشير إلى فساد اليهود في الأرض، وترفع الأحاديث النبوية التي تتحدث عن اليهود، وعن القتال، وعن محاربة الشجر والحجر مع المسلمين ضد اليهود، وترفع أيضاً الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الخلافة التي ستكون على نهج النبوة. كل ما له شأن وبشري في المستقبل للإسلام سيرفع، وكل ما له علاقة بواقع أو كشف واقع اليهود والصهيونية سيرفع من هذه المناهج.

ومنها أيضاً زيادة الحصار حول الحركة الإسلامية، ليس في فلسطين فحسب أي "حماس"، ولكن في العالم كله. الحصار شديد حول الحركة الإسلامية في المغرب، وفي الجزائر، وفي موريتانيا، وفي مصر، وفي ليبيا، وفي تونس، وفي الأردن، وفي فلسطين، وفي بعض دول الخليج. يعني الحصار حول الحركة، وإبراز نوع آخر من المسلمين هم الذين يجب أن يبرزوا في مثل هذه الحالات، الذين يقولون عنهم مسلم متطور أو مسلم حديث Modern، يقبل بالتفاهم حتى ولو ضاعت الحقوق المنزوعة للأمة، ولا يقف تلك الوقفة التي وقفها ابن حنبل وابن تيمية، والتي وقفها سيد قطب، ولا يقف الوقفة التي وقفها البنا، ولا يقف الوقفة التي وقفها الخطابي، ولا يقف الوقفة التي وقفها ابن باديس، ولا يقف الوقفة التي وقفها كل الشرفاء، ولا يقف الوقفة التي وقفها المجاهدون والرجال في أفغانستان، وفي كشمير، وفي الفلبين، وفي تايلاند، وفي تركيا، وفي غيرها من البلدان، وعمر المختار في ليبيا. هذه الوقفات التي وقفها الرجال المخلصون في الشرق وفي

> **إن الهدف الحقيقي الآن هو تحرير أرض فلسطين لتكون خالصة ومحررة من اليهود وكل من يساعد اليهود، والتخلص من الهيمنة الغربية ومن السيطرة الغربية.**

الغرب الإسلامي أصبحت جزءاً من التاريخ الإسلامي العظيم امتداداً لتاريخ الصحابة.

هم يريدون من الإجراءات العملية حصر الحركة الإسلامية حصاراً شديداً، وتشويه سمعة هذه الحركة الإسلامية. ومن الإجراءات العملية في ظني، وهو أخطر إجراء، هو فتح قنوات الاتصال بين إسرائيل والعالم العربي والإسلامي، الطرق البرية، بيوت الضيافة والفنادق لهم والإعلام لهم، وللأسف هم متفوقون مع سفالة وإجرام ونذالة في هذا الأمر، فمعنى ذلك أن هذه ستكون من الإجراءات العملية. ومن الإجراءات العملية كذلك الإقرار الدولي لهذا الاغتصاب. الآن لن يقال إسرائيل اغتصبت أو احتلت أرض فلسطين إنما سيقال القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ نفذ وأنهى المشكلة وأوجب الاعتراف، وإسرائيل دولة من دول الشرق الأوسط، مثل هذه الأمور هي من الإجراءات العملية.

□ **الجهاد: ما هو دور الإعلام الإسلامي إزاء هذه المستجدات الخاصة بفلسطين، وما مدى الموضوعية المطلوبة في علاج هذه القضية؟**

■ **الأستاذ كمال:** أقول وبالله التوفيق إن الإعلام الإسلامي ينبغي أولاً أن لا يتنازل عن سياساته ولا استراتيجياته، وأن يدعم استراتيجية حماس والجهاد، وأن يدعم سياسات حماس لأنها من استراتيجية الأمة الإسلامية، وهي مستقاة من المصادر الأساسية الحقة كالقرآن والسنة. ولكن ربما يختلف الناس في تقدير التكتيكات والطرق والوسائل التي تتبع في هذا الأمر. الواقع أن الإعلام الإسلامي عليه مهمة كبيرة هي مهمة ألا يخدر الناس، وألا يترك الناس يعيشون في آمال وأحلام أكبر من قدراتهم.

الواقع الإعلامي ينبغي أن يعرض قدرات الناس الحقيقية وأن يعرض الواقع الحقيقي والتحديات الحقيقية، ويرفع الناس إلى مستوى هذه التحديات.

لا ينبغي أن نكرر الدرس الإعلامي في قضية أفغانستان حتى لا يعيش الناس في أحلام أكبر من قدراتهم وإمكاناتهم، إنما ينبغي أن نحدد الأهداف الحقيقية، ونقول إن الهدف الحقيقي الآن هو تحرير أرض فلسطين لتكون خالصة ومحررة من اليهود وكل من يساعد اليهود، والتخلص من الهيمنة الغربية ومن السيطرة الغربية.

الإعلام الإسلامي ينبغي أن يوضح بصفة مستمرة الموقف من المصالح الأمريكية في الخليج وفي العالم الإسلامي كله، وعلاقة ذلك بالقضية الفلسطينية، وكيف يمكن معالجة هذه المصالح.

الإعلام الإسلامي لا ينبغي أن يهادن اليهود لأنهم لم يهادنونا. اليهود لم يهادنوا المسلمين في فلسطين وفي غير فلسطين. اليهود يحتلون أرضاً من الأردن، وأرضاً من مصر، وأرضاً من سوريا، وأرضاً من لبنان، ويستعدون للتوسعة وعمل إسرائيل الكبرى.

الإعلام الإسلامي ينبغي أن يوضح واجبات المسلمين عموماً تجاه هذه القضية. هذا الإعلام الإسلامي ينبغي أن يكون له نظرة مستقبلية واتصال حقيقي بالأطراف المعنية والتحدث معهم مباشرة.

الإعلام الإسلامي ينبغي ألا ينخدع بالإعلام الغربي أو أن ينقل فقط عن الإعلام الغربي، بل ينبغي أن يكون له تحليلاته الواضحة المبنية على إيمان وعقيدة، ولا ينبغي أن تكون تحليلاته مبنية على تحليلات الغربيين والشرقيين.

الإعلام الإسلامي ينبغي أن يركز على أحمد ياسين وهو رجل قدوة، ولا يركز على الملوك والرؤساء المتخاذلين.

الإعلام الإسلامي يجب أن يصدر وصفحاته الأولى تتصدرها حركة "حماس"، والمجاهدون، والمرأة الفلسطينية التي كسر اليهود عظمها وصبرت برضاء على ذلك، والمرأة الفلسطينية التي قدّمت أولادها للشهادة، والطفل الفلسطيني الذي يحمل الحجر ليدافع عن قريته.

الإعلام الإسلامي يجب أن يركز على المبعدين وكيف ضحوا، وقدرتهم على التضحية واستمرارهم فيها بثبات، ومواجهتهم للاحتلال. الإعلام الإسلامي يجب أن يستقل ليؤدي دوراً حقيقياً للأمة الإسلامية، هذا جزء من دور الإعلام الإسلامي في القضية، والله المستعان.

□ **الجهاد: هل تعتبر هذه الاتفاقية بداية معلنة ومؤامرة مخططة في إطار الحرب العالمية ضد الإسلام؟**

■ **الأستاذ كمال:** الحرب العالمية ضد الإسلام يجب أن نفهمها في إطار استمرار الصراع، ومن سماته الاستمرارية **{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}**، و**{ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض}**. الصراع مستمر، والباطل يحاول أن يقوم وينتفض، والحق يدمغه فإذا هو زاهق، والصراع مستمر. هذه ليست بداية، ولم تكن النهاية، إنما هي حلقة من حلقات الصراع ضد الإسلام والمسلمين، والصراع مستمر من وقت مبكر، والحرب ضد الإسلام والمسلمين مستمرة في صيغ متعددة وبطرق شتى تحاول أمريكا أن تفرضها الآن عندما تزعم أنها تقود العالم. هذه ديكتاتورية؛ عندما يزعم شعب من الشعوب من دون بقية الشعوب لنفسه أن يقود العالم مثل الأسرة التي تسعى لأن تتولى حكم شعب من الشعوب إلى الأبد. هذه ديكتاتورية واستبداد.

نفس الشيء إننا نعيش في عالم متسع، فيه حضارات أهمها وأقومها وأصدقها الحضارة الإسلامية، لأن الحضارة الإسلامية فيها جانب رباني غير متيسر فهمه لمن لا يعتنق الإسلام، ولكنه الجانب الذي يهتم بالبشرية كلها. ولذلك فإن أمريكا ـ لبعدها عن هذا المنهج ـ تعاني الآن معاناة شديدة. أقول إن التقدم العلمي لن يستطيع أن ينقذ أمريكا ويخلصها من هذه المشكلات. واليهود يعانون من هذه المشكلات. التقدم العلمي لا يخلص اليهود من هذه المشكلات التي يواجهونها، أمراض الإيدز أو أمراض الجنس وثقافة المخدرات والمشردين، هذا كله لا يلغيه إلا

منهج إسلامي. وسيأتي اليوم - ولعله يكون قريباً - الذي يعلن العالم أنه أفلس من القيم الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، وأن الإسلام وحده هو القادر أن يوفر هذه القيم لهذا المجتمع.

فليست هذه بداية الصراع، بل هي حلقة من حلقات الحرب ضد الإسلام والمسلمين، وتأليب العالم كله ليقف ضد الإسلام والمسلمين، إنما هؤلاء يخطئون لأنهم يظنون أنهم يواجهون عقيدة بشرية مثل الشيوعية أو أيديولوجية بشرية، إنما هم في الواقع يواجهون رجالاً يحملون عقيدة سماوية، عقيدة ربانية، يضحون بكل شيء في الحياة، ويفدون الأمة بأنفسهم، يعملون في سبيلها أكثر مما يعملون لأنفسهم.

هذه المعاني والقيم ستقف حجر عثرة ضد الحرب العالمية التي يديرونها ويحركونها ضد الإسلام والمسلمين، والإسلام ليس دولة مثل "روسيا"، بل الإسلام عقيدة تتحرك في صدور أكثر من ألف مليون شخص، صحيح بعضها مخدر ويحتاج إلى إيقاظ، وقد قام بهذا الدور في عصرنا الحاضر الإمام المجدد حسن البنا -رحمة الله عليه-، وأكده وثبته الشهيد سيد قطب، والشهيد عبدالله عزام، ورجال أفذاذ مثل الأستاذ المودودي -رحمهم الله تعالى-. وآلاف من الشهداء الذين ماتوا في أفغانستان. وقتلوا في فلسطين أكدوا هذا المعنى العظيم. فهذه ليست قطعة أرض عليها أيديولوجية بشرية يتخلص اليهود منها، إنما هذه عقيدة تجري في نفوس الناس ولن يتراجعوا عنها. والبشري باقية أن تقوم الخلافة التي هي على نهج النبوة.

ونحن نعتقد يقيناً في كلام رسول الله ﷺ، ونقبل هذه البشري، وينبغي أن نستعد لها. وإذا انتصر الباطل مرة أو مرات فليس معنى ذلك أن الحق قد زال أو اندحر إلى الأبد، إنما هو صراع. لهم جولة ولنا جولة. لهم جولات ولنا جولات. ولنا دون غيرنا أن نفرح ونحن نقرأ: {بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق}، {قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}، {ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز} والعاقبة للمتقين. ■

الاتفاقية لا تتحدث إلا عن ١,٥٪ من أراضي فلسطين

لقاء مع رئيس مركز الأقصى -إسلام آباد-

في لقاء لمجلة الجهاد مع رئيس مركز الأقصى بإسلام آباد والذي يُعد أحد الباحثين الفلسطينيين والمتخصصين في متابعة المستجدات على الساحة الفلسطينية سألناه بداية عن الاتفاقية المسماة "بغزة - أريحا أولا" فقال: أولاً يجب أن نعرف أن منظمة التحرير الفلسطينية تملك رصيداً مالياً يبلغ سبعة مليارات دولار كلها مسجلة باسم ياسر عرفات وفي هذه الاتفاقية قدم منها ثلاثة مليارات كدعم مادي لمدينة أريحا.

وفور الإعلان عن هذه الاتفاقية بادرت الأمم المتحدة بمطالبة الدول الصناعية والغنية الكبرى بتقديم الدعم اللازم لإنجاح خطط السلام الفلسطينية، وتقدمت لحد الآن أكثر من ثلاثين دولة ملبية نداء بطرس غالي بما فيها الدول العربية.

وفي رد على سؤالنا بشأن جدية هذا الاتفاق وتنفيذه قال: إن الاتفاق سيحيا بعض الوقت إلا أن الانتفاضة ستكسره بإذن الله.

ورداً على السؤال عما إذا كانت منظمة حماس الإسلامية ستواجهه وبأي الوسائل قال: إن حركة حماس الإسلامية ترفض حرباً أهلية في فلسطين، ولا تريد للفلسطينيين أن يسفك بعضهم دماء بعض، إلا أنها عازمة وجادة وحريصة على توجيه بندقيتها نحو الكيان الصهيوني الغاصب، وكل العملاء الذين سيقفون بجواره سيصبحون أهدافاً عسكرية.

وأضاف أن هذه الاتفاقية لا تتحدث إلا عن ١.٥٪ من أراضي فلسطين التي هي وقف إسلامي ولا يجوز المساس بشبر أو جزء من أجزائها، وإن الشعب الفلسطيني سيقاوم هذه الخطة الاستسلامية.

وإلى جانب الأطراف الإسلامية الرافضة لهذه الاتفاقية جملة وتفصيلاً هناك الجناح العسكري لحركة فتح والذي أبدى استياءه من هذا الاتفاق ورفضه له، مشيراً في النهاية إلى أن الانتفاضة مستمرة وستحطم كل الاتفاقيات الخيانية.

ندوة فلسطين الحاضر والمستقبل

د. طاهر أمين: الإعلام الغربي صنع من خطوة عرفات إنجازاً تاريخياً.
د. عثمان عبد الله: عرفات فعل ما لم يفعله أي مسلم من قبل.
السفير الفلسطيني: إنني فرح جداً لما قام به عرفات.

إعداد : خالد عطياني

أقام معهد الدراسات السياسية في إسلام آباد في يوم الثلاثاء ٢١/٩/١٩٩٣م ندوة بعنوان فلسطين الحاضر والمستقبل شارك فيها عدد من الشخصيات الباكستانية المعروفة أمثال د. طاهر أمين، والسيد أغاشاهي وزير الخارجية الأسبق، والسيد أغا مرتضى بويا مؤسس جريدة المسلم الباكستانية، وشارك في الندوة كذلك د. عثمان عبدالله وهو باحث فلسطيني، والسفير الفلسطيني في باكستان أحمد عبد الرزاق، وقد أقيمت الندوة تحت إشراف البروفيسور خورشيد أحمد مستشار المعهد ونائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

في البداية تحدث الدكتور طاهر أمين حيث تطرق إلى أهم الأسباب التي دعت إلى مثل هذه الاتفاقية وإلى آثارها على العالم الإسلامي، ووصف اتفاقية عرفات بأنها صورة مكبرة عن اتفاقية كامب ديفيد، وعلل أسباب الوصول إلى مثل هذه الاتفاقية بأن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل كانت تُتحدى من قبل القوى الإسلامية، وكذلك بسبب توقف الدعم الخليجي لـ (م.ت.ف) التي توافقت رغبتها مع رغبة اليهود الذين يرون في غزة عبئاً أرهقهم، وفي نفس الاتجاه فإن عرفات كان يطرح أن يأخذ غزة.

وأما عن نتائج هذه الاتفاقية فقال: أولاً سينقسم الفلسطينيون على بعضهم.

ثانياً: مشروع "غزة - أريحا أولاً" سيكون أولاً وأخيراً.

ثالثاً: الدول العربية ستتبع (م.ت.ف) وتوقع على اتفاقيات منفردة مع اليهود، الأمر الذي سيساعد على تجزؤ الموقف العربي وضعفه.

رابعاً: ستزيد من طغيان وهيمنة أمريكا في المنطقة.

وفي نهاية الكلمة أبدى خشيته من أن تحل القضية الكشميرية كما فعل عرفات.

أما السفير الفلسطيني أحمد عبد الرزاق: فقد بدأ كلمته بقوله إن هذا المشروع خطوة في طريق طويل نحو التحرير، ثم تحدث عن تاريخ العملية السلمية منذ عام ١٩٧٣م، وقال بأننا اعترفنا بقرار ٢٤٢ في عام ١٩٨٨م، وكذلك بحق إسرائيل في الوجود، وإنهم ضد التطرف الذي يختلف عن أي عمل يهدف للتحرير، وبيّن أن العرب الذين شاركوا في مدريد ليس لهم أن يرفضوا، وكذلك فإن الذين قاطعوا مدريد لن يكون موقفهم سوى الرفض، وقال بأنكم ستسمعون عن اتفاقيات أخرى مع "إسرائيل" وبالشروط التي قبلت بها (م.ت.ف).

ثم علل قبول عرفات و(م.ت.ف) بالاتفاقية بأن التعليم والاقتصاد والمعيشة في حالة سيئة، وأنه لابد من أن يكون للشعب الفلسطيني اقتصاده ومؤسساته التعليمية كي ترعى شؤونه، ثم قال بأن اليهود سينسحبون كلياً من غزة وأريحا...

وبرر الموقف بأن معه ٦٠٪ من الشعب الفلسطيني ونحن لا نريد الجميع أن يؤيدنا فالأغلبية تكفي.

وفي ختام كلمته قال: إنني فرح جداً لما قام به عرفات.

أما الباحث الفلسطيني الدكتور عثمان عبدالله فقد حلل الاتفاقية وما قد يترتب عليها من مخاطر، وقد وصف عرفات ومجموعته بالزعامات المستسلمة التي أعطت لليهود أحقية على أرض فلسطين مقابل إدارة مدنية دون أرض، وتحدث عن الاتفاقية بأنها قد استثنت القدس وبناء المستوطنات وتهجير اليهود إلى المرحلة النهائية بعد خمس سنوات أي عام ١٩٩٧، وهو التاريخ الذي وضعه اليهود للسيطرة على المدينة المنورة وإقامة "إسرائيل الكبرى".

ثم قال: هل نقول وداعاً فلسطين؟ لا. سوف نستمر بجهادنا حتى تحرر كما وعدنا الله -عز وجل- بذلك.

ثم تحدث السيد أغا مرتضى الذي قال بأن كلمة السفير الفلسطيني كانت مخالفة لوقائع التاريخ، فإن فلسطين إسلامية وستبقى إسلامية. ثم بين أن هناك مخططاً أمريكياً مع روسيا لحماية "إسرائيل". وأوضح أن موقف باكستان أيام محمد علي جناح (قائد أعظم) كان رافضاً للاعتراف "بإسرائيل" ولن يستطيع أي رئيس لباكستان أن يعترف "بإسرائيل".

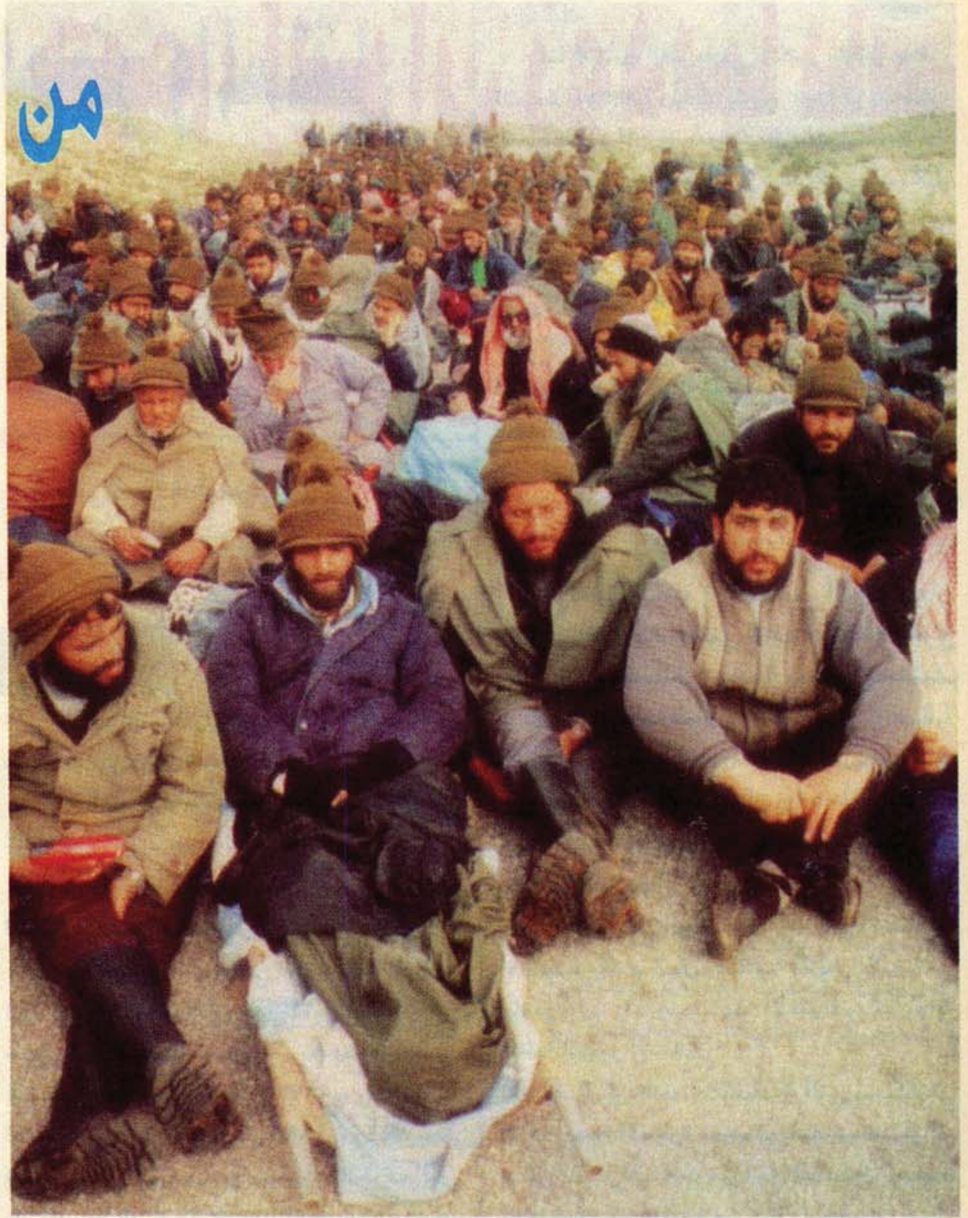
وحذر من أن الهند قد تسيطر على المنطقة إن اعترفت باكستان ومنظمة المؤتمر الإسلامي "بإسرائيل"، وقد وصف هذا الاعتراف بأنه "نهاية منظمة المؤتمر الإسلامي".

وقال إن الدماء المسلمة التي سالت في الـ(٤٥) سنة الأخيرة سواء في أفغانستان أو أي مكان آخر كانت من أجل فلسطين، ووصف (م.ت.ف) بانحدارها من هدف سام إلى هدف دنيء، وختم كلمته قائلاً بأننا سنعمل على عدم اعتراف باكستان "بإسرائيل".

أما أغا شاهي وزير الخارجية الباكستاني الأسبق فقد قال: ماذا سنفعل إن اعترفت (م.ت.ف) ودول الطوق والدول العربية بإسرائيل؟ وبين في كلمته أن المسلمين الخاسر الأكبر في هذه الاتفاقية.

وفي نهاية الندوة تحدث الدكتور خورشيد أحمد وبين أن الاتفاقية ناتج ضعف الأمة الإسلامية والعرب و(م.ت.ف)، وقال بأن هذا المشروع قد مهد لظهور قوى استعمارية جديدة تتمثل في الهند و"إسرائيل" وأمريكا، وأخيراً حذر المسلمين والفلسطينيين من الوقوع في اقتتال داخلي. 

من قاموس الهزيمة :



بقلم :د. حمزة عباس

السلام القائم على العدل، أو السلام العادل والشامل، من العبارات التي يتكرر طنينها يومياً في الأذن العربية، فهي تطالعك أينما توجهت وحيثما حللت، بل إنك لا تجد أثارة من وقت تتحلل بها من ربقة هذه العبارة، أو تخلعها من رقبتك.

لقد بات من الصعب أن يخرج بيان أو تصريح أو خطاب إلى الهواء دون أن تخرج مع فقاعاته هذه العبارة المبجلة، فما هي حقيقة هذا السلام؟

الذي نعرفه من قراءة التاريخ أن الذي يملك صناعة السلام هو الذي يملك صناعة الحرب، وأن السلام كما تقول إحدى العبارات التقليدية يولد من أفواه البنادق، أي إنه سلام الأقوياء... الأقوياء المتكافئين في الوزن والأهمية والنفوذ، بحيث تشكل القوة المفترضة عند كل فريق صمام أمان لحفظ السلام واستمراره، وإلا فإنها الحرب التي غالباً ما تنتهي في ظل تكافؤ القوة إلى تدمير الطرفين، وبصورة يغدو معها حجم الانتصار لأي طرف هزيلاً إذا ما قيس بفداحة الخسارة وتكلفتها الباهظة، ولعل التحذيرات المخيفة من وقوع حرب عالمية ثالثة تنطوي على تدمير العالم بمن فيه كان لها أثرها الكبير في التقريب ما بين موسكو وواشنطن، وفي عقد سلسلة من اتفاقيات الحد أو التخلص من أسلحة الدمار الشامل... أي حرب هذه التي ستحيل موسكو إلى مدينة أشباح إذا ‘انت واشنطن أو نيويورك ستواجهان -وبعد دقائق معدودة- نفس المصير؟! وماذا ينتظر أوروبا بشطريها، وقد اتخذها الروس والأمريكان مربطاً لخيولهم النووية؟! ولا تنس آسيا وأفريقيا، وقد باتتا تعجان بالمخافر الروسية والأمريكية وقطاع الطرق -بالوكالة- من الجانبين!

هذا هو السلام في صورته المعاصرة: تكافؤ في المغنم، وتكافؤ في المغرم، سواء قام بين عملاقين جبارين، أو حدثين ناشئين، فأين نحن من هذا السلام؟ وأين هو منا؟

لا شك أنه سيكون من الغفلة بمكان عقد مناظرة بين الحالتين، فالسلام الذي نتغنى به صباح مساء هو استسلام بكل المقاييس طالما ينطوي على اعتراف أو إقرار بوجود يهودي طارئ ودخيل على أرض الإسلام، ليس هذا فحسب، بل إن هذا الوجود الطارئ والدخيل هو الذي يمسك بخيوط السلام، فيرخي أو يشد، أو يقطع منها ما يشاء، حتى يكون المقاس يهودياً خالصاً، وما علينا إلا أن نتقبل

السلام العادل والشامل

هذا المقاس الذي هو أشبه بالتابوت طائعين مختارين، ولو اقتضى ذلك منا قصّ أطرافنا، وليَّ رقابنا، ومسح أي نتوء بارز فينا، ولم لا؟ أليست إسرائيل كما يقول إسحق شامير تملك الأرض والسلام معاً؟ هذا جانب من الصورة. وأما الجانب الآخر فهو أنك ترى وتسمع لأول مرة في تاريخ المعمورة أن خمساً وخمسين دولة (عربية وإسلامية) بخمسة وخمسين جيشاً تتطلع إلى مثل هذا السلام (الناقص والخسيس)، وتشد الرحال إليه، بل إن بعض هذه الدول اعتادت أن تقف صامتة لا تريم إزاء كل غطرسة إسرائيلية حفاظاً على السلام، والتزاماً بآدابه.

لقد هالنا أن يقف رئيس أكبر دولة عربية غداة الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، ويقول: إن هذا الغزو لن يؤثر على مسيرة السلام بين بلاده وإسرائيل!

كما هالنا أكثر أن يقف شامير في مدريد ١٩٩١م مخاطباً وفود السلام العربية: "أدعوكم إلى نبذ كلمة الجهاد من بياناتكم وخطبكم"، ثم يلقى هذا النداء استجابة سريعة من طنجة إلى جاكرتا، حيث خلا بيان قمة دكار الإسلامية ١٩٩٢م (وهي أول قمة إسلامية تعقد بعد مؤتمر مدريد) من أية إشارة إلى الجهاد، وذلك خلافاً لكل بيانات القمم الإسلامية السابقة. ورداً على سؤال حول هذا التراجع الجهادي ينبري وزير خارجية أكبر دولة عربية ليقول: "كفانا ألفاظاً عنترية"! نعم... لقد قرر المؤتمرون في دكار -حقناً للدماء- استرجاع المقدسات الإسلامية دون أن تنزل منهم أو من هذه المقدسات نقطة دم واحدة... هذا في الوقت الذي لم تنقطع فيه صيحات الحرب في إسرائيل، وهي صيحات علينا ألا نستهين بجديتها، فقد تقدم إسرائيل فعلا على شن حرب جديدة وصولاً إلى وقائع جديدة على الأرض، وقد يكون العدوان الإسرائيلي الأخير على جنوب لبنان، والذي قذف بأكثر من (٣٠٠) ألف مشرد لبناني إلى ضواحي بيروت[1]... قد يكون هذا العدوان أحد الفصول الأولية لهذه الحرب... إن إسرائيل مولعة بإيجاد وقائع جديدة، وهي لن تعدم الحيلة في خلق المبررات التي تؤول إليها بالرغم من رياح السلام العاتية التي تعصف حالياً بالمنطقة، وبالرغم من "روح مدريد" التي جمعت العرب واليهود لأول مرة منذ (٥٠٠) عام على صحن إسباني واحد! هذا احتمال قائم. واحتمال آخر هو أن ترمي إسرائيل من خلال التلويح بقبضتها الحديدية (هذه القبضة قتلت خلال النصف الأول من هذا العام (٣٦) طفلاً فلسطينياً فقط لا غير) إلى جني المزيد من المكاسب في زحمة التراجعات العربية، وبما يوازي في الناتج العام تحقيق نصر عسكري بلا حرب على طريقة نيكسون..

إن عبارة "هذا ليس كافياً" جاهزة لتقوم بما فيه الكفاية لتأمين هذا الهدف (من يهن يسهل الهوان عليه)، والجرح العربي (الرسمي) ميت ما له إيلام.

(هذا ليس كافياً) قالتها إسرائيل رغم كل الاعتذارات الشفوية والخطية التي قدمناها عن "أخطائنا" الماضية معها، ورغم تعهدنا في كل محفل وناد بألا نعود إلى مثلها، ومن يراجع حجم هذه الاعتذارات التي خرجنا فيها من جلودنا، ومن تاريخنا، وحتى من ديننا، تهوله بل تستفزه قسوة هذه العبارة وغلظتها، وإذا كانت إسرائيل تتطلع الآن إلى انفتاح دبلوماسي واقتصادي وثقافي وسياحي ومائي مع العرب، فإن كل هذا لحظة تحقيقه (إن تحقق) لن يكون كافياً، ودعونا نذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فنقول: إنه لو قدِّر لإسرائيل أن ترى ذات يوم اثنين وعشرين رئيساً عربياً يتقاطرون عليها الواحد بعد الآخر فسوف تقول: "هذا ليس كافياً" ولا ندري عندها ما الذي ستتفتق عنه العبقرية اليهودية من مكائد وكمائن أخرى، وقد رأينا من عنادهم وكفرهم ومكرهم مع أنبيائهم ومع نبينا -عليه السلام- ما تزول منه الجبال، وللتذكير فقط نقول: إن التوراة نفسها تصفهم بأنهم شعب "غليظ الرقبة".

من هنا، فنحن أمام عدو يملك خيار الحرب وخيار السلام، ومواقف عربية رثة، وهذا يعني أنه ما لم يستيقظ المسلمون من غفلتهم ويهبوا لاستنقاذ كرامتهم، فإن مستقبل المنطقة -وبخاصة دول الطوق الشامي- سيظل في المجال المنظور رهن الصياغة اليهودية، أو بتعبير آخر: داخل المدى المجدي للعدوان اليهودي... بل إنه لمن المنتظر أن تتفاقم مخاطر هذه الصياغة الاستعمارية مع النتائج التي ستتمخض عنها المفاوضات الإقليمية المتعددة الأطراف، فهذه المفاوضات التي أعلنت رعايتها الولايات المتحدة الأمريكية في مدريد دون سابق حمل سيكون لها دورها الكبير في تحقيق العلو اليهودي، أو التمهيد له في ديار الإسلام، يكشف ذلك الموضوعات المدرجة على جدول المفاوضات (المياه، التسلح، تطوير الموارد، حقوق الإنسان، حرية التجارة، تبادل الخبرات، السياحة)، وهي موضوعات تمس في الصميم أمن المنطقة ومستقبلها. وستتيح لليهود التغلغل علانية في ثيابنا وحتى في حجرات نومنا.

ولكي تضمن الولايات المتحدة النجاح لهذه المفاوضات، فقد قررت من البداية فصلها عن مفاوضات السلام الشرق أوسطية، أي أنه لا يشترط لاستمرار هذه المفاوضات حدوث تقدم على جبهة المفاوضات الأخرى، وهذا الإجراء فضلاً عن أنه يضع في الحسبان الأمريكي فشل مفاوضات واشنطن فإنه يؤكد في الوقت نفسه أن المفاوضات الإقليمية المتعددة الأطراف هي المفاوضات الأم، وأن ما جرى في واشنطن من مفاوضات لم يكن سوى تظاهرة سلمية

كاذبة محدودة الأجل والنتائج.

إن إجراءات الفصل الأمريكية بين المفاوضات الإقليمية والثنائية تعني في النهاية تجريد المفاوض الثنائي من أي غطاء إقليمي عربي، وإعطاء المفاوض الإسرائيلي أكبر قدر من التحرك، ولن يضير إسرائيل في ظل هذه الإجراءات أن تصل أو أن توصل المفاوضات الثنائية إلى طريق مسدود طالما أنه لن يترتب على ذلك أدنى ضرر على امتدادها الإقليمي في المنطقة، وطالما أنها ستصادف في امتدادها الثعباني هذا من كرم الضيافة العربي في عواصم عربية أخر ما ينسيها مرارة الحرمان وشظف العيش مع عواصم الشام.

نقول ذلك دون أن يقدح في تحليلنا هذا الهرج والمرج الإعلاميان والعالميان اللذان رافقا التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي المحدود في البيت الأبيض صبيحة الاثنين الثالث عشر من سبتمبر الماضي.

فهذا الاتفاق الطفل الذي ولد في أنبوب نرويجي وإشراف طبي أمريكي مباشر، ثم حمل إلى البيت الأبيض لمباركته وتعميده إنما يمثل في حقيقته التفافاً على مفاوضات واشنطن وكذلك على القرارين الدوليين (٢٤٢) و(٣٣٨).

لقد أعطى هذا الاتفاق الولايات المتحدة الفرصة للانقضاض على مفاوضات واشنطن لإنقاذ نفسها وإنقاذ المفاوض الإسرائيلي، بعد أن علا صراخ المفاوض الفلسطيني بعدم جدوى هذه المفاوضات، وعدم جدية راعيها الأمريكي (٢) الذي قيل إنه يتكلم نفس اللغة الإسرائيلية. كما هيأ الاتفاق الطريق أمام الولايات المتحدة للتنصل من تعهداتها السابقة باعتماد القرارين المذكورين أساساً ومنطلقاً لعملية التسوية، ومعلوم أن هذين القرارين ينصان على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ومبدأ مقايضة الأرض بالسلام، ومعلوم أيضاً بالضرورة (الأمريكية) أن الولايات المتحدة لا تقبل بمثل هذا الانسحاب الذي من شأنه أن يعرض "كنزها الاستراتيجي" (٣) عاجلاً أو آجلاً للخطر.

وللتذكير، فإن الولايات المتحدة كانت قد سعت إلى هذا الهدف في أعقاب الجولة التاسعة من مفاوضات واشنطن حينما قدمت للوفدين الفلسطيني والإسرائيلي ما أسمته بـ "وثيقة إعلان المبادئ الأمريكية" بدعوى كسر جمود المفاوضات وتقريب الفجوة بين الجانبين.

فقد خلت الوثيقة من الإشارة إلى قراري (٢٤٢) و(٣٣٨) كأساس التسوية، وطالبت بتأجيل التفاوض بشأن القدس، كما تجاهلت الوثيقة موضوع الولاية أو الحدود الجغرافية للحكم الذاتي الفلسطيني، وهو نفس الموقف الإسرائيلي لولا أن إسرائيل تستثني بصورة قاطعة موضوع القدس من أية مفاوضات حالية أو مستقبلية بوصفها "العاصمة الأبدية لإسرائيل".

ومن هنا، فقد جاء اتفاق الحكم الذاتي المحدود مطابقاً في مجمله للأماني الأمريكية والإسرائيلية الاعتيادية، ومخيباً من أوله إلى آخره للأماني الفلسطينية.

فهو لا يعدو أن يكون ترجمة مبتذلة للوثيقة الأمريكية، وتنازلاً غير مشروط لصالح إسرائيل، ولولا ذاك لما حظي بهذا الضجيج والصخب الإعلامي، ولقد كان يمكن بكل بساطة من هذا المنظور أن تغدو "الفرحة" "فرحتين" أو ثلاث "فرحات" لو أعلنت سوريا أيضاً عن تنازلها عن الجولان، أو سلَّم لبنان بالاحتلال الإسرائيلي للجنوب، فهذا هو غاية الرضا الأمريكي الإسرائيلي.

وعودة إلى الاتفاق المذكور، فإن هذا الاتفاق التاريخي لا يتضمن نصاً أو ضماناً بإنهاء الاحتلال، ذلك أنه قام أساساً كما يقول حيدر عبدالشافي -رئيس الوفد الفلسطيني في مفاوضات واشنطن وأحد معارضي الاتفاق فيما بعد- على خلفية عدم إنهاء الاحتلال (٤)، أو ربطه بموعد زمني معين، فإسرائيل لا تقر أصلاً بوجود احتلال، وما نسميه نحن بالأراضي العربية المحتلة ما هو في العرف اليهودي إلا الإسرائيلية من غزة وأريحا، ولكنه انسحاب "تكتيكي" لا يلغي ولا يؤثر في استراتيجية السيطرة على المدينتين المذكورتين وغيرهما من المدن الفلسطينية.

كما أن الاتفاق لا يحمل أي ضمان بوقف الاستيطان، أو بحث موضوع القدس، والمستقبل النهائي للأراضي المحتلة، ولا ينطوي على منح حكومة غزة وأريحا أية سلطة أو سيادة تمسان السلطة والسيادة الإسرائيلية، إذ لن يكون أمام هذه الحكومة سوى تسيير شؤون التعليم والصحة والخدمات، ووحدات من قوات البوليس والشرطة الفلسطينية لـ "ضبط" الشارع الفلسطيني، وبصورة يرتجى منها تحقيق "الصالح الأمني العام" للفلسطينيين وإسرائيل، هذا ناهيك عما رافق إعلان الاتفاق من تبرؤ من كل الثوابت الدينية والتاريخية والنفسية،



وتوبة ما بعدها توبة من عقد الماضي البغيض الذي وضع الشعبين اليهودي والفلسطيني في خندق المواجهة والكراهية!

على ذلك، فلم يكن مشروع غزة – أريحا بدعاً على طريق التسوية، أو قفزة في الهواء، أو كلمة خرجت عن السطر، وإنما هو في النهاية رافد يصب في الاتجاه الكبير الذي تمثله المفاوضات المتعددة الأطراف، وهي المفاوضات الأم التي سيترتب عليها تحقيق العلو اليهودي في المنطقة كما أسلفنا، وما عداها ليس سوى "دردشة" على الطريق بما

في ذلك الاتفاق أو المشروع المذكور "الخارق للعادة" على حد الوصف الأمريكي له.

ولسوف تشهد الأيام القابلة كيف سيتم توظيف هذا الحدث التاريخي لإنتاج أحداث تاريخية أخرى تعزز الاستكبار اليهودي الصليبي في الأرض، وأقل ما يقال الآن هو:

* أن اتفاق رابين - عرفات سيفتح الباب واسعاً أمام الأنظمة المتربصة لعقد اتفاقات مماثلة.



* وسيشجع الأنظمة المترددة والخجولة على قطع "شرش" التردد والخجل، واللحاق بقطار التسوية.

* كما أن أفاعي كثيرة حبيسة ستنطلق من جحورها لضرب الإسلام والكيد لأهله (أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون).

* وستبدو تل أبيب في عيون المنافقين والذين في قلوبهم مرض حارة من حارات اليهود في بلاد العرب.

* هذا في الوقت الذي ينتظر فيه هبوب رياح عاتية على المنطقة من المال ورجال الأعمال لاستثمار "طفرة السلام" و"زخم السلام" في الشرق الأوسط على حد تعبير الرئيس الأمريكي كلينتون.

وتفيد الأنباء أن طوابير طويلة وعريضة من الشركات ومؤسسات المال الأمريكية والأوروبية واليابانية تتأهب للزحف لاقتناص فرصها الذهبية، فيما أعرب الرئيس الأمريكي عن أمله في أن تزول سريعاً جميع إجراءات المقاطعة العربية للشركات المتعاملة مع إسرائيل، وقال: إنه سيحث رجال المال الأمريكيين والأمريكيين العرب لتوجيه استثماراتهم المالية في الشرق الأوسط. (٥)

باختصار شديد للغاية: نحن أمام حرب جديدة، وتحالفات جديدة، و"أحزاب" جديدة.

فلنحفر الخنادق..

فلنحفر الخنادق..

فلنحفر الخنادق.. ▣

الهوامش

(١) سارعت الإدارة الأمريكية إلى أضفاء الشرعية على هذا العدوان فقد أنحى الرئيس الأمريكي كلينتون باللائمة على مقاتلي "حزب الله" وقال إنهم أعداء السلام في الشرق الأوسط، وامتدح كلينتون سوريا لـ "تحليها بضبط النفس"، لكنه عاد بعد ساعات ليقول: "إنه لا يكفي أن تتحلى سوريا بضبط النفس، بل عليها أن تسهم في كبح جماح المقاومة في الجنوب، هذا بالرغم من أن العدوان الإسرائيلي طال بعض المواقع السورية في لبنان وتسبب في قتل عدد من الجنود السوريين!

٢- بعض وسائل الإعلام العربية تصر على أن لمفاوضات التسوية راعيين روسياً وأمريكياً، وهذا صحيح، لكن الاصرار على ذلك في غير محله، إذن أين هو الراعي الروسي؟ وما حجمه؟ وما تأثيره على مجريات الأمور؟ وللتذكير نقول: إن هذا الراعي عجز عن تسديد نفقات إقامته في الفندق أثناء انعقاد مؤتمر مدريد فتولاها عنه الراعي الأمريكي، فَمَنْ يرعى مَنْ؟

٣- كذا وصف الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان إسرائيل بأنها كنز استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

٤- كان ذلك في مقابلة هاتفية أجرتها معه إذاعة صوت أمريكا في اليوم التالي لتوقيع الاتفاق (١٩٩٣/٩/١٤م).

٥- من تصريح للرئيس الأمريكي أذيع من إذاعة صوت أمريكا ١٩٩٣/٩/١٧م، ولا شك أن إلغاء إجراءات المقاطعة العربية لإسرائيل وللشركات المتعاملة معها مسألة سيناط حلها بالمفاوضات الإقليمية المتعددة الأطراف.

فلسطين

على درب السادات

عرفات يوقع على بيع فلسطين

لماذا قُتل السادات

بقلم: خالد عطياني

نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" يوم ١٩٧٨/٩/١٩ البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) حول اتفاقية كامب ديفيد الذي جاء فيه: "إن اتفاق كامب ديفيد يمثل استسلاماً كاملاً من جانب السادات لمشروع مناحم بيغين الذي طرحه في الكنيست خلال زيارة السادات الخيانية وفي اجتماع الإسماعيلية، وهو المشروع الذي يؤكد على إصرار العدو الصهيوني على تثبيت احتلاله للأراضي الفلسطينية والجولان وأجزاء من سيناء، والتفريط بالقدس التي مثلت على الدوام رمزاً مقدساً لأمتنا العربية وسائر المسلمين والمسيحيين في العالم".

وبعد خمس عشرة سنة وفي نفس الشهر وبالتحديد في ١٩٩٣/٩/١٣، وقف رئيس اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) ياسر عرفات في نفس المكان الذي وقف فيه السادات، ووقع على نفس الطاولة التي وقع عليها السادات ما سمي "بمشروع غزة وأريحا أولاً".

لقد دارت الأيام حتى أن ما سمي بالأمس خيانة واستسلاماً أصبح اليوم إنجازاً ونصراً، لقد نسي عرفات كل ما قامت عليه (م.ت.ف) من ثوابت، ونسي ما كان يصف به السادات حين زار القدس وحين أبرم كامب ديفيد، لقد نسي كل شيء... حتى أنه نسي مصير السادات على يد خالد الإسلامبولي...

لماذا وقع عرفات على ضياع فلسطين؟

بعد مفاوضات سرية موازية للمفاوضات المعلنة في واشنطن، وبعد عقد أربع عشرة جولة خلال ثمانية أشهر تم الإعلان عمّا يسمى "غزة وأريحا أولاً". وبعيداً عن حيثيات هذا المشروع وردود الأفعال تجاهه، سنحاول أن نصل إلى الأسباب الحقيقية التي دعت عرفات إلى القبول بمثل هذا المشروع:

١- التنامي المستمر لشعبية حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في داخل فلسطين وفي خارجها، خاصة بعد إعلانها عن بداية العمل العسكري، وبعد عملية الإبعاد التي زادت من رصيد "حماس"، فخشي عرفات من أن تسحب "حماس" البساط من تحته وتصبح ممثلة الشعب الفلسطيني.

٢- التردي الذي وصلت إليه المحادثات العلنية في واشنطن والتي لم تصل إلى نتيجة عملية طيلة ٢٢ شهراً، والذي زاد من سخط واستياء الكثيرين، حتى من داخل (م ت ف)، وقد أشرنا إلى هذه القضية بالتفصيل في العدد (١٠١) من مجلة الجهاد.

٣- كان من الملاحظ أن عرفات سوف يُتَجَاوز، وأن القيادة الفلسطينية التي سوف تكون مقبولة دولياً هي حيدر عبدالشافي وحنان ميخائيل وفيصل الحسيني، فخشي عرفات أن يخرج من "المولد بلا حمص"، وأن يُتَجاوز بعد ثلاثين سنة قضاها يمثل على الشعب الفلسطيني، لذلك سارع بعقد لقاءات سرية مع اليهود في أوسلو عاصمة النرويج.

٤- أضف إلى كل ذلك شخصية عرفات ورغباته الداخلية بأن يصبح رئيساً حتى ولو على شعب دون أرض، وزاد من هذه الرغبة المجموعة التي حوله والتي تبادله نفس الشعور أمثال محمود عباس الذي وقع على الاتفاقية، ونبيل شعث الذي صرح بأنه لا داعي للانتفاضة الآن!

خطوة ليس لها «مثيل»!

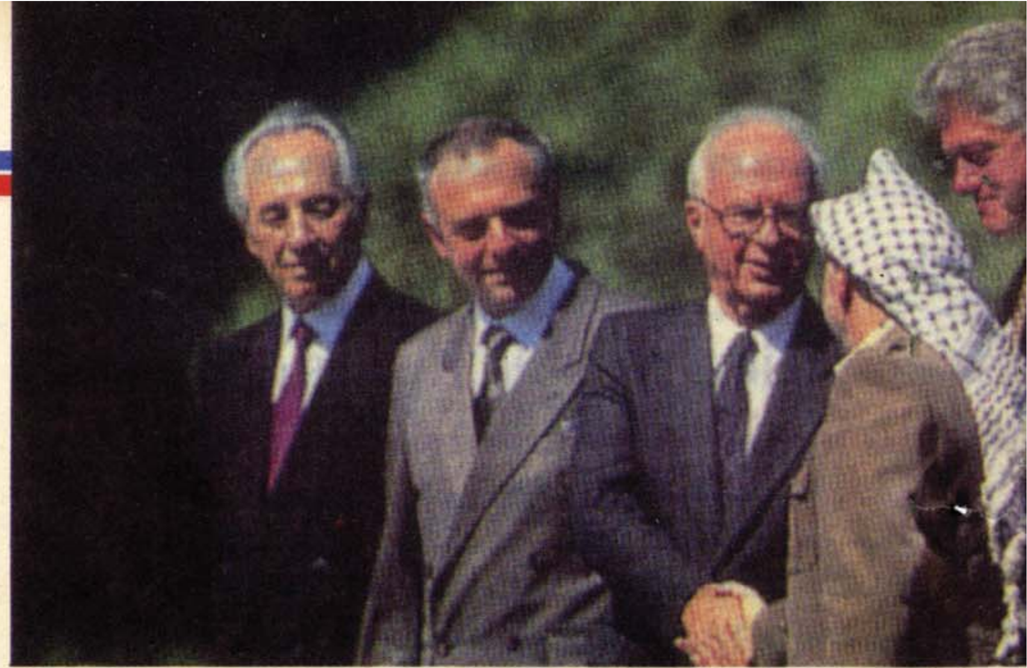
إن الوقاحة التي بلغت من عرفات مبلغاً جعلته يقدم على أن يضع يده في يد رابين التي لم تجف بعد من دماء الفلسطينيين، لم تمنعه (هذه الوقاحة) من أن يقدم على خطوة لم يقدم عليها أحد من قبل .. لقد قدم فلسطين على طبق من ذل ومهانة وسلمها لليهود، وفتح الباب أمام اليهود ليعيثوا في أرجاء الأمة الإسلامية إفساداً جراء عملية التطبيع "الفرصة الذهبية" التي كان ينتظرها اليهود.

ولعل أهم ما سيترتب على خطوة عرفات هذه الأمور التالية:

١- سيبوء عرفات بإثمه وإثم كل من سيسيرون على هذا الطريق، ذلك أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي كما قرر الفقهاء الذين اعتبروا من يتخلى عنها خائن لله ولرسوله ولأمته (راجع كتيب فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين) صادر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي -الكويت في يناير ١٩٩٠-.

٢- التخلي طواعية عن فلسطين كلها على المدى البعيد، وإبقاء المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى بيد اليهود الذين يحلمون بإقامة هيكلهم المزعوم مكانه.

٣- الوقوف في وجه كل القوى التي تحاول استرداد فلسطين وقتال اليهود، وقد تعهد عرفات بهذا.. الأمر الذي يعني قيام



حرب أهلية -لا قدر الله- بين الفلسطينيين، وهذا هو قرة عين اليهود.

٤- انتهاء الرمز (على ضعفه وعلاته) الفلسطيني الذي كان يتمثل بـ (م.ت.ف)، التي كانت تعني أمام العالم وجود قضية للفلسطينيين.

٥- من أهم الأمور التي قد تترتب على ذلك أن عرفات قد وقع على انتهاء دوره، فاليهود وجدوا من أدى الدور كاملاً، وفتح أمامهم الطريق نحو تحقيق مخططاتهم.. وهذا هو الدور الذي كان مفقوداً!

٦- محاولة توطين الفلسطينيين في أماكن إقاماتهم خارج فلسطين، حتى تذوب في المجتمعات المحيطة بها، وتنسى على مر الأجيال قضيتها وتراثها ومقدساتها الإسلامية.

٧- جراء هذه الاتفاقية ستُقبل "حكومة العدو" من قبل كل الدول العربية والإسلامية، الأمر الذي سيؤدي إلى قيام علاقات في شتى المجالات الثقافية، والدبلوماسية، والاقتصادية، والسياحية، وهذا سيساعد حكومة العدو أن تصبح القوة الأولى في المنطقة في شتى المجالات حتى يتم لها تحقيق حلمها المكتوب على باب الكنيست: "أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل".

٨- ستصبح المعركة معلنة على الحركات الإسلامية العدو الوحيد لليهود ولقوى الظلم والطغيان في العالم، مما ينبئ بمرحلة عصيبة ستمر بها الحركات الإسلامية، والأمة الإسلامية بأكملها، وذلك بسبب خطوة عرفات التي ليس لها "مثيل" والتي قد يرشح بسببها للحصول على جائزة نوبل للسلام.

هل بعد كل هذا نستطيع أن نفسر مقولة كلينتون: "إن عرفات من أبرز شخصيات الشرق الأوسط"؟!

الخلاصة:

أمام هذه الهجمة الشرسة التي يراد منها القضاء على الإسلام والمسلمين.

وأن تضيع أرضهم ومقدساتهم وقضيتهم الأولى "قضية فلسطين"، كان لا بد من التركيز على القضايا التالية:

١- ضرب القضية الفلسطينية ليس يراد منها الفلسطينيون وحدهم، بل المراد منها ضرب المسلمين جميعاً، والسيطرة على مقدساتهم، لذلك لا بد من أن تلتقي الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها الحركات الإسلامية على قضاياها الكلية، فهي مستهدفة جميعاً، فإن لم تتضافر الأمة الإسلامية جميعاً.

وتقف أمام هذه الهجمة الشرسة فلن تستطيع الصمود أمام أعداء الأمة الإسلامية، وصدق الله العظيم: "والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" (الأنفال، آية ٧٣).

٢- لقد وعد الله -عز وجل- بالنصر على اليهود، وأكدت السنة النبوية المطهرة ذلك، وما هذه المؤامرات إلا إرهاصات قرب وعد الله -عز وجل-، فهل ستستعد الأمة الإسلامية للمعركة القادمة مع اليهود حتى تكون مؤهلة لأن يتنزل نصر الله -عز وجل-: "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

٣- يجب الوقوف بشتى وسائل الرفض أمام عملية التطبيع.

والتركيز على أن معركتنا مع اليهود، وأن أرض فلسطين حق للمسلمين ولأجيالهم لا تلزمها اتفاقية عرفات أو من لف لفه.

لقد سجل التاريخ موقف عرفات تجاه قضية الإسلام والمسلمين في فلسطين، وستقرأها الأجيال كما قرأت موقف السادات ومن قبله من المتنازلين المنهزمين، وستقرأ أيضاً نهاية عرفات كما قرأت من قبل وشاهدت نهاية السادات.

وستمر الأيام وسيأتي وعد الله -عز وجل- بالنصر والتمكين والغلبة على أحفاد القردة والخنازير: "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" صدق الله العظيم. ■



عرفات مهد لليهود إقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى

البروفيسور أليف الدين ترابي لـ **الجهاد**

الهدف الرئيسي للجهاد الفلسطيني وللانتفاضة الفلسطينية هو تحرير القدس

● اجرى اللقاء : محمد أمين



البروفيسور أليف الدين ترابي أحد قادة المجاهدين في كشمير ورئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة، أقعده المرض عن حيويته المعتادة ونشاطه المكثف وذلك بعد إصابته نتيجة حادث مرور أقعده في الفراش، ورغم آثار المرض تحمس كعادته لمشاركة الأمة في مآسيها ومصائبها، فكان له معنا حديث مطول عن الاتفاقية الأخيرة بين عرفات وإسرائيل، وذكر بأن الشعب الفلسطيني المسلم سيرفض هذه الاتفاقية وفي مقدمته حركة المقاومة الإسلامية، كما ذكر أن هذه الاتفاقية حل أمريكي مستورد وفقاً للنظام العالمي الجديد يهدف إلى تقسيم الأمة الإسلامية وتشتيت الشعب الفلسطيني وزرع الفتن والقلاقل والاضطرابات وإشعال حرب أهلية داخل الشعب الفلسطيني، وحذر من أن تكون هذه الاتفاقية حلقة في سلسلة التآمر والمكر بهدف القضاء على جهاد المسلمين في كل مكان بدءاً بفلسطين وكشمير إلى البوسنة والصومال وأرتيريا والفلبين وغيرها.

◉ **الجهاد: ما هي الأسباب وراء توقيت اتفاقية عرفات إسرائيل وسرعتها؟ أي بمعنى هل هي إنقاذ لعرفات، أو تغطية لمأساة البوسنة كمثال لقضايا المسلمين أو كشمير مثلاً وغيرها..؟**

◉ **بروفيسور ترابي:** إنني كما أفهم أن هذه هي الصورة الوحيدة لحل قضايا المسلمين في النظام العالمي الجديد، كما نعلم جيداً بأن الهدف الرئيسي للجهاد الفلسطيني وللانتفاضة الفلسطينية هو تحرير القدس، ولكن العملاء وفقاً لهذه الحقيقة توصلوا لذلك الحل ليبقى القدس السليب تحت الاحتلال الصهيوني، وهكذا فإن هذا الجهاد المبارك هو إنقاذ للأراضي الإسلامية كلها طبعاً، وفلسطين جزء لا يتجزأ من الأراضي الإسلامية، فالهدف "المعلن" من هذا الاتفاق هو إنقاذ الأراضي المقدسة من الاحتلال الصهيوني، ولكن وفقاً لذلك الحل الذي جاءت به أمريكا فقد منحت إسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية حكماً ذاتياً في جزء بسيط من الأراضي المقدسة، فعلى أي صورة ستكون نوعيته وكيفيته؟ يمكن أن نتصور وفقاً لتلك الاتفاقية أن إسرائيل هي المسؤولة عن الدفاع عن هذه المناطق، وأنتم تعرفون أن المراد من هذا أن جنود إسرائيل سيبقون هناك، وهذا يعني أن هذه المناطق ستبقى تحت الاحتلال الصهيوني، هذا من الأهداف التي انكشفت من الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، بل هناك ما هو أخطر من هذا وهو القضاء على "حماس" والانتفاضة، وحماس لا توافق على هذه الاتفاقية وعلى هذا الحل للقضية الفلسطينية، والأمة الإسلامية بأسرها لن توافق، وإني أرى هذا الحل حلاً أمريكياً للقضية الفلسطينية، وهذا الحل يخدم مصالح أمريكا وإسرائيل فقط، ولهذا على الأمة الإسلامية حكاماً وشعوباً ألا يقبلوا هذا الحل المستورد من طرف أمريكا، وإن نجاح هذا الحل سيشجع أمريكا على أن تأتي بالحلول المستوردة وفقاً للنظام العالمي الجديد للقضايا الإسلامية الأخرى، ومنها قضية البوسنة والهرسك، وكشمير، والقضايا الإسلامية الأخرى، فلابد أن

نكون على بصيرة من هذا الهدف القائم وفقاً للنظام العالمي الجديد.

◉ الجهاد: ما هي في تصوركم الآثار التي ستترتب عن هذا الاتفاق داخلياً وخارجياً؟

◉ بروفيسور ترابي: إنني أرى بأن هذه الاتفاقية وهذا الحل المستورد من قبل أمريكا لن يقبله الشعب الفلسطيني ولا حماس كونها ممثلة للشعب الفلسطيني المسلم المجاهد، فستقوم كل القوى في وجه هذه الاتفاقية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه الاتفاقية من أهدافها القضاء على الحركة الإسلامية في فلسطين، وستكون هناك معارك فيما بين حماس ومنظمة التحرير الإسلامية في فلسطين، ولم تتمكن إسرائيل من تحقيق ذلك منذ سنة ١٩٨٦ بكل ما لها من قوة وسلاح، وستحاول أن تقوم بتفكيك منظمة التحرير الفلسطينية لصالح إسرائيل، وهكذا ستتمكن إسرائيل وأمريكا من تحقيق أهدافهما الشريرة، ومنظمة التحرير مع الأسف الشديد أصبحت وسيلة لتحقيق ذلك الهدف الشنيع، هذا ما أراه من نتائج على المستوى الداخلي، ولكنني متفائل مع كل ذلك لأن الشعب الفلسطيني مصمم على أن يكون وراء حركة المقاومة الإسلامية التي ستتمكن من تحقيق أهدافها من تحرير فلسطين والقدس الشريف بصفة خاصة من براثن الاحتلال الصهيوني -بإذن الله-، هذا على النطاق الداخلي.

أما على النطاق الخارجي فإني أرى أمرين:

أولاً: ستحاول أمريكا أن تأتي بالحلول مستوردة كهذا الحل وفقاً للنظام العالمي الجديد، هذا من ناحية، كما لا يخفى تزايد العمليات الجهادية التي تقوم بها الحركات الجهادية في كشمير وتاجكستان وأريتريا، فهذه الحركات لا توافق على مثل هذه الحلول المستوردة.



◉ إن نجاح هذا الحل سيشجع أمريكا على أن تأتي بالحلول المستوردة وفقاً للنظام العالمي الجديد للقضايا الإسلامية الأخرى

◉ الجهاد: ما هي إمكانية التنفيذ العملي لهذه الاتفاقية؟ بمعنى هل ستنجح مثل هذه الاتفاقية أم لا؟

◉ بروفيسور ترابي: إنني أرى أن الحركة الإسلامية ستقف أمام هذه الاتفاقيات ولن تسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تصبح حامية لإسرائيل، وأمريكا لا يمكن لها أن تتمكن من تنفيذ هذه الاتفاقية، وكل هذا يعود إلى استراتيجية شاملة للعمل على المجالات المختلفة، والعمل على الجانب الدبلوماسي والجانب العسكري والجوانب الأخرى، فهذه استراتيجية شاملة، إنني أرى أن هذا المجال للحركة الإسلامية بأن تعمل بكل قوة للقضية الفلسطينية.

◉ الجهاد: ما هو الدور الإعلامي الإسلامي حسب المستجدات في الساحة الفلسطينية؟

◉ بروفيسور ترابي: إنني أرى أن الإعلاميين الإسلاميين يمكن لهم أن يقوموا بدور كبير كأن يقوموا مثلاً بإبراز الأهداف التي تريدها أمريكا من هذه الحلول المستوردة، وتكشف المخططات التي تقوم بها المنظمات الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين، وينبغي للإعلاميين الإسلاميين أن يقوموا بإدراك دور منظمة التحرير الفلسطينية، فهذا الذي حدث اليوم لم يتم بين عشية وضحاها، بل يخطط له منذ وقت طويل، إنني أرى -والعلم عند الله- أن يعترف رئيس المنظمة أنه كانت له صلات مع الدول الاستعمارية وكان ينوي عقد المصالحة معهم ولكن هذا لم يتح له.

يجب أن يبرز هؤلاء للأمة الإسلامية حتى تعرفهم وما هي الأهداف التي يعملون لها، كما ينبغي للإعلاميين الإسلاميين أن يعرفوا الأمة الإسلامية بعواقب ونتائج النظام الدولي الجديد، وأن يقف المسلمون حكومات وشعوباً كالبنيان المرصوص.

◉ الجهاد: هل من كلمة أخيرة حول هذه الاتفاقية وقضية كشمير المسلمة؟

◉ بروفيسور ترابي: إنني أرى من واجبي أن أناشد المهتمين من العرب ألا يفرطوا في قضايا المسلمين مثل قضية فلسطين، وأرتريا، والفلبين، وقضية كشمير المسلمة، وقضية البوسنة، وباقي القضايا الإسلامية الأخرى. كل هذه القضايا هي قضايا إسلامية، فلهذا لابد أن نقوم بحلها من منطلق إسلامي ولا ننتظر بأن تقوم دولة استعمارية كبرى بالقضاء على المسلمين القضاء الكامل في هذه المنطقة، ثم يقضون على المسلمين في المناطق الأخرى. وقصة التتار واحتلالهم لبلاد المسلمين بداية من بغداد بعد ما تركوا المواجهة والجهاد ضدهم واتجهوا نحو باقي البلاد الإسلامية عبرة، فينبغي أن نتعظ بمثل هذه القصص والعبر التاريخية حتى لا تضيع قضايا المسلمين الواحدة بعد الأخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

أوروميا

تعريف موجز عن شعب أوروميا

أوروميا، هي اسم لوطن شعب الأورومو، وهي الجزء الأكبر من المنطقة المعروفة بالحبشة قديماً وأثيوبيا حاليا، عدد سكان شعب أورومو يبلغ (٣٤) مليون نسمة، ونسبة المسلمين فيهم (٨٥٪)، والمسيحيين (١٠٪)، و(٥٪) وثنيون.

امتياز أوروميا بأراضيها الخصبة والواسعة وبمناخها المعتدل وجبالها الشاهقة وكثرة أنهارها ووديانها جعلها مطمعاً لعديد من المستعمرين.

تكوين الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا

ولما استيقظ شعب أورومو المسلم من سباته العميق وأراد أن يعيد مجد آبائه الإسلامي قام بعدة أنشطة تحريرية في الداخل والخارج من سنة ١٩٦٣م إلى سنة ١٩٦٨م.

وفي سنة ١٩٦٩ كون جبهة باسم "الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا" برئاسة المجاهد الإمام الشيخ عبدالكريم إبراهيم حامد الملقب "جارًا أبا غدا".

وبدأت تلك الجبهة نشاطها الكفاحي الطويل في سنة ١٩٦٩م، ووضعت في نفس السنة برنامجها السياسي الإسلامي الذي يتضمن المبادئ الرئيسية الأربعة التالية:-

١- الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله -عز وجل- وإعزاز دينه الحنيف.

٢- تحرير شعب أورومو قاطبة من الأفكار الاستعمارية الهدامة.

٣- تحرير أوروميا كلها بمقاطعاتها الإحدى عشرة.

٤- تأسيس حكومة أورومية إسلامية تحكم بالكتاب والسنة.

وبدأت كفاحها الإسلامي بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٥م متوكلة على الله ومعتمدة على شعبها، كما قامت الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا بتنظيم شعبها وتوعيتهم وعياً صحيحاً على منهج الشريعة الإسلامية، وتدريب المجاهدين على حمل السلاح، ونجحت الجبهة الإسلامية في خطواتها الجهادية، كما واجهتها عقبات عديدة، منها تحالف القوة الصليبية الاستعمارية العالمية والمحلية ضدها، والتآمر عليها حتى يومنا، ولكن رغم تلك المؤامرات والتحالفات الصليبية العالمية ضدها لا تزال الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا تتقدم يوما بعد يوم، كما كان لها النصر في كثير من المعارك التي وقعت بين المجاهدين الأوروميين والقوة الصليبية الكافرة.

الوضع الراهن بعد هزيمة الشيوعية لا فرق بين الحكومة الأثيوبية السابقة والحالية

إن الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا لا تزال تقاوم العبودية والظلم اللذين فرضا على شعب أورومو ولايزالان إلى يومنا هذا، وبعد سقوط منجستو ومجيء الجبهة الشعبية لتحرير تغراي التي استولت على أوروميا بمساندة من قوى الصليبية وفي مقدمتها أمريكا ارتكبت هذه الجبهة جرائم بشعة لا تعد ولا تحصر، ولا تزال ترتكب الجرائم، ومنذ استيلاء منليك على أراضي أوروميا بمساندة الصليبية حتى الآن فإن ضحايا المستعمرين الذين تعاقبوا على مر القرون الماضية كانوا الأبرياء من الأطفال والنساء



والعجائز، وأما في عهد منجستو فقد ارتكبت جرائم عدة وخاصة ضد المسلمين الأوروميين، ومنها قتلهم جماعياً، وتخريب بيوتهم، واغتصاب ممتلكاتهم، وإبعادهم من بلادهم إلى بلدان مختلفة، وأذاقوهم أشد العذاب، وكذلك كان يسجن العلماء الأوروميون والمفكرون، وهذا كله بسبب كونهم أوروميين مسلمين.

وأما جبهة تغري التي يقودها ملس زيناوي باسم (EPRDF) أي الجبهة الديمقراطية الأثيوبية والتي استولت على أراضي أوروميا، وجعلت الديمقراطية علامة لها، وادعت وحدة أثيوبيا مع أنها كانت تعرف أولاً باسم جبهة تغري أي لتحرير ولاية تغري فقط، واختفت هذه الجبهة تحت ستار الديمقراطية، وضللت الرأي العام، واغتصبت حقوق شعب أورومو، واستخدمت في سبيل ذلك سياسات مختلفة، كما هربت ممتلكاتهم -أي ممتلكات شعب أورومو- إلى ولاية تغراي، كما أن الديمقراطية التي ادعتها جبهة تغري لا أساس لها، أما الانتخابات التي أجريت في السنة الماضية فقد كشفت عن نواياهم بأنهم لا يؤمنون بالديمقراطية، كما أن المراقبين الدوليين الذين شهدوا الانتخابات أعلنوا عدم وجود الديمقراطية فيها.

ومن جهة أخرى فإن الجبهة الشعبية لتحرير تغري اعتقلت الآلاف من أبناء شعب أورومو بالقوة بدعوى أنهم يتعاطفون مع الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا، كما ألحقت هذه الجبهة أضراراً كثيرة بشعب أورومو، ومنها تسميم مياه الشرب، وقتل من جراء ذلك أكثر من ثلاثمائة شخص.

الظروف المحيطة بأوروميا

تعاني أوروميا من انقطاع عن العالم الإسلامي بسبب صعوبة الاتصال بالمسلمين، حيث من الجنوب هناك مشاكل الصومال التي تغطي على ماعداها، إضافة لانقطاعها عن بقية المحيط الإسلامي لظروف جغرافية وتاريخية وسياسية، مما يجعل من وصول المساعدات الإسلامية إليها أمراً صعباً، علاوة على عدم وصول الوكالات الإعلامية إليها.

ومنذ أوائل عام ١٩٩٢ خاض مجاهدو أوروميا معارك عديدة في مواجهة القوات الصليبية استطاعوا خلالها قتل أعداد كبيرة منها، وتدمير كميات من أسلحتها وعرباتها. ولاتزال المعارك تتواصل رغم الظروف التي تمر بها هذه المنطقة الإسلامية المنسية. ▣

وقفات

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

رجال حول الرسول

عندما شرع رسول الله ﷺ في تبليغ دعوته إلى الناس، كان همه الأول بعد هذا التبليغ منصباً على تربية الرجال القلائل الذين كانت قلوبهم وعقولهم تسلم وتسلس قيادها لهذا الدين.

وانقضت ثلاثة عشر عاماً من عمر الدعوة -وهي الفترة المكية للدعوة- والرسول ﷺ منكب على هذين الأمرين العظيمين، التبليغ والتربية، وعندما أذن الله سبحانه وتعالى لعبده ونبيه ﷺ بالهجرة ثم بالقتال كان قد كون خلال الفترة المكية مجلس الشورى الذي بقي حوله حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى، يسلمهم قيادة السرايا والبعوث، ويرسل منهم الرسل إلى الملوك والزعماء، ويبتعث منهم المربين والمعلمين والمرشدين.

وخلال الفترة المدنية أيضاً لم يترك الرسول ﷺ هذين الأمرين، التبليغ والتربية، إضافة لما استجد من وظائف جديدة أهمها الجهاد.

وعندما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى انتقل بنفس مطمئنة، لأنه ربى جيلاً جله قادة ومربين، وظهر ذلك بوضوح في من استلم زمام الأمور من خلفاء وقادة في الفترة التالية.. إذ برز خلال تلك الفترة القصيرة من عمر الأمة من القادة ما لم يذكره التاريخ في أمة من الأمم، ولذا فقد استمر زخم الفتوحات الإسلامية رغم الفتن التي ألمت بالأمة بعد عهدي الرسالة والخلافة الراشدة.

وقد كان هذا الفهم واضحاً عند عمر -رضي الله عنه-، فقد كان جالساً ذات مرة مع جمع من الصحابة، فقال لهم تمنوا، فتمنى بعضهم سدانة البيت، وتمنى غيره الشهادة في سبيل الله.. وتمنوا وتمنوا، وعندما جاء دور عمر قال: أتمنى ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة.

وحتى خلال هذه الفتن ظهرت معادن الرجال الذين تربوا في تلك المدرسة، فبرزت رجولة الحسن -رضي الله عنه- الذي قال فيه جده ﷺ: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

أقول هذا وأمتنا تمر بفترة عصيبة هي أحوج ما تكون فيها إلى الرجال، لأن موقف رجل واحد أحياناً يتغير به تاريخ أمة، كما قال الشاعر:

وكم رجل يعد بألف رجل ... وكم ألف تمر بلا عداد

فالمسلمون لازال فيهم خير كثير، وكما قال ﷺ: "الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة"، ولكن هذه الأمة ينقصها القيادة الصالحة، والقدوة.

فها هم الصليبيون قد تسلطوا على بلاد المسلمين حوالي مائتي عام، وكان انكشاف الغمة برجل، فكان صلاح الدين الأيوبي.

وعندما بدأ معين الرجال الذين تربوا على مائدة القرآن ينضب بدأ الانحدار في تاريخ الأمة حتى سقطت الخلافة نهائياً.

ولكن علائم الصعود بدأت في تاريخ أمتنا من جديد، فها هم الرجال يتربون من جديد على مائدة القرآن، وها هم الأبناء يشبون وهم في ميادين النزال في وجه اليهود وأشباه اليهود، وفي أتون المحنة، تصهر المعادن وتصنع الرجال، وعندما تشتد حلكة الظلام يكون الفجر قد اقترب. ▣

رسالة اليتيم

◉ شعر د. محمد عبدالله قطبة

في غربتي في محنتي إني سأكتب قصتي * للبائسين لكل طفل في جحيم الوحشةِ
بالدمع أكتبها ودمعي صاحبي في رحلتي * ودليل صدقي حين أرفع في القيامة حجتي
هو ترجماني خير من يحكي ويشرح لوعتي * ويسطر الحزن الدفين على شفا كُراستي
سأخطها رغم القيود فلن تكبَّل طاقتي * فلعل إحساساً يحرك من ستُدعى أمتي
ولعل حبري يستحيل صواعقاً في غضبةٍ * هذي فصول صغتها فلتشهدوا يا إخوتي
أما الزمان فلست أعلم كيف دارت ساعتي * أما المكان فذكره يُحيي بنفسي حسرتي
لا تسألوا عن صدق ما أحكي فتلك مصيبتي * أودعتها سر الفؤاد فمزقته رسالتي
قد كنت يوماً في بلادي في جنان عشيرتي * كالطير من فنن إلى فنن أسير وإخوتي
وأردد القرآن بين يدي أبي وبفرحةٍ * أتلو من الآيات حزباً أو أراجع سورتي
وأجول في تلك الظلال فأرتوي في جلستي * نبع العقيدة والحياة به سأرسم خُطوتي
ويردد الشيخ المؤذن داعياً في خشيةٍ * فأخف كالطير الصغير لكي أؤدي ركعتي
ويسيح قلبي في جلال داعياً في سجدتي * يا رب لا تحرم فؤادي من معين عقيدتي
وأعود للبيت الحبيب أبي يداعب راحتي * فتضمني أمي لها بحنانها وبقبلةٍ
إن أنس لن أنسى أحاديث المساء وجدتي * تلك الأقاصيص التي تُحيي بفكري عزتي
وأعيش في ذكرى صلاح أو جهاد حذيفة * صفحات مجد صاغها أهل الفعال بقوةِ
لكنها أمست أقاصيصاً تعاد بليلةَ * طيفاً كريماً غاب عني متلفاً لي مُهجتي
جاءوا إلى البيت الحبيب بجندهم وبليلةٍ * ظلماء حالكة السواد فدمروا لي قريتي
يا ليتهم هدموا الجدار وما أبادوا أسرتي * ياليتهم تركوا الشموع تضيء لي في وحدتي
لكنني بتظلم لله أرفع دعوتي * وأقولها في حرقة طال اصطباري أمتي
حقي عليكم ثابت بكتاب ربي سنتي * فعلام ينهبني الضياع وأنتمُ لي أسرتي؟
تحيون في فرش الدلال ببهجة وبنعمة * وتزوجون سفاهة قطاً يهيم بقطةٍ
أطفالكم يتنقلون ويمرحون بفرحةٍ * وأنا اليتيم مُوَلْولاً بالصبر أمسحُ دمعتي
أنا لست أشكو بأس جوع سوف آكل لقمتي * أنا لا أقول عريتَ، بل يكفي تقادم سُترتي
إني لأخشى ذلك الكابوس حول عقيدتي * أخشى إذا أمسيت يوماً منكراً لشريعتي
إني بني قومي كتبت لكم بدمعي قصتي * مازدت حرفاً أو كذبت وتلك كل حقيقتي
سأظل انتظر الجواب لمن يفضُّ رسالتي * ولأجلكم يا قوم إني سوف أمسح دمعتي
أنا مسلم هذا هو الأمل المنير بغربتي * هذا هو الفجر القريب أراه يرفع رايتي

ألا ترون الصليب ...؟!

قصة قصيرة

وقعت

في جلال آباد

◉ بقلم : أبو العز السوري



لقصف مستمر.. وشظايا القـذائف تتناثر حـولهم كالشياطين.. والطائرات لا تتوقف عن إلقاء أحمالها فوق رؤوسهم...

خمسة عشر مجاهداً ينحدرون متتالين من قمة الجبل، يتتبعون الدرب الباهت الذي صنعته الخُطى الحذرة بين حقول الألغام، فيما كانت الشمس تهوي نحو الأفق وكأنها قذيفة قوسية أوشكت أن تصل هدفها.

كان المسير في مثل هذه الساعة ضرباً من الجنون، إلا أن خطورة الحالة التي هم فيها لا تسمح لهم بالتأخير، فهناك سبعة جرحى يجب إسعافهم بأقصى سرعة، وكان نزيف البعض يهدد حياتهم بشكل خطير.

التفت الجميع إلى الخلف عندما سمعوا الفتى الجريح المحمول على أيدي اثنين من إخوانه في آخر القافلة وهو يحادث الكهل الذي قـارب الخـمسين ويقـول له بصـوت مرتفع وبلغة مركبة من العربية والبشتو: يا أبا خـالد..كلهم حـملوني إلا أنت، لماذا لا تكسب الأجر أنت أيضاً وتحملني قليلاً؟!!

ثم غلبـهم الضـحك عندمـا أجـاب الكهل -باللغـة نفسـهـا-: احـملني أنت أولاً إلى أسفل الجبل، وأنا أحملك باقي الطريق.. لقد كان الكهل جريحاً هو الآخر ولا يقوى على المسير بمفرده، فهو يتعكز على أحد إخوانه..

كان الفرق واضحاً بين الاثنين -الكهل والفـتى- في كل شيء، ولم يكن يجـمـع بينهما إلا تواجدهما -معاً- في خندق واحد من خنادق الجهاد، بل لقد كان لكل منهما تصوره الخاص ومنطلقاته الذاتية عن هذا الجهاد؛ فالكهل سياسي (محترف) عاش عـدداً من تجـارب المسلمين في أنحـاء الأرض، وعرف أبعاد المواجـهات الدولية والصـراع العـالمي، ورأى أن مسـتـقـبل المسلمين لن يصنعه إلا الخنادق المحفورة بين الشّعاب في قمم الجبال، فـاتجه إلى أفغـانستان.. أما الفتى فلم يكن يدرك من الدنيا سوى الصراع الدامي على أرضـه، والدمار الذي حل ببلده، واليُتم الذي حرمه عطف الأب ورعاية العم والخال، فانطلق إلى خنادق القتال ليشارك في الجهاد، وليثأر لأبيه وعمه وخاله من الكفار الذين يحاربون الإسلام...

قـاربت الدرب الوعـرة بين قـمـة الجبل وبين الطريق الذي اعـتـادت سـيـارات المجاهدين أن تسير عليه على الانتهاء عندما أطلت من بعيد سيارة كانت تتجه نحوهم؛ الأمر الذي بعث على الاطمئنان في نفوس المجاهدين المنهكين الذين لا يزال أمـامـهم مسير طويل فيما لو استمروا يمشون على أقدامهم وسط الظلام الذي أخذ يجتاح مدى الرؤية شيئاً فشيئاً..

وقفت السيارة عن الحركة، وقفز منها ثلاثة رجـال أسرعـوا نحـو المجـاهدين يعينونهم على الصعود إلى السيارة.. تقدم بعض المجاهدين نحو السيارة، ولكن إشارة مبـهـمـة من الفتى جمدت كل شيء.. كانت يده تشـيـر إلى صـليب مـرسـوم على باب السيارة، وعيناه تحدقان فيه بذهول، وذهل الجميع.. آلاف الصور صارت تتسابق إلى أذهان المجاهدين مما رأوه أو سمعوا عنه..

مجاهد بُترت رجله عندما ذهب ليعالج جرحاً أحدثته رصاصة.. مجاهد آخر أخذ لإخراج شظية من بطنه فأُعيد مشلولاً لا يقوى على الحركة...

امرأة استؤصل رحمها.. امرأة أخرى حقنت بدواء (مضاد للملاريا) فلم تعد قادرة على الانجاب.. شيخ عولج من الرمد فلم يعد قـادراً على الرؤية.. أطفـال اختـنقـوا بعـد جرعة دواء.. أشرطة خليعة انتشرت بين المخيمات دون أن يعرف من وراءها...

كان الجميع غـارقـاً وسط دوامـات من الصـور المأساوية عندما طرقت أسماعهم -من جديد- كلمات الفتى الجريح:

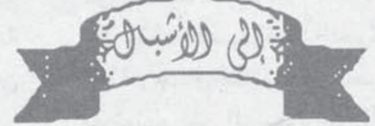
-لن أذهب مـعـهم.. اذهـبوا إن شـئتم وسـأبقى هنا انتظر المجـاهدين.. أين بندقيتي..؟

نظر الجميع إلى بعضهم.. أشار الكهل بيده لسائق السيارة أن ينصرف..

صعد الثلاثة سيارتهم وانطلقوا عائدين من حيث أتوا...

عندما تابع الركب المسير كانت الدموع تتساقط من لحية الكهل السياسي دون أن يشعر بها أحد. ▣

أشبال الجهاد



فلتكن من الفاتحين

أخي شبل الجهاد: أظنك قد سمعت عن الاتفاقية التي جرت في الثالث عشر من شهر سبتمبر الماضي بين مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني والعدو اليهودي المغتصب لأرض فلسطين التي فيها ثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ، وليكن في علمك أن هذه الاتفاقية أسفرت عن بيع القدس لليهود مقابل قطعة من الأرض تمثل فقط ٢٪ من أرض فلسطين المحتلة، وهكذا يكون هذا الرجل قد باع أقدس ما عند المسلمين في كل مكان، وباع دماء الآلاف من المجاهدين والفدائيين والأبطال مثل عزالدين قسام، والذين يقبعون في سجون الاحتلال اليهودي مثل الشيخ أحمد ياسين -فك الله أسره-.

وليكن في علمك أيها المجاهد الصغير أن شعب فلسطين المسلم رفض هذه الخيانة في حقه وندد بها، ويطالب الشرفاء والرجال في الأمة الإسلامية بالوقوف في وجه هذه الخيانة في حق الإسلام والمسلمين، ثم إن أشبال فلسطين المجاهدين والمقاومين للاحتلال يرددون (القدس لنا والأرض لنا والخائن من يبغي عنها بديلا).

فهيء نفسك شبلنا البطل حتى تكون غداً مع الفاتحين الذين يدوسون بأرجلهم اتفاقية عرفات - رابين وهم يدخلون بيت المقدس مهللين مكبرين، ويهتفون بأعلى صوت قائلين.. القدس لنا.. والأرض لنا.. والله بقوته معنا، لعلك تكون قائداً فاتحاً كصلاح الدين أو كعز الدين القسام.

الشبل والأقصى

أخي الشبل المجاهد: المسجد الأقصى هو أغلى ما يملكه المسلمون بعد الحرمين الشريفين، وهو اليوم في يد المحتلين اليهود، وقد حاولوا إحراقه عام ١٩٦٩، ولكنه بقي شامخاً، وحاولوا أكثر من مرة نسفه وتدميره بحجة أن تحته معبداً لليهود، ولكنهم فشلوا، واليوم ها هم يحاولون أن يشتروه من عرفات مقابل قطعة أرض تساوي ٢٪ من أرض فلسطين.

والمسجد الأقصى هو أقدم مسجد يبنى فوق الأرض بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة، وكان قبلة المسلمين وهم لازالوا في مكة، وإليه بدأ الرسول ﷺ رحلته المعروفة بقصة الإسراء والمعراج، قال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

وفيه صلى نبي الرحمة ﷺ وأمّ جموع الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- ليكون المسجد الوحيد فوق الأرض الذي يجتمع فيه هذا الرهط المبارك من الأنبياء، وتعتبر الصلاة فيه بخمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد باستثناء المسجد الحرام والمسجد النبوي.

هذا المسجد وبهذا الفضل وهذا الأجر يراد له التهويد وضمه للصهاينة المخربين إخوان القردة والخنازير، ويريدون بيعه لهم.

أخي المجاهد الصغير.. لقد كان سلفك في التاريخ القديم يصلون فيه، ومنه ينطلقون لفتح الدنيا، وفيه تجتمع كلمتهم، ويوم أن ضاع منهم أقاموا الدنيا ولم يقر لهم قرار حتى أعادوه بقوة السيف الذي هو أصدق أنباء من الكتب.

واليوم هو في يد الأعداء من اليهود، فلا ينبغي أن نسكت عنه أو أن نسمح لأي شخص أن يتصرف فيه أو يتنازل عنه لهؤلاء الأعداء والمفسدين، بل الواجب أن نفهم أن الحل الوحيد مع اليهود هو السيف والبندقية، لأنهم لا يفهمون سواهما، فعليك أن تكون دوماً مستعداً لمقاتلة اليهود مصداقاً لما بشر به المصطفى ﷺ وقال: « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.. حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم.. يا عبد الله.. هذا يهودي ورائي تعال فاقتله.. فيقتله» نسأل الله أن يكون قريباً.. آمين



عمران بن حصين

أسلم عـمـران بن حـصين -رضي الله عنه- عام خيبر، ومنذ أن بايع بيمينه رسول الله ﷺ عقد النية على ألا يستخدمها إلا في عمل طيب.

عاش هذا الصحابي الجليل -رضي الله عنه- حياة زهد وورع وطاعة لله، وكثيراً ما كـان يقـول: "يا ليتني كنت رمـاداً تذروه الرياح".

وقد كان موضع ثقة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، لذا فقد أرسله إلى البصرة ليفقه أهلها ويعلمهم أمور دينهم، وكان إقبال أهل البصرة عليه طيباً، يكتسبون منه علماً وأدباً وتقوى وبركة.

ولما تركه عمران بن حصين -رضي الله عنه- من أثر جميل في البصرة، قال عالما البصرة وشيخاها الحسن البصري وابن سيرين (ما قدم البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ أحد يفضل عمران بن حصين).

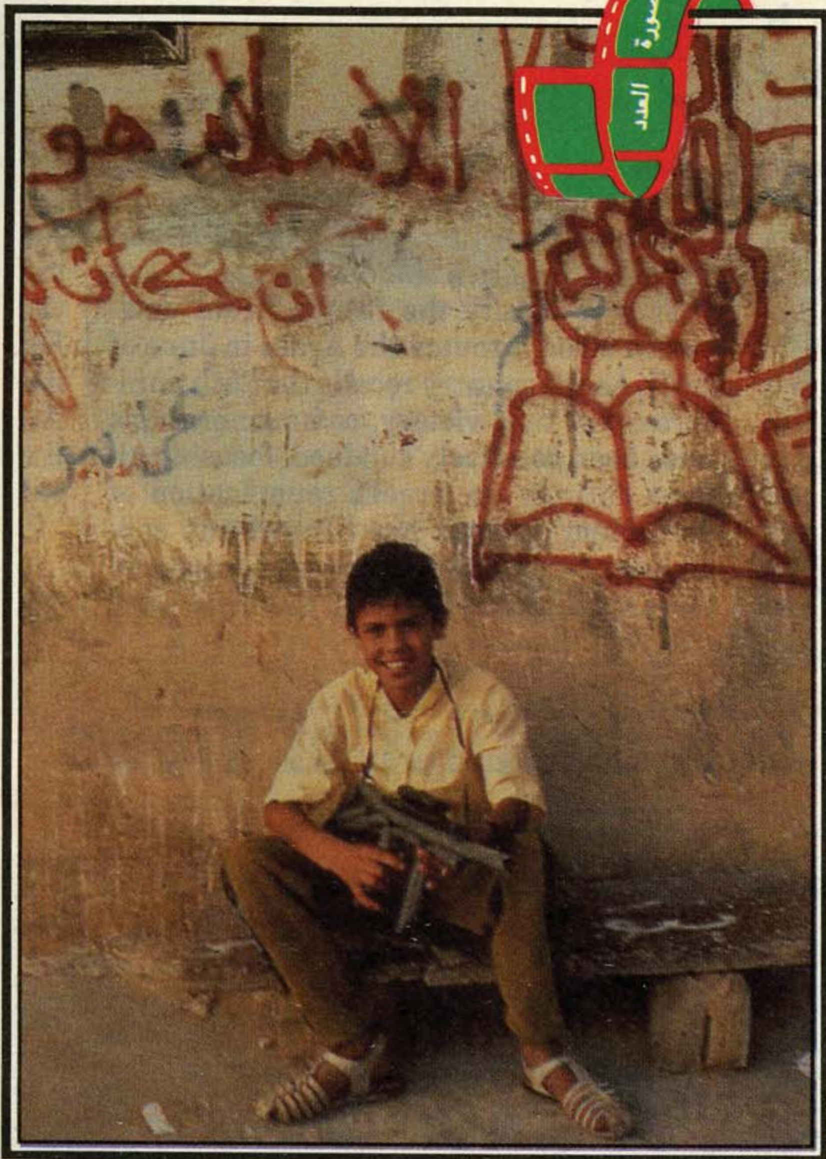
وعندما وقعت الفتنة بين المسلمين في خلافة علي رضي الله عنه لزم عمران -رضي الله عنه- الحياد، وكان يوصي من يلقاه من المسلمين قائلاً:

(الزم مسجدك.. فإن دُخل عليك فالزم بيتك.. فإن دخل عليك بيتك من يريد نفسك ومالك فقاتله).

وعندما كان يزوره عواده في مرضه ويحاولون التخفيف عنه كان يقول: "إن أحب الأشياء إلى نفسي أحبها إلى الله".

وعند موته أوصى أهله وإخوانه أن إذا أدركه الموت: (إذا رجعتم من دفني فانحروا وأطعموا).

رضي الله عنك أيها الصحابي الجليل، ونسأل الله أن يحشرنا وإياك تحت ظل عرشه.



حكمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«الكيِّسُ من دانَ نفسَهُ وعملَ لما بعدَ الموت، والعاجزُ من أتْبَعَ نفسَهُ هواها وتمنى على الله الأمانيّ».

من آداب السلام



أخي يا شبل الإسلام.. مما تعلمته من والديك الفاضلين وحلقة المسجد ومدرس التربية الإسلامية في المدرسة أن الإسلام حض على التعاون وعلى إيجاد المحبة والتآلف بين المسلمين، وقد جعل ديننا لهذه الغايات وسائل طيبة كان من أهمها السلام، قال الله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) {النور: ٢٧}.

وقال أيضاً «فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة» {النور: ٦١}.

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

ولا يكون السلام على من نعرفهم فقط، بل يكون أيها الشبل العزيز على كل مسلم، وذلك استناداً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه الشيخان (البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

وصيغة السلام تكون كالتالي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، ويكون الرد أيها الشبل اللبيب: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته).

من آداب السلام أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، وهذا ما أمر به الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه الشيخان بهذا المعنى.

قال رسول الله ﷺ «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

السلام على غير المسلمين

أما غير المسلمين فقد أمرنا ﷺ في الحديث الذي رواه الشيخان عن أنس: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم»، كما أن عليك أيها الشبل الحبيب أن لا تبدأهم بالسلام.

ومما يجب أن تعرفه أخي العزيز أن الابتداء بالسلام سنة، أما رد السلام فهو واجب.

الحالات التي لا يستحب فيها السلام:

وهناك أحوال لا ينبغي لك أن تسلم فيها على من تلقاه، وهي أن يكون من تسلم عليه في حالة الوضوء، أو في الحمام، أو يتناول الطعام، أو يقاتل، أو يتلو القرآن، أو يذكر الله، أو يلبي في الحج، أو يخطب الجمعة، أو يعظ في المسجد، أو يرفع الأذان.. وما شابه ذلك.

الرسول والأشبال:

كان رسول الله ﷺ من هديه أنه إذا مر على صغار في الطريق أن يبدأهم هو بالسلام حتى ولو كانوا يلعبون.

والآن أيها الشبل الغالي.. ها قد عرفت أحكام السلام في ديننا الحنيف، فهل نرى منك تطبيقاً سريعاً لها..؟

نحن نعرف أن جوابك سيكون.. بالطبع نعم.

مسابقة العدد

س١- قال رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة قتّات».. فما معنى قتّات؟

س٢- من هو أول صحابي ولد بالمدينة المنورة؟

س٣- اذكر آية من القرآن الكريم تمنع اتخاذ اليهود والنصارى أصدقاء وأولياء للمسلمين؟

س٤- متى بدأ الصرب المجرمون الاعتداء وقتل المسلمين البوسنيين؟

س٥- متى نالت الجزائر استقلالها عن فرنسا؟

س٦- ما اسم مؤسس جماعة الإخوان المسلمين؟

س٧- ما اسم قائد المجاهدين العرب أثناء الجهاد في أفغانستان؟

س٨- لماذا فرضت الصلوات الخمس في السماء؟

س٩- اذكر أشهر انتصارات المسلمين في رمضان المبارك؟

س١٠- رجلان أحدهما طليق سليم باع بلاده لأعداء الله، وآخر أسير مقعد يدافع عنها.. من هما؟

الأجوبة مقلوبة

ج١- أي نمام.

ج٢- عبد الله بن الزبير.

ج٣- «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء».

ج٤- قبل ١٩ شهراً أي في شهر أبريل ١٩٩٢م.

ج٥- ١٩٦٢/٧/٥.

ج٦- الإمام الشهيد حسن البنا.

ج٧- الإمام الشهيد عبد الله عزام.

ج٨- لعظمتها وشأنها وعلوها.

ج٩- غزوة بدر - فتح مكة - اليرموك. ج

١٠- ياسر عرفات.. الشيخ أحمد ياسين.

استراحة الأشبال

أقسام المحبة

تنقسم المحبة إلى أربعة أقسام:

١- محبة شركية : وأصحابها هم الذين قال الله فيهم: "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب".

٢- حب الباطل وأهله، وبغض الحق وأهله، وهذه صفة المنافقين.

٣- محبة طبيعية: وهي محبة المال والولد، إذا لم تشغل عن طاعة الله ولا تعين على محارم الله فهي مباحة.

٤- حب أهل التوحيد وبغض أهل الشرك: وهي أوثق عرى الإيمان، وأعظم ما يعبد به العبد ربه.

مجموعة التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب.

إعمار الآخرة

فالطالب الصادق في طلبه كلما خرب شيء من ذاته: جعله عمارة لقلبه وروحه. وكلما نقص شيء من دنياه: جعله زيادة في آخرته. وكلما منع شيئاً من لذات دنياه: جعله زيادة في لذات آخرته. وكلما ناله هم أو حزن أو غم: جعله في أفراح آخرته.

الفوائد لابن القيم (١٨٩).

روح الدنيا

يقول التابعي مالك بن دينار رحمه الله: لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاثة:لقاء الإخوان ،والتهجد بالقرآن، وبيت خالٍ يذكر الله فيه.

سرعة الأجل

جاء إلى بشر بن الحارث الحافي آت وطلب منه الموعظة فقال له: "إن في هذه الدار نملة تجمع الحب في الصيف، فتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها، فجاء عصفور وأخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت ولا ما أملت نالت".

هذه هي الحياة عند البشر، إنسان يجمع فيأتيه الموت فيأخذه وما جمع.

محبة الله تعالى

يقول الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى: "إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة".

وقال بعضهم: أهل الدنيا خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه.

مدارج السالكين ٤٥٤/١

مساهمة من القارئ/ أحمد مصرية /مانيلا - الفلبين

عيار من خراسان



رجل من سواد الناس ومن أعماق الطبقات الدنيا في المجتمع الأفغاني، قاد ثورة عارمة ضد الملك أمان الله أواخر عام ١٩٢٨ انتهت في أوائل عام ١٩٢٩ باستقالته وفراره من كابل، ذلك الرجل الأمي هو حبيب الله كلكاني الذي تولى السلطة في أفغانستان تسعة أشهر وبضعة أيام، ونسجت حول شخصيته الأساطير..

الحلقة الأولى

قصة الجندي الأمي الذي صار أميراً لأفغانستان ورد عنها أول غزو شيوعي قبل الغزو الأخير بنصف قرن

● بقلم الأستاذ: محمد حسن مصطفى

وصفه أعداؤه وخاصة مصادر الدولة الرسمية بأنه قاطع طريق تاجيكي كان يحترف السرقة حتى انتهى به الحال إلى أن يسطو على الدولة كلها ويغتصبها من أهلها! وهم الأسرة المحمدزائية التي حكمت أفغانستان منذ منتصف القرن التاسع عشر.. وقال عنه محبوه أنه الفارس المجاهد الذي أنقذ أفغانستان من ردّة شاملة عن الإسلام كان يدعو إليها الملك أمان الله، ولو قدّر له أن ينجح في دعوته لكان اليوم صنماً آخر إلى جوار كمال أتاتورك الذي سار على نهجه واقتفى أثره.. وشبهه آخرون بروبن هود البطل الانكليزي الأسطوري في القرون الوسطى الذي كان يسرق الأغنياء ليساعد الفقراء والمحتاجين، أما الشاعر الأديب الأفغاني المشهور خليل الله خليلي المعاصر له والمشارك في دولته فقد كتب عنه كتاباً طريفاً ممتعاً باللغة الفارسية ألبس فيه التاريخ ثوباً زاهياً من روائع الأدب سماه "عيار من خراسان"، وكلمة عيار هي الكلمة العربية التي لازالت تستخدم في اللغة الفارسية بمعنى مرادف لمفهوم الفروسية وقريب من المفهوم التاريخي لكلمة عيار في التراث العربي...

■ بيّاع العنب..

ولد حبيب الله وعاش في كلكان وهي ناحية في شمال كابل تبعد عنها (٤١) كيلو متراً، وكان أبوه يحمل العنب على دابته ويأخذه إلى كابل ليبيعه هناك، وعندما شب حبيب الله كان يساعد أباه في هذا العمل، ولذلك عرف بلقب (أنگور فروش) أي بياع العنب..

وعندما قامت الحرب الثانية بين الأفغان والانگليز اشترك فيها والد حبيب الله ككل أهل أفغانستان، ولقوة بنيته كان يحمل قربة من الجلد يملأها بالماء ليسقي منها المجاهدين في الحرب، وربما حصل ذلك مرة واحدة في إحدى المعارك التي جرت في مدينة كابل وسقط فيها عدد كبير من الشهداء والجرحى، وفي هذا الوقت العصيب كان والد حبيب الله يحمل قربة جلدية ويطوف بها تحت نيران العدو ليسقي الجرحى الذين استشهد كثير منهم، ومنذ هذه الواقعة أطلق عليه رفاقه لقب "سقاي شهيدان" أي سقّاء الشهداء، وكان حبيب الله هو الآخر يكنى بـ (بچه سقاو) أي ابن السقاء، وهو ماكان يفتخر به هو ويعيره به الآخرون.

هذا الأب المغمور لم يعرف عنه إلا هذا اللقب، فقد اختُلف في اسمه حتى بعد أن صار أباً لأحد أمراء أفغانستان، فقد قيل أنه عبد الرحمن وقيل أحمد الله وأمين الله وكريم الله...

أما حبيب الله، ابن سقاء الشهداء وبياع العنب فقد كان يعيش حياته العادية مجهولاً مغموراً في كلكان، غير أنه كما يذكر الأستاذ خليلي ذهب إلى بخارى للجهاد ضد الشيوعيين، وهناك ظهرت كفاءته العسكرية فأعطاه أنور باشا القائد التركي الذي كان يدير الحرب ضد الروس رتبة ضابط رغم كونه أمياً، وعندما عاد إلى أفغانستان وقامت الحرب الأفغانية الإنجليزية الثالثة أو حرب الاستقلال في عهد أمان الله اشترك فيها حبيب الله جندياً في الوحدة النموذجية التي شكلها أمان الله لتكون نموذجاً لجيش عصري كان ينوي إقامته في أفغانستان، وكان لها تدريبات خاصة يشرف عليها ضباط أتراك، ورغم شرط التعليم في الذين ينتسبون لهذه الوحدة فقد دخلها حبيب الله تقديراً للياقته البدنية، وفي فترة الحرب كان يؤدي واجبه العسكري في جبهة بكتيا في منطقة باراچنار ضمن القوات التي كان يقودها الجنرال محمد نادر خان، غريمه الذي أطاح به فيما بعد وأعدمه مع عدد من رفاقه ورجال دولته..

وبعد انتهاء الحرب وأثناء خدمته في

الوحدة النموذجية وقعت له قصة كانت سبباً في تركه الجيش، كما كانت بداية ظهوره وشهرته كذلك، ففي أحد أيام عام ١٩٢٤ طلب الجندي حبيب الله إذناً من ضباطه ليقضي أيام عيد الأضحى مع أسرته في كلكان، فأُذن له، وفي رواية لم يؤذن له، فحمل بندقيته في منتصف الليل متجهاً إلى كلكان مشياً على قدميه، وفي تلك الأيام كان قطاع الطرق ينشرون الرعب في نفوس الناس، وكان اثنان من هؤلاء مشهورين في تلك المنطقة، حتى أن الدولة قد عجزت عن القضاء عليهما، فرصدت مبلغاً مغرياً من المال جائزة لمن يأتي بهما حيين أو ميتين، وفي وقت الفجر حين كان حبيب الله يقترب من كلكان برز له فجأة شخصان طلبا منه أن يسلم بندقيته، فقفز حبيب الله بخفة وبراعة خلف صخرة كبيرة، وبمهارة وشجاعة عجيبتين أردى اللصين قتيلين،وعندما عرفهما راح يحلم بالجائزة التي سينالها في ذلك اليوم.. وتتم القصة بعد ذلك بروايتين:

الأولى للأستاذ خليلي حيث يقول بأن حبيب الله عندما ذهب مع أبيه ليبلغ حاكم كلكان بالحادث فوجئ بأمر الحاكم بإلقاءالقبض عليه مع أبيه وإيداعهما السجن، لماذا؟! لأن الحاكم كان مستفيداً من جود اللصين في إرهاب الناس وجمع الأتاوات منهم بحجة علاقتهم بهما، بالإضافة إلى طمعه بالجائزة.. فقلب هذا الحاكم الموضوع وكتب إلى وزارة الداخلية بأن اثنين من أتباعه وُفقا بعد جهود مضنية إلى قتل اللصين قاطعَي الطريق (أفضل وآقا) وقبضا على أحد أفراد الوحدة النموذجية مع بندقيته في حالة الدفاع عنهما!. وعلى أساس هذه الرواية فقد حكم عليه بالسجن خمس سنوات، ولكنه استطاع الفرار بعد فترة من السجن، ولجأ إلى الجبال في الوقت الذي كانت فيه أفغانستان تموج بالثورة والغضب ضد الملك وإصلاحاته المهينة، وجمع حوله مجموعة من رفاقه حيث بدأت مرحلة جديدة من حياته..

وفي رواية شاه آغا مجددي في كتابه «حبيب الله خادم دين رسول الله» أنه استلم الجائزة من أمان الله، واضطر بعد ذلك إلى ترك الجيش بسبب تلقيه تهديدات من عصابة اللصوص بقتله، وعندما أرسلت الدولة إليه عسكريَّين لإلقاء القبض عليه، طلب منهما إمهاله إلى غد، فاقتنع أحدهما وأصرَّ الآخر على أخذه بالقوة؛ فقتله وفر إلى الجبال والتحق به رفاقه هناك، وبعد محاولات كثيرة عجزت الدولة عن القبض عليه؛ فلجأت إلى الضغط على سكان منطقة كلكان لتسليمه، فنصحوه بترك المنطقة؛ كي لا يقع في قبضة الدولة، ولكي تستريح المنطقة من الضغوط والمضايقات.. استجاب حبيب الله لرغبة أهالي منطقته واتجه مع شقيقه إلى الجنوب حيث كان له أصدقاء في باراچنار من فترة الخدمة العسكرية، ومن هناك عبر إلى الهند.

مجاهد أم قاطع طريق؟!..

ينقل الكاتب الأفغاني سيد رسول عن كاتب انجليزي اسمه آدميك وقائع مضطربة حول أعمال سرقة يتهم حبيب الله بالقيام بها حينما لجأ إلى الهند (باكستان الحالية)، ففي عام ١٩٢١ حكم على رجل اسمه حبيب الله بالسجن لمدة عام مع الأشغال الشاقة، وفي ملف هذا السجين في سجن بيشاور أوصاف لا تنطبق على حبيب الله كلكاني، بالإضافة إلى أنه كان في هذا العام في الخدمة العسكرية في كابل، مما يؤكد على أن المذكور شخص آخر، وهناك تهمة سرقة أخرى ضد حبيب الله في سوق پاره چنار أشار إليها المؤرخ الأفغاني اليساري ميرغلام محمد غبار من غير ذكر أي مصدر يؤكد ذلك، وهو نفسه الذي ذكر عنه في موضع آخر ما نصه مترجماً «يقال بأنه في أيام الخدمة العسكرية كان يقوم بأعمال سرقة أحياناً وقضى فترة في سجن الحكومة المحلية بهذه التهمة»، ولعله يشير إلى قصته مع قاطعي الطريق التي ذكرناها، ومما يجدر ذكره هنا أن الكاتب المذكور شديد التحامل ليس على حبيب الله وحسب بل على حركة الجهاد التي قام بها الشعب الأفغاني ضد انحراف أمان الله، حيث يؤرخ لحوادثها في كتابه تحت عنوان «ردود فعل الرجعية» رغم أنه انتقد ما سمي بإصلاحات أمان الله ونفى عنها صفة التقدمية! وبناء على ذلك فهو يقرن بين النشاطات التي كان يقوم بها حبيب الله ضد الدولة الأمانية وبين أعمال السرقة واللصوصية، فيكتب في موضع آخر أن حبيب الله «شكل في كابيسا مجموعة من اللصوص صار هو رئيساً لها، وبعدها بدأت تظهر قضايا السرقات، وبدأت الحكومة تتعقبها، ومن ذلك الوقت تحولت عمليات السرقة العادية إلى مؤامرة سياسية».

والأقرب إلى الواقع ما يذكره الكاتب الانجليزي آدميك نفسه من أن الحكومة الأفغانية أرسلت إلى حكومة الهند البريطانية برقية برقم f ٤٤ بتاريخ ٦ فبراير ١٩٢٨ طالبت فيها السعي لتعيين محل إقامة ثلاثة من الأوباش الأفغان الذين فروا من الدوائر الحكومية في جلال آباد، وهؤلاء الثلاثة هم: أعظم، حبيب الله بن السقاء وسيد حسين» دون الإشارة إلى التهمة الموجهة إليهم، وحبيب الله نفسه يذكر -حسب نقل غبار- بأن سفره إلى بيشاور كان فراراً من مطاردة الحكومة، وأنه انشغل هناك لبعض الوقت بالعمل في مقهى لبيع الشاي، وأنه قرر الرجوع إلى أفغانستان بعدما عرف أن الحكومة الأفغانية تتابعه عن طريق حكومة الهند الانجليزية، وفي طريق عودته التقى بعدد من العلماء وأئمة المساجد الذين حرضوه على قتل أمان الله والجهاد ضده بسبب كفره وضلاله، أ.هـ.

وبعد استقراره في منطقته كلكان بدأت نشاطاته ضد الدولة تأخذ طابعاً سياسياً، حيث جمع حوله رفاقه وأترابه الذين اختاروه أميراً لهم، وبدأ يقطع الطريق على قوافل

> بما أن حبيب الله قد نهض للجهاد في سبيل الإسلام لذا ينبغي أن يكون لقبه (الأمير حبيب الله خادم دين رسول الله)

الدولة القادمة من الشمال إلى كابل، وخصوصاً تلك التي تحمل الأموال، وكانت الخيل هي وسيلة النقل في ذلك الوقت، حيث لم تكن ثمة طرق ولا سيارات، ويذكر شاه آغا مجددي أن الأموال التي كان يغتنمها من القوافل الحكومية كان يقسمها إلى ثلاث حصص: حصة يستخدمها لشراء السلاح والعتاد وأخرى يخصصها لمصارفه مع مجموعته، والحصة الثالثة يوزعها على الفقراء والمحتاجين في المنطقة، وكان هذا من أسباب كسبه لحب الناس وتعاطفهم معه، هذه النشاطات وضعت الدولة أمام خطر حقيقي مما جعلها تستخدم كل الوسائل ومنها قوة الجيش للقضاء على هذه الحركة، وبعد أن انتهت جهودها بالفشل والعجز اضطرت للدخول معه في مفاوضات خُتمت باتفاق يتعاون حبيب الله بموجبه مع الحكومة لإقرار الأمن في المنطقة بالقضاء على اللصوص وقطاع الطرق، وتعين الحكومة له ولأفراد مجموعته رواتب شهرية، وتدفع له (٨٢) بندقية بالإضافة إلى بنادقه الثمانية عشرة، أرادت الحكومة أن تستفيد من هذه الهدنة لتقضي عليه عن طريق الحيلة والخداع، فأصدرت أوامرها إلى حكومة جاريكار بشكل سري للقبض عليه، وعندما أُخبر حبيب الله بمؤامرة الحكومة سحب مجموعته إلى الجبال وبدأت الحرب بينه وبين الحكومة من جديد، وفي هذه المرة بدأ بإرسال العلماء وطلاب العلم الذين معه للاتصال بالعلماء وأصحاب النفوذ في المنطقة الذين كانوا في حالة استياء وغليان من تصرفات الحكومة وانحرافات الملك الذي صدرت فتاوى عديدة بتكفيره ووجوب الجهاد ضده، ونجحت مساعيه الهادفة إلى تهيئة عامة الشعب للجهاد والثورة الشاملة ضد الحكومة، وفي أواخر عام ١٩٢٨ بدأ الزحف الشعبي بقيادة حبيب الله وفي صفه عدد كبير من العلماء الذين كانوا يحثون الناس على الجهاد ويدعون قوات الدولة إلى الاستسلام وعدم المقاومة..

انتخابات وبيعة

يذكر آغاشاه مجددي أن من بين العلماء الكبار الذين التحقوا بالجيش الشعبي الزاحف إلى كابل رجل اسمه شمس الحق مجددي وبرفقته عدد من العلماء، وفي أثناء مسيرة الجيش نادى شمس الحق عالماً آخر سبقه إلى الالتحاق اسمه بزرك جان مجددي وسأله: هل عينتم أحداً بصفة أمير أو خليفة؟ لأننا بلا أمير لا نكون مجاهدين بل باغين.. أحال بزرك جان الأمر إلى الرأي العام فارتفعت الأصوات: أميرنا (لالا)، ومعنى لالا الأخ الكبير، وهو لقب كان يعرف به حبيب الله بين أتباعه، عندئذ قام الشيخ شمس الحق وربط على وسط حبيب الله بمنديل خاص، حسب التقاليد وهنأه بالإمارة والقيادة، وكان يوم جمعة فقرئت خطبة صلاة الجمعة باسمه، وبعد الصلاة نادى شمس الحق مجددي: بما أن حبيب الله قد نهض للجهاد في سبيل الإسلام لذا ينبغي أن يكون لقبه (الأمير حبيب الله خادم دين رسول الله) فكان ذلك لقب الجندي الأمي بائع العنب منذ ذلك اليوم..

> **الأموال التي كان يغتنمها من القوافل الحكومية كان يقسمها إلى ثلاث حصص: حصة يستخدمها لشراء السلاح والعتاد، وأخرى يخصصها لمصارفه مع مجموعته، والحصة الثالثة يوزعها على الفقراء والمحتاجين في المنطقة.**

غير أن أحد العلماء المعاصرين لحركة حبيب الله ويعرف باسم الشيخ محمد إدريس أضاف ضمن تقريظه لكتاب الأستاذ خليلي بعض الزيادات قال بأنها شهادة منه على الأحداث التي عاصرها، ومما ذكره أن واقعة تقليد حبيب الله بالإمارة والمراسيم البسيطة التي جرت في هذه المناسبة كانت في اليوم الثالث من فتح كابل، حيث تقدم إليه العلماء وأعيان الناس وطلبوا منه أن يعين الشارة التي يضعونها على رأسه علامة على الإمارة، كما هي عادة ملوك أفغانستان، فأجابهم ببساطة: إنني ابن رجل فقير معدم يكفيني عمامة «كرباس» وهي عمامة محلية يلبسها عامة الناس، فقام الشيخ شمس الحق مجددي ولف رأسه بعمامة بيضاء من النوع الذي ذكره، وحين سألوه عن اللقب -وهو تقليد آخر درج عليه ملوك أفغانستان تقليداً للأمراء والملوك المسلمين السابقين- قال: خادم الدين" فلقبوه بخادم دين رسول الله.

في المصادر العربية...

وقبل أن نمضي في عرض جوانب أخرى من شخصية حبيب الله خادم دين رسول الله، نعرج على بعض المصادر العربية الإسلامية التي تناولت هذا الموضوع، فقد كتب مصطفى مؤمن في كتابه «قسمات العالم الإسلامي المعاصر» ما نصه: «ووقعت البلاد في قبضة قاطع طريق، ولص عات يدعى (بادجاسقا) الذي سمى نفسه حبيب الله غازي، ولكن البلاد أنقذت من شروره وآثامه التي انتشرت أنباؤها في سائر أنحاء المعمورة واستمع إليها السردار محمد نادرخان الذي كان مقيماً في باريس آنذاك فاعتزم العودة على الفور وحشد جموع القبائل حوله، واستطاع أن يخلص البلاد من ذلك اللص الفاجر الذي سطا على دولة بأسرها...

وكان طبيعياً! أن يستلم نادرخان مقاليد السلطة باعتباره أحد أفراد الأسرة المالكة...» ص ٢٤٥.

وفي فترة الجهاد الأفغاني ضد الغزو الروسي كتب الدكتور محمد علي البار كتابه (أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي) وعندما بلغ هذه المرحلة من التاريخ كتب: «وفي تلك الأثناء استولى على كابل قاطع طريق تاجيكي يُدعى ابن السقاء، وتسمى باسم (حبيب الله) وبقي يعيث في الأرض فساداً مع عصابته لمدة تسعة أشهر حتى عاد البطل الذي دوخ بريطانيا وهزمها محمد نادر خان من خارج البلاد، حيث كان أمان الله قد عينه سفيراً في فرنسا، فاستقال من السفارة احتجاجاً على خرق أمان الله للعادات الإسلامية وميله للتقاليد الغربية الأوربية، فلما قام ابن السقا وعاث في الأرض فساداً بادر محمد نادر خان بالعودة إلى وطنه رغم مرضه الشديد استجابة لنداء بعض العقلاء من مواطنيه.. وجهز فرقة حاربت ابن السقا وهزمه وأسره وأنهى فتنته بالحكم عليه بالإعدام.. واتجه نادر خان بهمة وحكمة إلى توطيد الأمن وإعادة أحكام الشريعة!..» ص ٢٣١. ■

كلمات ودماء

◉ ألم يأن لأبناء الأرض المباركة أن يستبدلوا السلاح بالعصا والقنبلة بالحجر؟؟

إني لأدرك الأهوال التي تنتظر الصفوة إن غيرت أسلوبها وأعلنت عن استعدادها للموت في مواجهة أعدائها، ولكن:

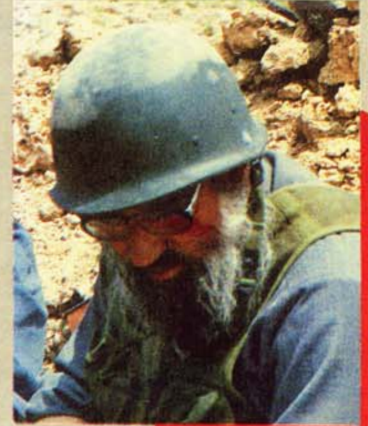
إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

◉ يجب أن يكون معلوماً أن حب الأقصى إنما هو جزء من عقيدتنا، إنما هو ركن ركين من ديننا، ويجري في دمائنا ما تنفسنا نفساً وما بقي في حنايانا روح أو حركة.

◉ يجب أن يُعلم أننا خرجنا في سبيل الله، وننتظر الفرصة التي نُعيد فيها راية لا إله إلا الله فوق الأقصى، فوق مسرى النبي ﷺ.

◉ والآن: نحن نصارح اليهود وأذنابهم والأمريكان وأشياعهم أنه: لن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار حتى نعود للجهاد في فلسطين.

◉ ولئن حيل بيننا وبين الجهاد في فلسطين بسبب القيود وحراس الحدود، ولئن منعنا من مزاولة عبادة القتال في أرض المسجد الأقصى إلى أمة «مدة» معدودة فهذا لا يعني أن أذهاننا قد انصرفت عن التفكير في فلسطين.



كلمات ودماء

الطريق إلى الأقصى

لا حل أبداً لقضية فلسطين إلا بالإسلام، إلا بالشباب المسلم، سواء رضيت الثورة أو لم ترض.

◉ قصة كابل الدامية.. هي ملحمة فلسطين الجريحة، وجراحات الهندوكوش تنزف دماؤها فوق غزة، وأنات الثكالى والأيامى في هلمند وبلخ وهرات تردد آهاتها وزفراتها نابلس وأم النور والخليل والقدس.

فهي قصة واحدة، قصة الإسلام الجريح، الذي تكالب عليه العالم كله، قصة هذا الدين الذي أطبقت عليه الدنيا قاطبة، قصة الأكلة التي تكاثرت على قصعة المسلمين.

◉ عندما يوقف الجهاد وتسقط الهيبة من قلوب الأعداء ويسكن الوهن القلوب، تضيع الأمة وتتحول إلى غثاء، وتصبح جموعها زبداً، وعندما يمتشق السلاح وينتضى الحسام ويخترط السيف عندها تأوي الثعالب إلى جحورها.

◉ ليست الثكلى كالمستأجرة، فأنا ابن فلسطين، وعائلتي في فلسطين، أرضي ذهبت، وبلدي ذهبت، فقلبي يتأجج حزناً وأسى وغيرة على فلسطين.

◉ إذا أردنا أن نسير إلى القدس، فهذا هو الطريق: دعوة إسلامية تربي الشباب على الإسلام، يحملون السلاح، يدخلون المعركة بعقيدة، وعندئذ ينتصرون، بدون هذا سنبقى نحرث في الماء، ونزرع البذور في الهواء، وسيبقى ضياع في ضياع، وتبقى القضية إعلانات وشعارات، وجمل وعبارات، ولوك كلمات ولا ننتهي إلى نهاية.

◉ كان بودي أن آخذ كل الشباب الفلسطيني الذي يعمل في الخليج، في السعودية، في الكويت إلى أفغانستان، وهناك يرون القتال، ويتربون على النزال، ويمزقون حاجز الخوف، ويأخذون دربة المعركة، ثم بعد ذلك يكونون ذخراً ليوم كريهة وسداد ثغر في فلسطين، لكن وللأسف! بني قومي ما تركوني ولا لاموا أنفسهم، بل لاموني لأني ذهبت إلى الجهاد، وهم يمنون أنفسهم أنهم يعملون لفلسطين، وكل شاب فلسطيني جاء هناك (أفغانستان)، إنما أنا أعتبره ذخراً لفلسطين، هو الذخر الحقيقي الذي يمكن أن تكون بداية التحرير على يديه.

◉ لا حل أبداً لقضية فلسطين إلا بالإسلام، إلا بالشباب المسلم، سواء رضيت الثورة أو لم ترض، هي مقتنعة في داخلها: أن فكر العلمانية والانطلاق عن الدين وغير ذلك لن يرجع فلسطين، وأنها ستبقى تمشي في التيه، وتعيش في دوامة قاتلة ولا تنتهي إلى نهاية، وسيطلب منهم اليهود يوماً بعد يوم تنازلاً بعد تنازل، واعترافاً بعد اعتراف، ولن يصلوا معهم إلى حل، الذين قتلوا الأنبياء، قتلوا سبعين نبياً في يوم واحد، وقتلوا زكريا –عليه السلام– الذين خانوا العهد مع الله. ■

أمين العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الإسلامي الأرتري لـ الجهاد:

الاستعمار جاثم على أرضنا والجهاد مستمر ضده

أجرى اللقاء: باسم الحميري

في حديثه مع مجلة الجهاد صرح الشيخ المجاهد محمد إسماعيل عبده أمين العلاقات الخارجية لحركة الجهاد الأرتري بأن حكومة الجبهة الشعبية دخلت مع إثيوبيا في مواثيق استعمارية جديدة تضيع معها آمال الشعب الأرتري وثمرة جهاده الطويل، وأن رئيس الحكومة الأرترية المؤقتة أسياس أفورقي جيء به ليكون سوط عذاب موجه ضد الإسلام والمسلمين في المنطقة، فهو -وإن بدا حالياً صديقاً لدول الجوار- سوف يكون في المستقبل عدواً يستخدمه اليهود والنصارى لتحقيق مقاصدهم الاستعمارية الخبيثة في المنطقة.

وأكد الشيخ محمد إسماعيل عبده في حديثه على أن حركتهم الجهادية ماضية في طريق الجهاد، ولا خيار لها غيره لتحقيق أهدافها السامية، وأنها مقبلة حالياً على مؤتمرها الثاني لكي تنتخب فيه قيادة جديدة قوية، وترسم سياسة المستقبل على ضوء التطورات الدولية والإقليمية والمحلية التي ضاعفت من محنة الشعب الأرتري المسلم، وفيما يلي نص الحوار.

استعمار جديد

الجهاد: ما آخر تطورات الساحة الأرترية؟

الشيخ إسماعيل: إن إعلان استقلال أرتريا، وقبول عضويتها في هيئة الأمم المتحدة، واعتراف العالم بها ودول الجوار أدى إلى محاصرة حركة الجهاد الإسلامي الأرتري، ولكن بفضل الله تعالى وعونه مازال المجاهدون يؤدون رسالتهم الجهادية والدعوية والتربوية، ويقومون بواجب الدفاع عن أعراض المواطنين وحرماتهم التي تقوم بانتهاكها حكومة الجبهة الشعبية.

وقد صدقت الأيام رؤية المجاهدين الأرتريين بأن الجبهة الشعبية فصيل مشبوه مرتبط بجهات خارجية، وتسيرها الدول الغربية، ولا تعمل لصالح الشعب الأرتري؛ ويؤكد ذلك الاتفاق الأخير الذي وقعه أفورقي رئيس الحكومة الأرترية وملس زيناوي رئيس الحكومة الإثيوبية، وبموجب ذلك دخلت أرتريا في استعمار إثيوبي جديد، فقد أعلن في الاتفاق أن البلدين ارتبطا ببعضهما في مجالات مختلفة: الدفاع، والأمن المشترك، والسياسة الخارجية الواحدة، وإعطاء الجنسية الأرترية والإثيوبية لمن أرادهما من الشعبين من غير تفريق ومن غير نظر إلى جنسيته الأصلية، وفتح ميناءي أرتريا (عصب ومصوع) للمصالح الإثيوبية، بالإضافة إلى اتفاقيات سرية لم يعلن عنها، كل ذلك يمثل وحدة متكاملة بين الحكومتين في البلدين.


الشيخ إسماعيل

إن الجهاد في أرتريا يمر بمرحلة الابتلاءات، وفي هذا دلالة على صحة الطريق وسلامة المنهج

الشعب الأرتري يستنكر ويستاء

▣ الجهاد: وماذا عن الشعب في أرتريا؟ هل يقف مع الحكومة أو ضدها في سياسة وخطوة الانضمام التي تروى؟

◉ الشيخ إسماعيل وهو يتنفس بعمق تحس من خلاله الأمل لأن الشعب المسلم مصر في التمسك والاستمرار في درب الجهاد، ويدرك طوايا عدوه الخبيثة، والألم لأن ثمرة جهاده المرير الذي استمر مشتعلاً أكثر من ثلاثين عاماً أصبحت سراباً على يد حكومة أفورقي الصليبي. ونعود إلى جواب الشيخ حيث قال:

إن المواطنين الأرتريين داخل أرتريا وخارجها بما فيهم أعضاء الجبهة الشعبية نفسها يرفضون هذا التوجه نحو إثيوبيا من جديد، وقد استنكر الشعب الاتفاقية واستاءوا منها وعبروا عن رفضهم لها.

ولم يخف عليهم أنها عبارة عن خطوة جديدة لحكم المنطقة بسوط الاستبداد والقهر الموجه ضد الشعوب التي قامت تريد -ولازالت- أن تتحرر من الأغلال السابقة.

وإن هذه الظروف عامة تسير نحو صالح حركة الجهاد الأرتري التي كانت توضح منذ فترة مبكرة بأن تنظيم الجبهة الشعبية ما هو إلا عميل تسيره القوى الخارجية.

الدول العربية سوف تتضرر من علاقتها مع الشعبية

▣ الجهاد: إذا كانت حكومة الجبهة الشعبية عميلة كما تقولون، فإلى أي مدى يكون تأثيرها سلباً على دول الجوار التي اعترفت بها؟

◉ الشيخ إسماعيل: إن الدول العربية وغير العربية التي اعترفت بحكومة الجبهة الشعبية سوف تتأكد عن قريب -إن شاء الله- أن هذه الجبهة ما هي إلا عميلة تعمل لصالح إسرائيل ولصالح الدول الغربية في منطقة شرق أفريقيا، وسوف تتضرر من هذه الجبهة وحكومتها المؤقتة التي تساندها إسرائيل والدول الغربية، سوف تتضرر منها الدول العربية المجاورة وخاصة السودان والسعودية واليمن.

جهادنا مستمر

▣ الجهاد: ماذا يقول الشيخ المجاهد عن حركة الجهاد الأرتري؟

◉ الشيخ إسماعيل: التي تمر بها حركة الجهاد الإسلامي الأرتري لا تزال تمسك بخيار الجهاد المسلح لتحقيق أهدافها الإسلامية التي أعلنتها في مؤتمرها الأول، وهي في الوقت الحاضر تعمل وترتب لعقد مؤتمرها الثاني حتى تتخذ الأسس التي تستطيع بها مواجهة التحديات الموجودة أمامها، ونأمل من الله أن تنبثق من المؤتمر القادم للحركة قيادة قوية تواجه التحديات، وتستطيع إقناع دول الجوار ودول العالم بأن الوضع السياسي القائم في أرتريا ونظامه الاستبدادي العميل ما هو إلا نظام فئة قليلة تعمل لصالح القوى الخارجية التي تريد أن تستغل خيرات أرتريا من دون أهلها.

إبعاد للعناصر الإسلامية

▣ الجهاد: كانت الجبهة الشعبية تعلن عن ضرورة احتفاظها بجيشها البالغ مائة ألف تقريباً من أجل "مواجهة الأخطار المحدقة بها" كما عبر عن ذلك أسياس أفورقي رئيس الحكومة، وفي الوقت الحاضر أعلنت عن تسريح جزء كبير من جيشها، فماذا يعني هذا الحدث في رأيكم؟

◉ الشيخ إسماعيل: جيش الجبهة الشعبية في المرحلة السابقة قبل التحرير وبعيده كان يتكون من عناصر مسلمة وأخرى نصرانية، وكان الهدف من ذلك أن يقحموا الأغلبية المسلمة في الحروب لكي يمهدوا بها الطريق لأنفسهم إلى مواقع القيادة، وبعد تحقيق هذا الهدف بعد التحرير ليس من المعقول الاحتفاظ بأبناء المسلمين في الجيش، ولهذا قامت حكومة الجبهة الشعبية بتسريح أبناء المسلمين وتجريدهم من الشوكة والسلاح واستبدالهم بأبناء النصارى.

وهناك في مدينة (دقي محري) منذ أن انسحب الجيش الإثيوبي أقيم معسكر خاص بإشراف خبراء إسرائيليين لتدريب فرق خاصة من أبناء النصارى، وهذا يعني أن الجيش الجديد الذي سيتولى حماية حكومة أفورقي بالتعاون مع جيش ملس زيناوى سيكون من خلص أبناء النصارى.

والجدير بالذكر أنه قد سبق لإسرائيل في عام ١٩٦٣م أن قامت بتدريب قوات الكوماندوز الخاصة لإبادة المناطق الإسلامية، ولاشك أن خطوة تسريح جزء من الجيش القديم لا يعني إلا أنه إبعاد لعناصر من أبناء المسلمين، وهم حالياً يطوفون في الشوارع لا يجدون عملاً ولا يحسنون مهنة، وليس لهم أي اعتبار في دولة أرتريا المستقلة، بينما العناصر النصرانية تجد كل دعم وكل رعاية، حيث ترسل إلى الخارج بقصد التأهيل، أو تسند إليها المهام القيادية والوظائف العليا داخل البلاد.

ولو كانت الجبهة الشعبية صادقة في دعواها بأن تسريح الجيش معناه تخفيف

أعباء النفقات والجوانب الاقتصادية لما لجأت إلى اتفاقيات مع إثيوبيا لكي تستعين بجيشها في الأمن والدفاع المشترك، فهل يعقل أن تطرد حكومة ما جيشها وتجرده من السلاح ثم تلجأ إلى جيش دولة أخرى لحماية أمنها والدفاع عن بلدها؟!

لا نستطيع استيعاب الجيش المسرح

▣ الجهاد: هل لحركة الجهاد الأرتري القدرة لاستيعاب الجيش الذي قامت بتسريحه الجبهة الشعبية لكي يقوم بواجب جهادي ضدها لا سيما وأنه من أبناء المسلمين ومظلوم وناقم؟

◉ الشيخ إسماعيل: إذا افترضنا أن الجيش الذي سرحته حكومة الجبهة الشعبية صالح ليكون في صف الجهاد لا تستطيع قيادة حركة الجهاد الأرتري أن تستوعبه كله، لأن عملية الاستيعاب تحتاج إلى إمكانيات مادية من ناحية، وإمكانيات تربوية من ناحية ثانية، وتحتاج أيضاً إلى إمكانيات سلاح من ناحية ثالثة، ولهذه الأسباب لا تستطيع حركة الجهاد استيعاب واستقبال هذا الجيش، غير أنه لا يستبعد أن نستفيد من بعض العناصر الصالحة إسلامياً لكي تساهم في تطوير العمل الجهادي الأرتري.

▣ الجهاد: مع ملاحظة ظروف الابتلاءات المتعددة التي تعاني منها حركة الجهاد، ما الوسيلة المفضلة لديكم والممكنة حالياً لتصيير الواقع الأرتري إلى أفضل؟ وبوضوح نريد أن نعلم أمع الحل العسكري أنتم أم مع خيار التعايش مع حكومة الجبهة الشعبية، كأن يكون لكم مثلاً حزب داخل البلاد معترف به يشترك في المعترك السياسي؟

◉ الشيخ إسماعيل: لحركة الجهاد الإسلامي الأرتري أهداف ومبادئ إسلامية لا تلتقي مع مبادئ وأهداف الجبهة الشعبية التي تعمل لاستئصال الإسلام والمسلمين من أرتريا من ناحية، ولتقوية العنصر الصليبي الحاقد من ناحية أخرى، ولهذا السبب نحن لا نتوقع في يوم من الأيام بالطريقة التي تسير بها الجبهة الشعبية وسياسة الاستبداد التي تنتهجها أن نلتقي معها.

الوسيلة الأساسية لتحقيق مبادئنا وأهدافنا الإسلامية هي الاستمرار في خط الجهاد المسلح

وبناء على ذلك نعتبر الوسيلة الأساسية لتحقيق مبادئنا وأهدافنا الإسلامية هي الاستمرار في خط الجهاد المسلح من ناحية، والقيام بالتربية والدعوة والتوعية لكل المسلمين لتوضيح أهداف الحركة من ناحية ثانية، وكذلك القيام بإصدار نشرات إعلامية وخطاب خاص للنصارى حتى لا يعتبروا أن الجهاد موجه لقتلهم وإبادتهم كما أخذت تروج لذلك قيادة الجبهة الشعبية. وإنما رفع الجهاد وأعلن لرفع الظلم والفساد ولتحقيق مبادئ الإسلام العادلة.

بيان منسوب إلينا لتشويه سمعتنا

▣ الجهاد: قرئت ووزعت بعض المنشورات المنسوبة إلى حركة الجهاد الأرتري تدعو الجبهة الشعبية أن تفتح الباب للتعددية الحزبية حتى تساهم حركة الجهاد من الداخل وتكون حزبها السياسي كغيرها من الفصائل الأرترية، فما الحق والباطل في هذا الموضوع؟

◉ الشيخ إسماعيل: هناك بيانات عديدة تحاول الجبهة الشعبية وبعض العناصر الحاقدة أن تصدرها وتنسبها إلى حركة الجهاد الإسلامي الأرتري وتضمنها معلومات معاكسة لمبادئ الجهاد وسياسة المجاهدين، ومن ذلك البيان الذي صدر في بعض المناطق ونسب إلى حركة الجهاد بأنها تقبل التعددية الحزبية مع الجبهة الشعبية والفصائل الأرترية الأخرى.

إن هذا البيان لم يصدر إطلاقاً من قيادة حركة الجهاد، ولم يحدث أن اتصلت الجبهة الشعبية بقيادة حركة الجهاد، ولا حركة الجهاد اتصلت بقيادة الشعبية، ولهذا فإن مثل هذه البيانات المكذوبة يقصد منها النيل من حركة الجهاد الإسلامي الأرتري، ومحاولة زرع الفتنة في صفوف قواعد حركة الجهاد خاصة والشعب الأرتري عامة.

▣ الجهاد: هل لكم رسالة توجهونها إلى قواعد حركة الجهاد وأنصارها؟

◉ الشيخ إسماعيل: إن الله تبارك وتعالى منّ علينا بهذه الحركة التي توحدت فيها كلمة المسلمين في أرتريا على مفهوم السلف الصالح لكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ.

وكان سر قوة هذه الحركة وتهديدها لكل الأعداء في الداخل والخارج لم يكن –بعد عون الله وتوفيقه– إلا بسبب الوحدة وبسبب سلامة المنهج، ولهذا أدعو جميع المسلمين الأرتريين في الداخل والخارج أن ينبذوا كل أسباب الفرقة والاختلاف، وأن يحافظوا على وحدة حركة جهادهم المبارك.

كما نطالب المسلمين في العالم سواء كانوا أفراداً أو جماعات أن يقفوا مع حركة الجهاد، وأن يدعموها بما تيسر لهم مادياً ومعنوياً، فإن الجهاد في أرتريا يمر بمرحلة الابتلاءات، وهذا دلالة على صحة الطريق وسلامة المنهج، ليعلم الله الصادقين منا والكاذبين، والثابتين منا والساقطين كما دل على ذلك قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، وأن نكون جميعاً في العالم الإسلامي عوناً لبعضنا في محاربة أعداء الإسلام. ▣

غلام محمد آرين پور



بقلم: أبوصهيب الأنصاري

كثيرون هم القادة المشهورون، ولكن المجمع على تقديرهم واحترامهم من قبل الأغلبية ليسوا كذلك، ومن هؤلاء الآخرين كان القائد غلام محمد آرين پور -رحمه الله- أحد أكبر القادة الذين اشتهروا خلال سنوات الجهاد في أفغانستان.

من أقصى شمال شرق أفغانستان جاء آرين پور إلى كابل، وذلك بعد أن أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة سنة ١٩٦٧، حيث التحق بدار المعلمين، وتخرج سنة ١٩٧٠ بامتياز.

وخلال السنوات التي مكثها في كابل التحق آرين پور بالحركة الإسلامية بعد أن عايش أبناءها وتأثر بهم من أمثال الدكتور الشهيد محمد عمر، والشهيد محمد إسماعيل هاشمي، والشهيد الأستاذ سراج الدين أكبري -رحمه الله-، وشارك بفعالية في نشاطات الحركة الإسلامية. ومن أمثلة ذلك مشاركته في مظاهرة إسلامية عام ١٩٧٠ حيث استمر طيلة تلك الليلة يعد الرايات الإسلامية واليافطات، كما كان له دور في جذب الشباب إلى صفوف الحركة وتوعيتهم بأخطار الشيوعية.

وبعد تخرجه عاد آرين پور إلى مسقط رأسه في كشم ببدخشان التي ولد فيها سنة ١٩٤٦ ليعمل مدرساً في مدرستها الثانوية حتى سنة ١٩٧٦ حين اعتقل بتهمة القيام بنشاط إسلامي مضاد لحكومة محمد داود حيث بقي في السجن سنة كاملة.

عقب خروجه من السجن عاد للتدريس مرة ثانية حيث نقل إجبارياً بعيداً عن منطقته إلى مديرية اشكاشم، وذلك لمدة سنة، اعتقل بعدها في سنة ١٩٧٨، ونقل إلى سجن پل شرخي في كابل، حيث بقي سنة كاملة تحت التعذيب، وما أن خرج حتى عاد لمنطقته ليقود الجهاد فيها حتى فتح كابل سنة ١٩٩٢.

إضافة لشهرة آرين پور كقائد عسكري فقد برز أيضاً كواحد من المشهورين بالورع والتقوى، وقد ذكر ذلك الشيخ الشهيد عبدالله عزام -رحمه الله- مراراً وأثنى عليه، وخلال مسيرته الجهادية قدم عدداً من أفراد أسرته شهداء، ومنهم والدته وابنه فريدون.

وخلال سنوات الجهاد الطويلة لم يتقوقع غلام آرين پور في منطقته، بل كان حريصاً بحكم الصفات التي ذكرناها عنه سابقاً على الاتصال بالقادة الآخرين من مختلف التنظيمات الجهادية، من أجل تنسيق الجهود في مواجهة الغزو الشيوعي، وقد نجح في ذلك أيما نجاح، حيث يعتبر هو مؤسس مجلس الشورى في شمال أفغانستان، وتمت نتيجة هذه الجهود عمليات كثيرة ناجحة، مثل فتح لواء فرخار، وفرقة نهرين، ولواء كلفگان، وكران ومنجان، وطالقان، وإكمال تحرير كامل ولاية تخار قبل فتح كابل بسنة، وقد أثنى عليه كل من عايشه من المجاهدين العرب.

ولم يعرف عن آرين پور دخوله في صراعات مع غيره من القادة طيلة فترة الجهاد، وهذا ناتج عن وعيه الإسلامي وتربيته الحركية، كما كان متواضعاً في ملبسه، ومأكله، ومعاشرته للناس.

تميز غلام محمد آرين پور عن أغلبية القادة الميدانيين علاوة على ما سبق بأنه كان ذا اهتمام شديد بالعملية التعليمية في المناطق التي كانت تحت قيادته، فلم يقصر نشاطه على النواحي العسكرية. ويظهر ذلك من عدد المدارس التي افتتحها في هذه المناطق، فحتى نهاية سنة ١٩٨٧ كان قد فتح (٣٣) مدرسة ابتدائية للبنين، وبلغ عدد طلابها حوالي (٢٥٠٠) طالب، إضافة إلى مدرسة للبنات، وست مدارس للعلوم الدينية ضمت حوالي خمسمائة طالب، وداراً لتحفيظ القرآن.

وعلاوة على ذلك أنشأ آرين پور مكتبة في جبهاته باسم مكتبة (محمد إسماعيل هاشمي) يستفيد منها المجاهدون وتكون عوناً للعلماء، كما أقام دورة فكرية ضمت (٢٥٠) شاباً لبث الثقافة الإسلامية بين المجاهدين والأهالي.

وقد انتبه آرين پور إلى أهمية وجود الأهالي في مناطقهم حتى لا تفرغ القرى من أصحابها، لأن الأهالي للمجاهدين كالماء للسمك، فشجع الأهالي على البقاء في أراضيهم وبيوتهم.

بعد أن سقطت كل ولايات أفغانستان بيد المجاهدين عُيّن القائد غلام محمد آرين پور والياً على بدخشان بسبب صفاته التي ذكرناها آنفاً، وولاية بدخشان من الولايات التي كانت خالصة للمجاهدين، حيث خلت من أي تواجد للمليشيا أو بقايا الشيوعيين، حيث كانت الغالبية العظمى من مديرياتها قد حررت بالقوة أيام الجهاد، واكتمل تحريرها بفتح مدينة (فيض آباد) مركز الولاية عنوة وتطهيرها من غلاة القوميين.

وفي منتصف فبراير الماضي فجع محبو الجهاد وأنصاره بخبر مصرع القائد غلام محمد آرين پور والي بدخشان في حادث تحطم طائرة عمودية أثناء جولة تفقدية في الولاية، وكان برفقته كل من الأستاذ سايف وصوفي قربان، رحمهم الله رحمة واسعة. ■

مشاريع مكتب الخدمات

مشروع رعاية الأيتام في ولاية غزني

الأيتام كلمة ذات وقع خاص في القلوب المؤمنة، إنها تثير في النفس معانٍ مغرقة في الرحمة والخير والجمال، إنها تذكر بوعد رسول الله ﷺ بمحاذاته في الجنة، وتذكر بوصيته بمسح رأس يتيم لمن يريد أن تزول قسوة قلبه، وتذكر بالأجر العاجل الذي يناله من يرعى الأيتام وعائلاتهم.

وقد اغتنمنا فرصة مجيء الأخ أبو عمر -مدير دار السلطان محمود الغزنوي للأيتام بغزني- إلى بيشاور، وكان لنا معه ومع مسؤول قسم الأيتام بمكتب الخدمات لقاء طيب ألقيا خلاله الضوء على نشاطهم وأعمالهم في أفغانستان بشكل عام وغزني بشكل خاص.



طلبة دار السلطان محمود الغزنوي في فترة الاستراحة بين الدروس



دار الشهيد (عبدالله عزام)

مشاريع الداخل:

يقوم مكتب الخدمات بكفالة أسر الشهداء، وفتح دور للأيتام (ليلية ونهارية)، ومدارس للأيتام (نهارية فقط)، ومراكز تحفيظ للقرآن الكريم.

ولنا في غزني: أربعة دور، وثمانية مراكز تحفيظ، ونكفل أكثر من ألف وثمانمائة أسرة شهيد. وفي وردك: دار للأيتام (تحت الإنشاء)، وخمسة مراكز تحفيظ، ونكفل أكثر من ألف أسرة. ولنا في بغمان دار للأيتام (تحت التشغيل)، ونكفل أكثر من ألف وثلاثمائة أسرة. وفي لوجر: مدرسة للأيتام، ونكفل أكثر من ألف وثلاثمائة أسرة. وفي بكتيكا: نكفل أكثر من خمسمائة أسرة. وفي شكردره وكابل: نكفل أكثر من ألف ومائتي أسرة. وفي بروان وبنشير: نكفل مائتين وخمسين أسرة. بالإضافة إلى بعض المناطق في ولايات أخرى.

هذا في أفغانستان، أما في غيرها فقد بدأنا بكفالة الأيتام في كل من البوسنة والهرسك، وكشمير، وطاجكستان.

مشاريع غزني:

يقول أحد الإخوة:

دق جرس الهاتف في مكتبي ذات صباح (حين كنت في الكويت)، وإذا بالذي على الطرف الآخر مدير شركة مقاولات يطلب مساعدة لإيجاد مهندس حديث التخرج للإشراف على أحد مشاريعه. فأجبته حالاً يأتيك غداً إن شاء الله. واتصلت مباشرة بأخ مسؤول عن الأيتام وطلبت منه حين يذهب في الغد إلى المطار لاستقبال ولده -الذي تخرج قبل أيام- أن يذهب به إلى المدير المذكور لشركة المقاولات لاستلام عمله.

وقلنا وقال غيرنا هذا هو الأجر العاجل لمن يرعى شؤون الأيتام وعائلاتهم.

إن المشرفين على شؤون الأيتام في مكتب الخدمات يعيشون هذه المعاني باستمرار، والسعادة والسكينة تغمرهم وهم يقومون بخدمتهم تلك، مما يوجد لديهم تصاعداً واضحاً في النشاط، فتعالوا نطلع على بعض أعمالهم في ولاية غزني أحد مواقع النشاط التي تبعد عن باكستان (١٠٠كم) إلى الغرب في أفغانستان.

خدمة الأيتام في ولاية غزني موزعة على عدة مستويات، فبالإضافة إلى توزيع الدعم النقدي للأيتام بصورة منتظمة فإن المشرفين على النشاط قد أقاموا ما يلي:

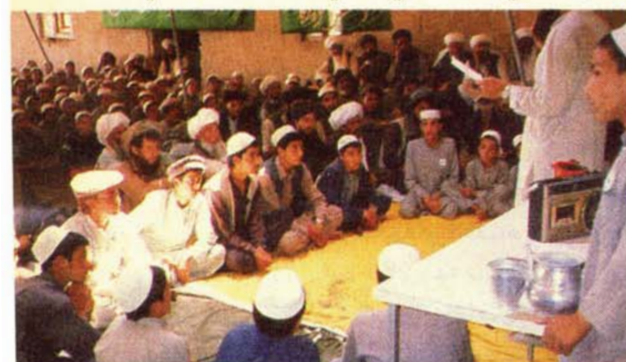
أربع دور للأيتام، اثنتي عشرة مدرسة



الطلبة الأيتام في احتفال سنوي



الطالب المثالي «عبدالولي» في دار السلطان يلقي كلمة الطلاب



مسابقة ثقافية بين دور الأيتام الأربع في غزني



تمثيلية الاجتياح الروسي لأفغانستان يقدمها الطلبة والمعلمون



درس بعد صلاة الظهر في مسجد الدار يلقيه الإمام

بدوام كامل، ثمانية مراكز لتحفيظ القرآن.

دور الأيتام:

تم اختيار أسماء جميلة لدور الأيتام لكل منها دوافعه وهي كما يلي:

١- دار السلطان محمود الغزنوي، وفيها ٢٢٠ يتيما.
٢- دار الشهيد عبدالله عـزام، وفيها ١٣٠ يتيما.
٣- دار حضـرة بـلال، وفيـها ١٧٢ يتيما.
٤- دار سعد بـن معـاذ، وفيـها ١٥٠ يتيما.

وسنأخذ دار السلطان محمود الغزنوي كمثال للمدارس الأخرى، لأنها أقدم وأنجح دار عندنا، علماً بأن النظام نفسه متبع في الدور كلها.

فما هي دار اليتيم :

دار اليتيم هي البيت الذي يتم فيه رعاية اليتيم رعاية كاملة لمدة ٢٤ ساعة يومياً، فطعامهم وشرابهم ولباسهم وتثقيفهم وتربيتهم البدنية والروحية، كلها تسير جنباً إلى جنب بإشراف مختصين من الإخوة الأفغان.

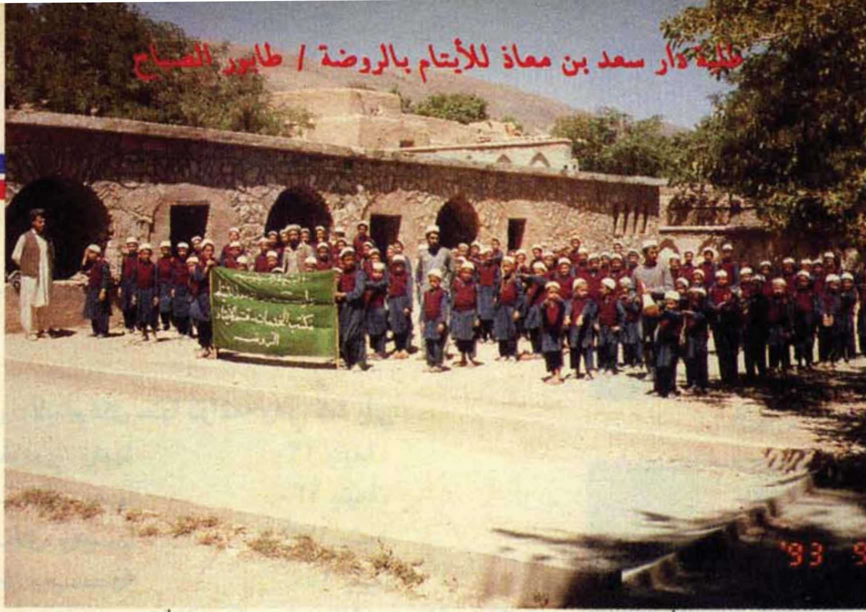
جميع أوقات الطلبة مشغولة كما هو مبين في الجدول المرفق:

يوميات طالب في مدرسة السلطان محمود الغزنوي

١	٤ - ٥	استيقاظ وصلاة الفجر
٢	٥ - ٥.٣٠	أذكار الصباح
٣	٥.٣٠ - ٦.٢٠	قراءة القرآن
٤	٦.٣٠ - ٦.٤٥	طابور رياضي
٥	٦.٤٥ - ٧	افطار
٦	٧.١٥ - ١١.٥٠	الدوام المدرسي
٧	١٢ - ١٢.٣٠	طعام الغداء
٨	١٢.٣٠ - ٢	استراحة ونوم
٩	٢ - ٢.١٥	صلاة الظهر
١٠	٢.١٥ - ٥	دراسة وحل الوظيفة البيتية
١١	٥ - ٥.١٥	صلاة العصر
١٢	٥.١٥ - ٦	فترة حرة وألعاب رياضية
١٣	٦ - ٦.٣٠	أذكار المساء
١٤	٦.٣٠ - ٦.٤٥	صلاة المغرب
١٥	٦.٤٥ - ٧.١٥	طعام العشاء
١٦	٧.١٥ - ٨.١٥	فترة حرة
١٧	٨.١٥ - ٨.٣٠	صلاة العشاء
١٨	٨.٣٠ - ٩.٣٠	دراسة للمراحل المتقدمة
١٩	٩.٣٠	النوم



مدرسة السلطان محمود الغزنوي في حفل نهاية العام الدراسي لعام ٩٢/ ٩٣



طلبة دار سعد بن معاذ للأيتام بالروضة / طابور الصباح

أما الأيتام الآخرون الذين يكفلون ولا تستوعبهم دور الأيتام فنربطهم بالمدارس الموجودة في المنطقة ونجعل كفالتهم عن طريق المدرسة حتى لا نحرمهم حظهم من التعليم. وهذه المدارس تدرس البرنامج الابتدائي كاملاً بالمنهاج الذي ألفه مجموعة من العلماء الأفاضل بإشراف كامل من الاتحاد الإسلامي -سياف-، وسمي المنهاج "منهاج المجاهدين"، وهناك في غزني اثنتا عشرة مدرسة.

وقد بلغ مستوى التدريس في دور ومدارس الأيتام مستوى طيباً حتى باتت تلك المدارس تعتبر مدارس نموذجية، والواقعة التالية تلقي الضوء على ذلك! ففي مدينة غزني أخذ أحد القضاة الكبار يحارب مدرسة الأيتام ويشيع عنها أنها مدرسة وهابية تفسد أخلاق ودين الطلبة، فلم يقف في وجهه سوى طلبة المدرسة أنفسهم، الذين تمكنوا بثقافتهم وتربيتهم العالية أن يوقفوا الحملات المعادية التي كان يشنها القاضي، بل وتمكنوا من إقناع القاضي أن من مصلحته أن يدخل أولاده هذه المدرسة إذا كان يريد لهم مستوى عالياً من العلم والتربية.

وكان الذي حدث أن جاء القاضي يعتذر ويمدح المدرسة، ويطلب منا أن نقبل أولاده في الدار، وهو يعرف أننا لا نقبل إلا الأيتام، وأصبحت المدرسة تعتبر عند الجميع مدرسة خاصة من المستوى الراقي.

البرنامج الصباحي:

في طابور الصباح كل يوم دوام يقدم صف من الصفوف برنامجاً من تلاوة القرآن والأناشيد وكلمة مناسبة يلقيها أحد الطلبة.

يستغرق هذا البرنامج ربع ساعة كل يوم يتدرب فيه الطلبة على إعداد البرنامج، وعلى إلقاء الكلمات، وعلى النشيد الجماعي، مما يولد لديهم الشجاعة الأدبية وقوة البيان الأمران اللازمان للشخصية الناجحة. يطلّع المشرف الليلي على برنامج الصباح ويناقشه مع الطلبة لضمان حسن الأداء.

الكشافة:

نظام الكشافة نظام ناجح في دور الأيتام. فهم المشرفون على حسن سير الدار؛ إذ يقدمون جميع أنواع الخدمة التي يحتاجها مثل هذا التجمع من الطلبة. فتجهيز الطعام وتنظيمه، وتوزيع الطلبة على الموائد، وترتيب نظام المسجد، وتنظيم أوقات الاستحمام. وتجهيز مطالبه، ومراقبة النظام العام أمور يقوم بها الكشافة، وبذلك يتعلمون الأساليب الإدارية الناجحة لإدارة الجماعات.

المدرسون:

هيئة التعليم في دار الأيتام تتكون من مشرف تعليمي، ومشرف ليلي، وإمام مسجد، وأحد عشر مدرساً. يختار المدرسون والمشرفون من ذوي الالتزام الجيد والعطاء الكثير والخلق الطيب، ومن خريجي المعاهد الشرعية وذوي الخبرة الطويلة.

مراكز حفظ القرآن:

يوجد في غزني ثمانية مراكز لتحفيظ القرآن.

والبرنامج الموضوع للطلبة تم ترتيبه لضمان حفظ القرآن كاملاً خلال سنتين، وقد أنجز بعض الطلبة هذا العام البرنامج كاملاً، فهم الآن من حفظة القرآن الكريم.

وهذه المراكز -بعد التجربة- مراكز ناجحة عظيمة الفائدة، بعيدة الأثر، قليلة التكلفة، فلا يكلفنا المركز الذي يضم مائة وخمسين يتيماً ،أكثر من رواتب خمسة مدرسين، لكل مدرس ألف وخمسمائة روبية شهرياً، بالإضافة إلى الأقلام، والدفاتر، والقرطاسية، في بداية كل فصل دراسي.

والإقبال على المراكز إقبال جيد، فإن اهتمام الشعب الأفغاني بحفظ القرآن اهتمام كبير وهم إذا تلوا القرآن يتلونه بجودة عالية، ولا تستطيع أن تميز صوتهم عن صوت العربي وهو يتلو الكتاب الكريم.

نتائج رعاية الأيتام:

الأموال التي يدفعها كافلو الأيتام كلها بركة بإذن الله، فإن الأموال قد أنتجت نتائج طيبة تلمسها في ولاية غزني بوضوح، فهؤلاء الأيتام الأفغان الذين لم يكونوا يعرفون اللغة العربية قد أصبحوا على مستوى علمي ومعرفة باللغة العربية يمكن الواحد منهم أن يقدم حديثاً دينياً بطلاقة بلغته أو باللغة العربية.

وهم على مستوى عال من التربية أيضاً، ويتميزون بلباسهم، بحيث أصبحوا كالشامة بين الناس، وانعكس ذلك على أهاليهم الذين تجدهم مسرورين من أوضاع أولادهم الذين أصبحوا قدوة لأترابهم؛ إنها ثمار يانعة طيبة الرائحة، طيبة الأثر.

وبعد:

فقد أثبت العاملون في قسم الأيتام بمكتب الخدمات بفضل من الله كفاءة طيبة في إدارة الأموال المخصصة للأيتام لتربية جيل من الشباب الأفغاني تربية إسلامية متميزة يلاحظها من يزور مدينة غزني وتوابعها.

والدور الهام الآن هو دور كفلاء الأيتام الذين إذا زادوا من سخائهم أمكن فتح المزيد من الدور أو المدارس والمراكز لتحفيظ القرآن.

وسيكون أمراً ناجحاً لو تقدم أحد المحسنين برعاية دار كاملة أو مدرسة أو مركز، وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه المشاريع الناجحة في كل من باكستان وأفغانستان، فقد تبرع بعض المحسنين بإنشاء مراكز ودور للأيتام، ولكن لم نجد من يرعى مدرسة كاملة بعد إنشائها، ونحن على استعداد أن نتعاون مع كل من يرغب في مثل هذا الأجر والثواب.

لقاء مع الأستاذ سيد عبدالله نوري رئيس النهضة الإسلامية في طاجكستان

تحسّن وضع المهاجرين يطمئن المجاهدين

أجرى الحوار: أبو غيث الإماراتي

في زيارة لمواقع المجاهدين التقت مجلة الجهاد بالأستاذ سيد عبد الله نوري رئيس النهضة الإسلامية في طاجكستان فكان هذا الحوار السريع.

الجهاد: نود لو حدثت الإخوة القراء عن حزب النهضة كيف تكون وكيف أصبح الآن؟

الأستاذ نوري: في الحقيقة هو ليس حزب النهضة، ولكنه (نهضت إسلامي طاجكستان)، وقد شكل سنة ١٩٧٥م من خمسة أشخاص بالخفاء، واختص كل منهم بعمل معين، فمنهم من كان مسؤولاً اقتصادياً، أو مسؤولاً عن التعليم الديني، أو مسؤولاً عن كشف عناصر "كي جي بي" الذين يحاولون الدخول في الحركة. وقد تأسست الحركة متأثرة بكتب حسن البنا، وسيد قطب، وسعيد حوى، وأبو الحسن الندوي، وأبو الأعلى المودودي...، فأصبحت الحركة إخوانية من غير اتصال مباشر في البداية مع الحركة الإسلامية العالمية.



الأستاذ عبدالله نوري

وبعد تحطيم الشيوعية في روسيا إثر تحطمها في أفغانستان حاولت الدولة أن تطبق شيئاً من الديموقراطية، فأعطونا شيئاً من الحرية، فشكل آنذاك حزب النهضة الإسلامي بقيادة مولوي محمد شريف همت زاده وكنت أرأسه بالخفاء، وشكَّل هذا الحزب حتى يكون منافحاً ومدافعاً عن مبادئ النهضة التي هي مبادئ الإسلام، وقد أحب كثير من الشعب هذا الحزب.

وقد تأثرت عدة جمهوريات بالحركة، ومنها أوزبكستان، وتكونت هناك حركة، وفيها خير كثير، وقد أسهمت بجلب كتب كثيرة للحركة، ورئيسها الأستاذ (عبدالله هوته)، وهو مسجون الآن في أوزبكستان.

وعندما بدأت المذابح في طاجكستان حسب المخطط المرسوم للقضاء على المسلمين قتل ما يقارب ثلاثين ألفاً من الطاجيك، فبدأت الهجرة إلى أفغانستان، وتفرق المهاجرون في بعض الولايات الشمالية وخاصة في قندز ومزار شريف، وأصبح اسم الحركة (نهضت إسلامي) بدل "حزب النهضة".

والسبب أن كلمة حزب أصبحت الآن تعطي مدلولاً سيئاً عند الناس بسبب أعمال الأحزاب الديموقراطية في طاجكستان، وبسبب خلاف الأحزاب الأفغانية.

الجهاد: ما هو الوضع العام عندكم؟

الأستاذ نوري: جيد، والمعنويات مرتفعة، ومتى تحسن وضع المهاجرين فإن المجاهدين سوف يكونون على ثقة بأن أهاليهم في خير وعافية.

والمسلمون الطاجيك الآن يذهبون باختيارهم إلى الجبهات إلى أن يكون للحركة جيش منظم.

وفيما يتعلق بوضع الجبهات، فإن هناك ثلاث جبهات تقريباً؛ جبهتان في (گلاب)، ومواقع المجاهدين في الحدود الأفغانية عند نهر جيحون، وجبهة في طويل دره، وهي في بدخشان الطاجيكية، وهي أهم جبهة عندنا.

الجهاد: سمعنا أن هناك قوات إسماعيلية ومن الحزب الديموقراطي مشتركون في القتال.

الأستاذ نوري: هناك قبائل إسماعيلية عدد أفرادها (١٠٠.٠٠٠) موجودة في بدخشان، وعامتهم لا يعرف عن الإسماعيلية شيئاً، ومنهم من يدرس المذهب الحنفي، وهم في منطقة كوهستان، ويقاتلون وطنية مشتركين مع الديموقراطيين، وقد اشترطت الحركة على الإسماعيليين والديموقراطيين أن يقاتلوا تحت راية الأستاذ سيد عبد الله نوري. ■

خلفيات الصراع في طاجكستان واحتمالات المستقبل

هل تتورط روسيا في حرب أفغانية ثانية؟

بقلم: أنس عبدالرحمن

«الحلقة الأولى»

لم يكن مستبعداً عن الأذهان ما يحدث اليوم في الجمهوريات السوفياتية سابقاً، وخصوصاً أحداث الجمهوريات الإسلامية، فالاضطرابات والعنف كانت متوقعة لاسيما مع عدم وجود الاستقرار الديني والسياسي في المنطقة، واللذان كانا يبشران يوماً بزوال النظام القائم في موسكو، فالصيحات المتعالية من قبل شعوب تلك الجمهوريات المطالبة بالحرية من القيد الشيوعي والتي شهدت صحوة إسلامية ملموسة وفي فترة قصيرة، هذه الصيحات اندمجت معاً فأصبح الشارع العام يطالب بتغييرات سريعة بالرغم من أن الصحوة الإسلامية لم تصل بعد إلى ذروتها لتستقطب ما حولها من الطاقات الموجودة في المنطقة.

ومن بين هذه الجمهوريات التي تعالت فيها المطالب الإسلامية كانت طاجكستان هي نقطة البداية التي فرضت على المسلمين أحداثها لتكون كما قال أحد مراسلي الجارديان البريطانية في دوشنبه عاصمة طاجكستان: «إذا كانت دول آسيا المستقلة كأساً يريد أن يتكسر فإن طاجكستان أول تصدع له».

وبالفعل تسارعت الأحداث بين أخذ وعطاء، بين عزل وتنصيب، سواء على مستوى البرلمان الطاجيكي أو على مستوى القرارات السياسية الصادرة من موسكو لتوصل الأمر إلى ما هو عليه الآن.

فطاجكستان تعد الجمهورية الوحيدة التي هبت فيها رياح التغييرات السياسية الجذرية، وأن جميع فصائلها السياسية والدينية أخذت تتفق فيما بينها، فنجحوا في تشكيل حكومة ائتلافية بين الإسلاميين والديمقراطيين، حصل بموجبها الإسلاميون على ٨٠٪ من الحقائب الوزارية، ولسنا الآن بصدد السرد التاريخي للأحداث، إنما نريد أن نوضح حقيقة وخلفيات الصراع الدائر في طاجكستان ودور القوى العالمية في القضية، مع احتمالات المستقبل في أن تكون طاجكستان أفغانستان الثانية، والعوامل التي تساعد على أن يكون الجهاد الطاجيكي امتداداً إسلامياً طبيعياً للجهاد الأفغاني.

واقع طاجكستان السياسي والأيديولوجي قبل الأحداث

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي كان حزب النهضة الإسلامي هو الحزب المؤهل لملء الفراغ الذي سببه تفكك الاتحاد، وذلك لأن حزب النهضة يتمتع بقاعدة شعبية واسعة، ولأن الشعب الطاجيكي المسلم لن يجد بديلاً عن الإسلام الذي يتعطش له منذ (٧٠) عاماً قضاها تحت سيطرة الشيوعية وأيديولوجيتها الوضعية. والناظر إلى خريطة الأحزاب السياسية المتواجدة في طاجكستان يجد أن



حزب النهضة هو أعرق الأحزاب العاملة؛ حيث أن نشاطه السري بدأ منذ عام ١٩٧٣م، أما بقية الأحزاب مثل الأحزاب القومية والديمقراطية والقوى الشيوعية فهي لا تحظى إلا بتأييد شعبي بسيط، وخاصة الحزب الشيوعي الذي يتمركز أنصاره في منطقة (كولاب) في جنوب البلاد وفي منطقة (خشقند) في الشمال الذي تقطنه غالبية أزبكية.

إن طاجكستان تعد الجمهورية الوحيدة من بين الجمهوريات المستقلة عند ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي التي أقصي حزبها الشيوعي عن طريق الضغط الشعبي، والوحيدة التي غيرت حروف لغتها إلى العربية، كما عززت علاقاتها مع إيران التي تشترك معها في عامل مهم جداً وهو اللغة، إلا إن طاجكستان تحاول إبعاد سياستها عن النمط الإيراني الثوري، وبذلك أصبحت طاجكستان في نظر روسيا والغرب هي نقطة بداية التوترات، وأساس الخطر المحتمل في انبعاث الإسلام من جديد في آسيا الوسطى، فبدأت التدخلات الروسية من خلال كبار الشيوعيين الذين لازالوا يتواجدون في طاجكستان ويشغلون أخطر المراكز الحساسة في الدولة وخاصة الجيش.

فعندما أرادت الدول المستقلة تكوين جيش موحد يعبر عن سيادتها وكمركز لاستقلالها أسرع الرئيس الطاجيكي في حينها «نابييف» بالتوقيع على معاهدة دفاعية مع روسيا حيث وقع عليها من الجانب الروسي «الكسندر شوخين»، وتخول هذه الاتفاقية القوات الروسية السيادة على جميع القوات المتواجدة في طاجكستان، بما في ذلك حراسة الحدود لفترة غير محدودة. لذلك كان يسعى «نابييف» للاستيلاء على السلطة في ذلك الوقت بعد خلعه وذلك بدفع من هذه القوات التي أصبحت تلعب الدور الرئيسي في البلاد، وتتدخل في الشؤون الداخلية لها، مما يؤكد جلياً أن روسيا أصبحت مفوضة من الغرب لرعاية مصالحه في المنطقة. وقد أظهرت الدول الغربية استحسانها ورضاها في بقاء الحزب الشيوعي على سدة الحكم حتى يأتي البديل المناسب بعد أن ضمنت ولاء الحزب الشيوعي ولو لفترة محدودة، وذلك لعدم قدرته على المنافسة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد القطب الأمريكي كقوة عظمى تحاول السيطرة على العالم إثر انتهاء الحرب الباردة.

هذه بكل بساطة حقيقة الوضع في طاجكستان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بروز حزب النهضة، ثم سيطرة القوات الروسية في المنطقة خوفاً من صحوة المارد الإسلامي الذي جثم على صدره الغول الشيوعي فترة (٧٠) عاماً، وحينما ولت الشيوعية الحمراء على أدبارها بعد الانهيار السوفيتي حدث فراغ أيديولوجي في المنطقة أدى بشعوب الاتحاد السابق إلى البحث عن البديل المناسب، ولم يكن للإسلاميين بد إلا استعادة الهوية الإسلامية التي حاول الشيوعيون طمسها خلال الحكم الشيوعي البائد، طاجكستان بالذات كان توجهها سريعاً جداً، فمنذ انتخاب القاضي أكبر تور جان زاده في البرلمان الطاجيكي -والذي يشغل منصب رئيس دار القضاء والشؤون الإسلامية في طاجكستان- برزت قوة سياسية إسلامية على شكل جبهة إسلامية واحدة، فطاجكستان هي الجمهورية الوحيدة التي ضمت جبهتها الإسلامية تجمعاً مؤلفاً من حزب النهضة ودار القضاء والحركة الصوفية بينهم تنسيق وتفاهم متبادل إلى حد كبير، وكان لهذه الجبهة قاعدة شعبية واسعة تكاد تكون في معظم مدن طاجكستان ما خلا «كولاب» وخشقند»، وفعلاً؛ كان لهذه الجماهير الشعبية دورها البارز سواء في المطالب العلنية الجماهيرية في الساحات العامة أو بالعمل فعلياً على إعادة روح الدين الإسلامي وإحياء معالمه من جديد، وقد كانت هذه المطالب مبكرة، ففي أواخر عهد غورباتشوف أثناء الانفتاح الذي دعا إليه الرئيس الأخير للاتحاد السوفيتي السابق بدأت الجماهير المحتشدة تطالب بمطالبها الإسلامية ومن بينها:

١- استقالة القيادات المحلية في الدولة كما في الحزب والتي كانت تمثل قيادات شيوعية بحتة موالية لروسيا.

٢- فتح محلات خاصة بذبح اللحوم الحلال وعلى الطريقة الإسلامية، وعدم بيع لحوم الخنزير فيها.

إضافة إلى ذلك كان الإسلاميون يطالبون بفتح مساجد ومدارس إسلامية تدرس اللغة العربية، وكثيراً ما كان يحتشد المسلمون الطاجيك بعد الصلاة أمام مبنى اللجنة

لقد كان للولايات المتحدة وإسرائيل الدور الكبير في دعم الشيوعيين المهاجمين لدوشنبه،

المركزية للحزب الحاكم، يرددون شعارات تندد بالروس مثل «ليسقط الروس» و«يسقط المكتب السياسي».

وهكذا فالشارع الطاجيكي توجه بقوة نحو الإسلام، فكانت جمهورية طاجكستان هي أول جمهورية تعترف بشرعية حزب النهضة الإسلامي في ممارسة أعماله علناً هناك.

وكثيراً ما كانت المصادر الروسية تذهب إلى القول بأن «الطاجيك مع الأوزبك هم الأكثر تديناً بين سكان آسيا الوسطى، وأنهم مكوّنون من أغلبية سنية»، لم يحل ذلك لروسيا، ولم يطب لها هذا البروز المفاجئ للإسلاميين، فتركزت دعاية النظام المضادة للإسلام على طاجكستان، وبدأ السياسيون المعادون للإسلام يخوفون الناس من الإسلام ويوجهون للإسلاميين الطاجيك تهماً غريبة.

بهذا الشكل بدأ الصراع في طاجكستان منذ صيف ١٩٩١ بعد فشل محاولة الانقلاب وحتى اليوم، صراع بين نفايات الشيوعية البائدة وبين إرادة الشعوب المتحررة، الأولى تحاول أن ترث الحكم في هذه البلاد وتستمر في سياسة القمع والإرهاب، والأخرى تريد أن تخرج إلى النور وتودع أيامها السوداء التي قضتها في السجون الشيوعية الملحدة. هذا الصراع أدى إلى سقوط آلاف الضحايا، وسالت دماء الأبرياء، حزب النهضة كان يدرك أنه يجر لا إرادياً إلى هذا الصراع المرير، ونظراً للظروف الكلاسيكية التي يمر بها المسلمون في كل أنحاء العالم الضعف.. الفقر، البساطة في الإمكانيات، كل ذلك كان يعيه أعضاء وقيادات حزب النهضة وبقية الجبهة الإسلامية الذين كانوا لا يرغبون في أن يصل الأمر إلى ما وصل إليه بهذا الشكل؛ لأنهم يدركون حقيقة وحجم القوة التي يتمتعون بها، فالتأييد الشعبي وحده لا يكفي بدون الإمكانيات التي يتطلبها الصراع، كان الإسلاميون الطاجيك يقولون «إن الروس دائماً يحبون أن يتحرك المسلمون إلى الشوارع ليسهل القضاء عليهم».

وبالفعل جُرّ المسلمون إلى المعركة، وحدث ما حدث، تسارعت الأحداث التي حركتها السلطة المركزية في موسكو داعمة القوات الطاجيكية الشيوعية التي جاءت من (كولاب) وبتأييد من أوزبكستان المجاورة والتي كانت تخاف من امتداد هذه الصحوة الإسلامية إليها، وبسكوت واضح مشين من بقية الجمهوريات الإسلامية المستقلة والتي من المفروض أن تتدخل لحفظ الأمن في المنطقة استناداً إلى معاهدة الأمن الجماعي لبلدان الكومنولث، إلا أن هذه الجمهوريات مثل قرغيزستان وأوزبكستان لم ترغبا في تجاوز تعليمات الأخ الأكبر (روسيا) والتي لم تزل تفرض سيطرتها الواضحة للعيان، فحدثت الكارثة التي أدت إلى قتل الآلاف وتشريد أكثر من مليون مسلم طاجيكي بسبب الحرب ودخول القوات الشيوعية الطاجيكية المدعومة من روسيا إلى دوشنبه، فحدثت هجرة داخلية وأخرى خارجية إلى دول الجوار، فكان نصيب أفغانستان المجاهدة الفقيرة الحظ الأوفر في استقبال أكثر من مائتي ألف مهاجر طاجيكي اقتسموا معهم رغيف الخبز الذي يحصلون عليه بشق الأنفس.

الدور العالمي والإقليمي في أحداث طاجكستان

أ- الدور الروسي -الغربي:

لقد كان للولايات المتحدة وإسرائيل الدور الكبير في دعم الشيوعيين المهاجمين لدوشنبه، فقد اتفق موقف الغرب مع يلتسين، من أجل ذلك استحق يلتسين دعم الغرب والذي من شأنه قمع الصحوة الإسلامية سواء في طاجكستان أو في بقية الجمهوريات إذا تكررت نفس الاحتمالات والأحداث، أما على الصعيد الأمريكي- الطاجيكي الشيوعي مباشرة فقد كان سفير أمريكا يقوم بالاتصال والدعم المباشر لولاية كولاب أثناء الاضطرابات، حيث طار بيكر في حينها من واشنطن كي يلتقي بسنجاق صفروف السفاح الذي دمر نصف الجمهورية وقام بمساعدة الشيوعيين من أجل عودة الرئيس نابييف إلى الحكم في دوشنبه.

أما إسرائيل فقد زودت الشيوعيين المهاجمين بالذخيرة اللازمة للمعركة وذلك عن طريق العبوات التي جاءت للشيوعيين تحت غطاء المعونات الإنسانية، وادعى الكيان الصهيوني أن إجراءه هذا كان خوفاً على رعاياه من اليهود المتواجدين في طاجكستان، هذا إذا كانت تعلم بالأحداث!! رغم أن حقيقة المساعدات الإسرائيلية للشيوعيين الطاجيك؛ هي مبادرة للسعي في عدم قيام دولة إسلامية في تلك المنطقة.

إن خوف روسيا من البروز الإسلامي في المنطقة كان له عدة دوافع، منها أن روسيا تبنت محاربة الإسلام إرضاءً للغرب المتخوف من أحداث وسط آسيا، إضافة إلى مصلحة روسيا في عدم استقلال الجمهوريات الإسلامية عنها، لأن ذلك يعني حرمانها من الكميات الكبيرة لليورانيوم المخصب الموجود في طاجكستان، فضلاً عن تواجده في الجمهوريات الأخرى، كما أن وجود التركة الهائلة من الأسلحة النووية التي خلفها انهيار الاتحاد السوفيتي في تلك الجمهوريات جعلت الغرب وروسيا يتفقان على السيطرة على هذه الاسلحة، وخوف الجميع من انتقال هذه التكنولوجيا إلى دول أخرى في المنطقة مثل إيران وباكستان وغيرها من الدول التي تسعى إلى توثيق علاقاتها مع هذه الجمهوريات، الأمر الذي يؤدي إلى خلل في التوازن الدولي والإقليمي في المنطقة، حسب ما صرح به المسؤولون الأمريكان.

لقد كان لروسيا وفرقتها العسكرية (٢٠١) الدور البارز في إسقاط حكومة الائتلافيين وعودة الشيوعيين إلى السلطة من جديد، فكان للمسلمين الطاجيك الحق في تساؤلهم حيث كانوا يقولون "لماذا تحارب روسيا الشيوعية في بلدها وتدعمها في ديارنا؟!".

إن القضية في حقيقتها صراع يدخل في إطار الصراع الحضاري القائم ضد الإسلام والذي اتخذ خطوة أخرى عندما انهارت الشيوعية، حيث أصبح وجود هذه القوات في هذه المناطق أمراً استراتيجياً بالنسبة للغرب الذي لم يخف تخوفه من إمكانية انتشار المد الأصولي القادم من أفغانستان إلى هذه الدول التي أصبحت تنظر إلى المجاهدين الأفغان على أنهم هم السبب الرئيسي في القضاء على

الشيوعية التي تحرروا من قيودها، وأصبحوا ينادون بالحل الإسلامي كأساس لنهضة بلدانهم، وإعادة القيم الحضارية الإسلامية التي حاول المد الشيوعي القضاء عليها ولكنه لم يستطع، وخير شاهد على ذلك ما قالته الصحيفة الأزبكية "كرين رداغا": "إن ما فقدناه في السبعين سنة الماضية هو ديننا، إنه كان يقال لنا أنه لا يوجد إله، ولكننا كنا نعلم بوجوده، وإننا الآن جد مسرورين أن يعود إلينا إسلامنا من جديد".

إن موسكو لم تخف هذا الدور الذي تقوم به في المنطقة، حيث قال راديو موسكو في ١٨ سبتمبر ١٩٩٢: "إن الذين طلبوا انتشار القوات المشتركة في طاجكستان يفهمون أنه إذا وصل الأصوليون إلى الحكم فإن عراقيل كبيرة ستوضع أمام الديمقراطية، ليس في طاجكستان فحسب بل في كل الجمهوريات المستقلة في آسيا الوسطى، ومن ثم فإن أجناساً كثيرة يصبح ليس بمقدورها العيش في المنطقة وخاصة الشعب الروسي..».

إن الغرب يقوم بعملية التهويل وإثارة قضية الانبعاث الإسلامي وانتشار الصحوة الإسلامية عبر وسائل الإعلام وتصويرها على أنها قنبلة موقوتة تهدد أمن هذه الشعوب ومستقبلها في الحرية، فنقلاً عن راديو موسكو (١٤ سبتمبر ١٩٩٢) قالت جريدة لوفيجارو الفرنسية: «إن الثوريين بدأوا يصلون إلى كابل من إيران ودول إسلامية أخرى، حيث تصبح أفغانستان معبراً لدخول آسيا الوسطى، كما يتم تدريب الطاجيكيين في شمال أفغانستان...»، وقالت تقارير أخرى: «إن التدريبات تتم في قندز حيث يوجد مراكز للحزب الإسلامي -حكمتيار...»، وفي نفس الصدد أعلن راديو موسكو في ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢: «إن حرس الحدود الروس ألقوا القبض على (٣٥) طاجيكياً قادمين من أفغانستان..».

هذه أجهزة الإعلام المعادية تلاحق الإسلاميين حتى بعد أن شرُدوا في الجبال والثلوج، لا تريد أن يظل حتى النفس الإسلامي في المنطقة، خصوصاً وأنه بعد انهيار الشيوعية أصبح الغرب ينظر إلى الإسلام كمنافس أخير له ولأيديولوجيته؛ لذلك تعمل وسائل الإعلام على تعبئة الرأي العام في هذه الجمهوريات المستقلة لتقبل فكرة الإسلاميين كأصوليين متطرفين غير حضاريين، يجب مقاومتهم حتى لا يصلوا إلى الحكم، وفي هذا الصدد قالت جريدة الإيكونومست الأسبوعية الصادرة من لندن حول المد الإسلامي المتنامي: «إن هذا الانتشار السريع يؤكد على أن الإسلام في استعداد لملء الفراغ الذي خلفه انهيار الشيوعية، كما أنه في استعداد لمواجهة مناهج الغرب في الحياة والحضارة».

وقالت نفس الأسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ٩١/١٢/٢١: «سيشهد الإسلام انتشاراً واسعاً فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي سابقاً، فقبل سنتين كان يوجد في آسيا الوسطى وخاصة في طاجكستان (١٦٠) مسجداً، أما الآن فيوجد

> أجهزة الإعلام المعادية تلاحق الإسلاميين حتى بعد أن شرُدوا في الجبال والثلوج، لا تريد أن يظل حتى النفس الإسلامي في المنطقة

(٥٠٠٠) مسجد وتسع مدارس إسلامية فتحت أبوابها هذه السنة...».

إن هذه الإثارات التي يقوم الغرب ببثها؛ إنما هي تمهيد لخطط مستقبلية معدة لهذه الجمهوريات التي عادت إلى أمتها الإسلامية بعد أن اغتصبت منها ردحاً من الزمن، كما أنها تعتبر تعبيداً للطريق أمام الدور البوليسي الجديد الذي أوكل إلى روسيا؛ لحماية المصالح الغربية.

ب- دور أوزبكستان المجاورة:

كما قلنا فإن أوزبكستان لم تخف خوفها من وصول نور الإسلام إليها، فشاركت برتل من المدرعات والدبابات وأربع طائرات مروحية تساند الشيوعيين الطاجيك حيث يتزعم "إسلام كريموف" -رئيس أوزبكستان الحالي- مواجهة الإسلام وعودته الجديدة في وسط آسيا، ولكن هذه المرة يواجه الإسلام بثوب علماني شيوعي جديد مدعوم من العالم الغربي.

لقد قام كريموف هذا بفرض حصار اقتصادي على طاجكستان حينما وصل الإسلاميون إلى السلطة في دوشنبه وذلك من خلال سيطرته على الطرق البرية والجوية التي تربط طاجكستان ببقية الجمهوريات، ولازال يؤدي كريموف دوره حتى هذه اللحظة، وذلك باستخدامه قائد قوات المليشيات الأوزبكية في أفغانستان (عبد الرشيد دوستم) الذي كان يحاول إحكام السيطرة على الحدود الجنوبية لطاجكستان مع شمال أفغانستان لمنع وصول المساعدات العسكرية للطاجيك المتواجدين في أفغانستان، والذين يقولون: «إننا جئنا إلى أفغانستان لنعد العدة للجهاد ضد الشيوعيين في بلدنا، سنرتب صفوفنا وننظم أمورنا، وسنعود إلى طاجكستان مرة أخرى -إن شاء الله-..».

وحتى الأمم المتحدة رتبت برنامجاً مع الجنرال الأفغاني دوستم يهدف إلى تجميع المهاجرين الطاجيك في أفغانستان -من الذين لجئوا إلى منطقة مزار شريف- لترحيلهم مرة أخرى إلى داخل طاجكستان، ويتم ذلك عن طريق إغراء المهاجرين بالأموال وتسليم عشرين ألف روبل لكل مهاجر فور قبوله العودة، ومائة ألف روبل أخرى يتم تسليمها بالتقسيط حين وصوله طاجكستان، وقد تسبب هذا البرنامج في فرار آلاف الطاجيكيين من مزار شريف إلى قندز التي تسيطر عليها قوات المجاهدين.

إن سياسة الأمم المتحدة هذه ليست خوفاً على المسلمين الطاجيك، وإنما خوفاً من تكوين قاعدة إسلامية تقوم بالانطلاق من أفغانستان تجاهد ضد الشيوعيين الطاجيك في دوشنبه، حيث أن عملية عودة المهاجرين إلى طاجكستان لا تعني أبداً عودتهم للاستقرار في طاجكستان، فقد تناقلت الأخبار أن كثيراً من الذين رجعوا إلى طاجكستان مجبرين قد اختفوا حال وصولهم إلى طاجكستان، فقد أودعوا السجون، كما أن بعضهم لقي حتفه. ■



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.

فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

إعداد: أبو صهيب الأنصاري

من شهداء كشمير

الشهيد عبدالباقي القرشي (محمد أكبر)



قبيل سقوط النظام الشيوعي في أفغانستان -وربما لإحساسه بأن عمر نظام نجيب قد انتهى- غادر المجاهد عبد الباقي أرض أفغانستان ميمماً وجهه شطر كشمير المسلمة ليشارك في تأجيج جذوة الجهاد المتقدة هناك، وذلك بعد أن شارك لمدة اثنتي عشرة سنة في الجهاد في بلده أفغانستان.

ولد الشهيد عبد الباقي القرشي بن عبد القادر القرشي سنة ١٩٦٥ في ولاية كابل -مديرية جهار آسياب- منطقة موسهي قرية قلعة عربها (أي قلعة العرب).

وقد التحق بالمدرسة الابتدائية في كابل، وبعد الانقلاب الشيوعي هاجر مع عائلته إلى باكستان حيث درس حتى الثانوية في مخيم (مانسهرة). وعندما بلغ الثامنة عشرة بدأ يشارك في الجهاد. فاستقر أولاً مع المجاهدين في جاجي لمدة ثلاث سنوات مع أخيه الأكبر الشهيد (بهلوان)، ثم شارك في الجهاد مع أخيه عبد الأحد في بغمان، كما جاهد أيضاً في كابل وقندهار وبكتيا، حيث تميز طيلة جهاده بالتزام الأخلاق الإسلامية.

وبعد أن أمضى في الجهاد الأفغاني اثنتي عشرة سنة انتقل إلى كشمير الحرة، حيث انضم خلال الشهر الذي مكثه فيها إلى حزب المجاهدين ثم انتقل إلى كشمير المحتلة.

منذ البداية كان الشهيد عبد الباقي متميزاً بين أقرانه المجاهدين الكشميريين، حيث أنه كان ذا خبرة طيبة في استعمال الأسلحة الثقيلة والخفيفة مما هيأه ليكون مدرباً، وذلك علاوة على شجاعته وإقدامه،

وعندما عرف قادة حزب المجاهدين هذه الصفات جعلوه قائداً جهادياً في منطقة (سوپور) حيث قتل على يديه الكثير من الجنود الهندوس، ودمر الكثير من العربات العسكرية الهندية كما أكدت ذلك الصحف الباكستانية.

وقبل عدة أشهر ورد خبر في جريدة (باكستان) مفاده أن أكبر قائد أفغاني في كشمير المحتلة قد استشهد، ولكن تبين فيما بعد عدم صحة الخبر.

وبسبب ما ألحقه الشهيد عبد الباقي من خسائر بالقوات الهندوسية فقد أعلن الجيش الهندوسي عن جائزة مقدارها مائة ألف روبية هندية لمن يقتل القائد القرشي، ولكن دون جدوى، مما حدا بالقوات الهندية للاستعانة بالكوماندوز اليهود للقضاء على القائد عبد الباقي.

وبعد مضي أربعة أشهر من البحث والتحري والتجسس الهندي الإسرائيلي هاجمت هذه القوات منزل الزعيم الكشميري علي جيلاني ومنازل أخرى للمدنيين فخرج القائد عبد الباقي مع مجموعة وخاضوا معركة شرسة مع عباد البقر في الشارع العام، وبعد ثلاث ساعات من القتال هزمت قوات الهندوس وفرت مخلفة وراءها اثنتين وعشرين جثة من ضمنها جثث جنرال واثنين من ضباط الشرطة.

عند ذلك أرسل العدو قوات أخرى لمعاودة الهجوم، وقد قامت هذه القوات بقصف البيوت بالمدفعية مما أسفر عن استشهاد القائد عبدالباقي القرشي ووقوع جثته بيد

الهندوس حيث أخذوها إلى مركزهم.

وعندما علم الأهالي بذلك هاجموا مركز الشرطة، حيث استشهد في الاشتباكات اثنان وعشرون مدنياً واحترق ثلاثة وعشرون بيتاً كما ذكرت الصحف، ولكنهم استعادوا جثمان الشهيد.

وقد صلى على شهيدنا البطل أعداد غفيرة جداً من الأهالي لم تشهدها صلاة جنازة من قبل.

شارك الشهيد البطل في أكثر من خمسين هجوماً على القوات الهندوسية، وقد نال قاتله رئيس الشرطة الكشميرية مائة ألف روبية مكافأة.

آخر رسالة وصلت من الشهيد يقول فيها (سنراكم إن شاء الله ولكني لن أعود إليكم قبل أن تحرر كشمير، ادعوا لنا).



الشهيد أديب سعدي «ذو القرنين» التركي

من شهداء البوسنة والهرسك

الشهيد أديب سعدي «ذو القرنين» التركي

أي شخص كان يقابل «ذو القرنين» كان يحس من أول نظرة أنه رجل عقد العزم منذ البداية على أن يكون جادا في كل شيء، ترى ذلك في قسمات وجهه الحازمة، وفي مسلكه الواضح، لم يعرف المزاح طريقاً إليه أبداً منذ عرفناه، ولم يكن من السهل على أي شخص أن يتعايش معه دون أن يوطن نفسه منذ البداية على تحمل نمط سلوكه الجاد في كل أمور حياته، لذلك لم يكن يعرف المجاملة عندما يرى الخطأ.

يذكر صديقه إسماعيل التركي بأن طبيعته هذه جلبت له المتاعب، وبالذات أثناء عمله في الجزيرة العربية، وكذلك مع من عايشه كثيراً خلال فترة الجهاد في أفغانستان، وخاصة من قبل من لا يحبون أن ينتقدهم أحد، أو من يحبون ممن يعمل معهم أن يسير في عمله دون اعتراض.

ولكن رجولته التي تلفت الانتباه إليه وتفانيه في أداء واجبه جعلا له محبة في كل قلب جاد من إخوته، وكذلك حبه للجهاد وقضاءه الشهور الطوال في الجبهات.

الشهيد أديب سعدي ولد في تركيا سنة ١٩٦٢، وفي بداية حياته كان كثير العراك والمشاجرة، لذا كان يخافه الآخرون، ويذكر أحد أصدقائه أنه خلال فترة شقاوته تلك كان لديه مجموعة كبيرة من الأصدقاء في مدينته (بنكول) وكان معروفاً في المدينة.

ويروي هو نفسه أنه كان مرة في اسطنبول في أحد الفنادق ففقد وعيه، وأثناء ذلك كسر الكؤوس والزجاج وأثار الذعر في المكان، وبمجرد أن عاد إلى وعيه نطق الشهادتين وبدأ الصلاة ثم عاد إلى مدينته.

أحد أصدقائه يذكر أنه يعرفه منذ سنة ١٩٨٤ حين كان معلماً في مدينة (بنكول)، ويذكر أنه كان رجلاً مخلصاً شجاعاً ذا خلق حسن، وكان يحث الطلاب على أداء الصلاة جماعة، وفي سنة ١٩٨٦ غادر إلى السعودية حيث مكث فيها سنتين، وقد سجن في تركيا ثمانية عشر يوماً بسبب تهجمه على (أتاتورك)، وكان يكثر من قيام الليل، كما حج أربع مرات.

وقد شارك الشهيد ذو القرنين في الجهاد الأفغاني لمدة ثلاث سنوات، وفي رمضان ١٤١٢هـ سافر لأداء العمرة، وبعد أن أدى مناسك الحج عاد إلى تركيا، ولم يطل مكثه في تركيا بل غادر إلى البوسنة، يقول والده أنه غادر دون أن يخبرهم أنه ذاهب للجهاد، وكان دائماً يقول أنا مستعد للجهاد، وإنها لشهادة في سبيل الله إن لم تكن في أفغانستان ففي البوسنة.

وقد كانت أمه ترجوه أن يتزوج حتى ترى أولاده، لكنه كان يقول لها عندي عمل في الخارج، بينما لم يكن يفكر في الزواج أبداً، بل كان الجهاد أحب إليه من الدنيا وما فيها.

وقد عرف عن الشهيد أنه كان يقول الحق دائماً ويحث الناس على قول الحق، ويقول: لا تسكتوا عن قول الحق فإن الله معنا، كما كان كثيراً ما يتذكر أيامه في الجهاد الأفغاني، وذات يوم سأله أحد أصدقائه: هل قتلت شيوعياً في أفغانستان؟ فقال أنا لا أزكي نفسي، ولا أستطيع أن أقول شيئاً في هذا المجال. وقد عرف عن الشهيد كذلك احترامه لكل الحركات الإسلامية دون أن ينتسب إلى أي منها.

يقول أحد أصدقائه: عند ذهابه إلى البوسنة سألته الشرطة: هل أنت صحفي؟ فأجاب بنعم، يقول صديقه فمازحته قائلاً عند الوداع: تزوج! فقال: إن شاء الله استشهد فأتزوج من الحور في الجنة.. وادع لي.

ولم يطل بقاؤه -رحمه الله- في البوسنة حتى استشهد كما تمنى وأمّل، واستشهد معه مجاهد تركي آخر من مواليد ١٩٦٧ اسمه عادل بلات.

نسأل الله أن يتقبل الشهيدين في الصالحين، وأن يجمعنا وإياهما في الفردوس الأعلى. ■



بأقلام المهتمين

كتبه أ. محمد مزمل

أفغانستان والصراع العرقي (٥)

يتفضل الأستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للأوضاع الأفغانية بأسلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى أن تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الجهاد أفغانستان.

عوامل خارجية

إن الأعداء استطاعوا بعد الفشل الذي لحقهم لقرون طويلة أن يقسمونا إلى شعوب ودويلات تتمحور حياتهم على العرق والدم، والدويلات التي تجمع أكثر من قبيلة هي بدورها سقطت في حبال الاستعمار فتعاني من الصراع الذي يدبر أمره من الخارج ليشغلها بنفسها ويحرفها عن مسيرة التقدم والرقي.

إن أفغانستان واحدة من تلك الدول، وقد عانت قبل ذلك من معاناة أوقفتها على أبواب مخاطر التدخل الأجنبي والاحتلال السوفيتي، وها هي تواجه نفس الخطة بعد أن هزمت روسيا الشيوعية حيث أن دول الاستعمار خاصة الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك في أفغانستان لتضرب بعضها بالبعض الآخر، وذلك لتضيع عليها الفرص التي يمكنها أن تبرز من خلالها كدولة تحكم بالإسلام الذي يخيف الأمريكان قبل الآخرين حتى وإن حقق هذا في منطقة بعيدة عن أمريكا مثل أفغانستان.

إن المؤسسات التي كانت تعمل داخل أفغانستان في المجالات المختلفة جلها جزء من الجيش الأمريكي الجبار الذي تقود من خلاله الحوادث والشعوب، والتي تفرض من خلال دراستها الأنظمة والرجال الذين يرتضيهم الأمريكان لتلك الشعوب.

إن المتتبع لبرامج تلك المؤسسات في داخل أفغانستان يدرك بكل بساطة:

أولاً: أن هذه المؤسسات رغم تنوعها واختلاف عملها واختلاف أسمائها وتعدد الدول التي تمولها إلا أنها ذات هدف واحد، وإنها توجه لتحقيق هذا الهدف من جهة واحدة.

وثانياً: أنها خلال عملها في داخل أفغانستان كانت تهدف فيما تهدف إلى إثارة الفتن العرقية من خلال تدعيم جهات على حساب الجهات الأخرى، وتوجيه بعض القيادات وتشجيعها من خلال الطرق التي كانت لديها لإعدادها لقبول السلطة في أفغانستان، وإن جل الوفود التي زارت أفغانستان قبيل الانسحاب الروسي وبعده تكلمت مع بعض الجهات حول من سيكون المستحق لاستلام الحكم والسلطة في أفغانستان؟

إن طرح قضية الشمال لم تأت بغتة وهي ليست وليدة التنافس الموجود بين القيادات الجهادية؛ إن الأمر مدبر من الخارج، ومن هنا فإن لقاءات مندوب الأمم المتحدة مع عبد الرشيد دوستم في الشمال أثناء سقوط كابل، ثم رحلات الأخير إلى كل من طاجكستان وتركيا وباكستان والمملكة العربية السعودية، ثم استقباله في تلك الدول ليست إلا تفسيراً للمخطط الأمريكي في داخل أفغانستان والذي يهدف إلى شغل أفغانستان بنفسها وشل قدراتها.

ورغم أن إيران وباكستان والمملكة العربية السعودية قد ساعدوا الجهاد والمجاهدين وكان لهم الدور الأهم في إفشال الزحف الأحمر، إلا أنه يوجد في تلك الدول أطراف وأشخاص لا تستطيع أن تتحمل أفغانستان وما ستكون عليه بعد سقوط الحكومة الشيوعية من الإعداد العسكري والآمال في تشكيل الحكومة الإسلامية؛ إذ إن قيام الحكم الإسلامي في أفغانستان حسب تصور البعض في تلك الدول يعني سريان الموجة إلى بلادهم، ويعد تهديداً لنظم تلك الدول، والأمر الذي يحول دون ذلك هو إشغال أفغانستان بنفسها، وذلك قد يكون أمراً صعباً، ولكن كلا من الصراع العرقي والتنافس السياسي قد سهّل هذه المهمة على الجميع.

ليس لدينا معلومات موثقة حول تحيز الدول الخارجية فيما يتعلق بجهتهم المفضلة للحكم في أفغانستان، ولكنها جرّت أفغانستان إلى أوضاع متدهورة بين جهات متساوية القدرة، وأوقفتها في موقف المنافسة على كسب ثقة الدول الخارجية وعلى رأسها واشنطن، وبهذا اطمأنت واشنطن أنها ستجد بين المنظمات مطية صالحة لمصالحها ومستعدة لقبول شروطها، وفي حالة الفشل فإن التنافس الدامي هو نفسه سيفتح الباب للجهة الثانية التي ستكون على مستوى الشروط الأمريكية والدول المعنية بحل قضية أفغانستان لصالح بلادهم.

تقويم الصراع

إن الشعب الأفغاني بكل شرائحه عاش القرون الطويلة في ظل التقاليد الإسلامية شعباً متحداً وموحداً دون أن تفرقه نزعة العرق أو دفعة الولاء الإقليمي، فمشتركات الشعب العقيدية والفكرية هي أعلى وأعمق من أن يتعرض الشعب في ظلها للانقسام العرقي والإقليمي.

هناك رجال وأحزاب تجري أحياناً وراء نعرات العرق والدم، ولكنهم لم ولن يكونوا على مستوى القرار الذي يجر القاعدة الصلبة من ورائه، لأن الماضي لم يكن أحسن من حاضرنا، حيث إن الماضي كان يحمل في طياته فوارق اجتماعية وسياسية تدعو إلى الانقسام والتجزئة، غير أن الشعب الأفغاني عاش رغم ذلك شعباً موحداً.

كما أن الماضي كان أدعى للانقسام، فإن الانقسام والتجزئة على محور العرق كان أمراً سهلاً، غير أن الشعب برمته هو الذي رجّح التلاحم والتعايش الصعب على الانقسام السهل، لأنه كان في حد القناعة فيما يتعلق بكيان أفغانستان

الموحدة.

ومن هنا فإن الشعب وبالانطلاق من هذه الروح الوحدوية استطاع أن يضع أفخر ملحمة جهادية في تصديه للزحف الانجليزي، ثم للزحف الأحمر الذي لم يتوقف في بلاد احتلها قبل أفغانستان. وبناء عليه فإن الشعب الأفغاني المجاهد سينتصر نهائياً -إن شاء الله- في توصيل الحاضر بالماضي المجيد فيما يتعلق بوحدة الشعب والمحافظة على الأخوة الإسلامية، وذلك رغم ما تمليه الأحزاب السياسية من روح المقابلة والاتكاء على العرق أحياناً.

لاشك في أن الهزارة التي تعيش في وسط أفغانستان والتي تمثل الشيعة فيها، كانت تعامل معاملة قد يتصور البعض أنها ترغمها على النقمة وأخيراً على الانقسام، مع وجود جهات تدفعها إلى ذلك، غير أن نسيج المجتمع الأفغاني، ثم إن عمق صلة الشرائح الاجتماعية فيما بينها بما تشمل الهزارة هو الذي يحول دون المبادرة إلى مثل ذلك القرار الذي لن يترجم على أرضية العمل إن شاء الله.

هناك أخطاء ارتكبتها المنظمات الشيعية خلال الجهاد، وهذه ربما لوجودها في منطقة بعيدة عن بقية المنظمات، وربما فرضت عليها من جانب إيران، حيث طالبت بما هو أكثر من حقها فيما يتعلق بتشكيل الحكومة والشورى، ومن هنا فإن هذه الأحزاب عندما دخلت كابل استغلت وجودها هناك لفرض قرارها على الآخرين. وهذا الموقف هو الذي دفعها إلى حروب دمرتهم قبل الآخرين؛ حروب لم نتوقعها ونأسف عليها. وبناء عليه فإن هذه الحروب والفوارق التي تركتها هي برزت بناء على سياسة تبنتها تلك الأحزاب في أفغانستان، فهي لا ترتبط قط بالتصدع العرقي أو الطائفية ممن يخالفهم.

هذا وإن هناك عوامل أخرى أخطر، لعبت دوراً خطراً في تلك الحروب والكروب، منها أن مليشيات كشتمند الشيوعية الموجودة بكابل منذ عهد نجيب تمثل القوة المركزية المنظمة لتلك الفئات، حيث كانت لها اتصالات منذ أن أعلن نجيب سياسة المصالحة الوطنية، وإن هذه المليشيات هي التي بادرت إلى الحروب الطائفية وارتكاب أعمال تخجل الإنسانية من سماعها، وكل ذلك تحت اسم المنظمات الشيعية لأنها كانت رهينة لقوتها في الوسائل وسيطرتها على المواقع الحساسة في كابل.

وقد كان دور المنظمات في عهد صبغة الله مجددي وأوائل عهد الأستاذ رباني دوراً يفوق حقهم، غير أن أخطاءهم هذه أوقعتهم فيما وقعوا فيه، ولو أنهم استمروا فيما تعودوا فإنهم سيخونون الهزارة قبل الآخرين؛ إذ أن موقف الأحزاب الأخرى كان مبنياً على التفاهم والإيثار، غير أن البعض منهم أخطأوا عندما فهموا حسن مواقف الآخرين معهم ضعفاً لمخالفيهم، فحدث ما لم نكن نتصوره من الفضائح.

رغم أن الحكومات أخطأت في أنها حاولت أن تكسب دعم المنظمات بإعطاء نصيب الأسد لهم في الحكومة، وفي وقوفها إلى جانبها، إلا أن هذه المنظمات لم تشارك في الحكومة لأن تصرف الأخيرة شجع تلك المنظمات على محاولة الحصول على المزيد.

إن على المنظمات الشيعية أن تدرك حسن معاملة إخوانهم معهم، لا أن تتصوره ضعفاً من مخالفيها، فتدفعها إلى المزيد، لأنها عاشت في إيران المجاورة لأفغانستان والتي تدّعي أنها قامت على محور الحكومة الإسلامية العالمية.

> إن الشيعة يعرفون معاملة حكومة طهران لأهل السنة في إيران، ومن هنا فعليهم أن يعرفوا أن ما يجدونه في أفغانستان هو أفضل بمرات مما يعانيه أهل السنة في إيران

ومن هنا فإن الشيعة يعرفون معاملة حكومة طهران لأهل السنة في إيران، ومن هنا فعليهم أن يعرفوا أن ما يجدونه في أفغانستان هو أفضل بمرات مما يعانيه أهل السنة في إيران، ولا يعني ذلك أن القضية تطرح على أساس المعاملة بالمثل، بل إن القضية تطرح على أساس أن معاملة المنظمات السنية معهم تنطلق من أنهم يمثلون شعباً موحداً، كل يعترف بوجوده، وكل ينال حقه، وإذا كان هناك هدف آخر وهو أن يصل الشيعة في أفغانستان إلى كيان يشبه إيران فإن هذا التصور قد يدمرهم تدميراً قبل الآخرين.

ومن هنا فإن تحمل الظلم في إيران فيما يتعلق بأهل السنة قد يستمر، ولكن لن يستمر طويلاً، لأنه مخالف لروح الإسلام وعدله الذي تحمل إيران شعاره، فإذا كانت إيران تريد أن تكسب للشيعة في أفغانستان مثلما لأهل السنة فيها فلماذا لا تعطي عشر ما للشيعة في إيران لأهل السنة؟!

إننا نطرح هذه القضية كبحث يهمنا في واقعنا دون أن ننطلق من خلاله إلى الطائفية أو الدخول في صراع مع إخواننا الإيرانيين، ومن هنا ندرك أن وحدة الشعب الأفغاني تكمن في أن يكون تعامل الحكومة مع الهزارة أو المنظمات الشيعية في أعلى المستويات من الصدق والعدل، وإذا كان يهمنا أن يعيش أهل السنة في إيران عيش الكرماء والأعزاء لابد من كيل الصدق وحسن التعامل مع إخواننا الشيعة في بلدنا، وهكذا إذا كانت إيران تهمها وحدة البلاد فعليها أن تفهم أن تكون معاملة الحكومة في أعلى المستويات مع رعاياها من أهل السنة، وإذا كانت تهمها أن تعيش الأقلية الشيعية بحرية وعزة في أفغانستان فعليها التزام كيل الصدق وحسن التعامل مع أهل السنة في إيران، لأن هذا هو الذي يضمن انتماء الحكومات في البلدين إلى الإسلام دون المذهب والتعصب للمذهب وأهله.

وإذا نقص شيء من حقوق الشيعة أو أهل السنة في إيران أو أفغانستان، فليس في شيء من حماية المظلوم أن ترغم حكومة إحدى الدولتين الأخرى على حسن التعامل مع الأقلية فيها من خلال الإساءة إلى الأقلية الموجودة في بلدها، فإنه ظلم ترتكبه إما لجهل أو تعصب.

إن بذل الجهد في إرغام جهة أو طائفة على ترك عقائدها وأفكارها بالقوة والعنف جهد فاشل، وإنه يشغلنا عن أمر أهم وأيسر هو أن نتعارف ونتجاوب مع نهج التعايش السلمي واستمرار الحوار البعيد عن التعصب، والتعاون لتقليل العداوات التي توارثناها خلال قرون مضت.

إن أفغانستان كان حري بها أن تقدم المثل في ذلك حتى تكون قدوة لغيرها في هذا السبيل، ولكن طهران عجزت أخيراً في المحافظة على الموقف الحيادي فيما يتعلق بالأحزاب الموجودة في داخل أفغانستان وخارجها.

إن محاولة كسب المزيد من الأدوار والمناصب تجرنا نهائياً إلى أن الهدف من ورائها هو القضاء على الطرف الآخر، كما أن محاولة حرمان جهة معينة من الأدوار والمراكز هي بدورها تفيد أننا لا نريد إلا القضاء على الجهة المخالفة، وهذا لن يتحقق رغم استمرار الحروب. ▣

من أخلاق المجاهد

القناعة والعفة (٢)

«.. وكن قَنِعاً تكن أشكرَ الناس»

يكتبها / أبو أسامة

ولكي تتوفر في المسلم دواعي الكفاية والقناعة بشرف وعزة دعاه الإسلام إلى العمل، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره، خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله، أعطاه أو منعه»، وذكر ابن حجر من فوائد الحديث: (الحض على التعفف عن المسألة والتنزه عنها ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق، وارتكب المشقة في ذلك، ولولا قبح المسألة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها، وذلك لما يدخل على السائل من ذلّ السؤال، ومن ذل الرد -إذا لم يُعطَ-..).

يقول أحمد في الدعوة إلى التوكل والتكسب: (أجرة التعليم والعلم أحبّ إلي من الجلوس لانتظار ما في أيدي الناس، -وقال أيضاً-: من جلس ولم يحترف دعته نفسه إلى ما في أيدي الناس).

والزهد بما في أيدي الناس يحبب المرء إليهم، وفي وصية موجزة قال رسول الله ﷺ: «.. واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن الناس».

وإذا علمنا ما كان عليه حال رسول الله ﷺ هان علينا أن نقنع بما نحن فيه، فقد وصف حاله النعمان بن بشير بقوله: (.. لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدّقل ما يملأ به بطنه)، وكان ﷺ يدعو: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً».

ومن أسباب القناعة أن ينظر المرء إلى حال من كان دونه ليعرف نعمة الله عليه، كما جاء في الحديث: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم».

وصاحب النفس العفيفة لا يرضى أن تكون يده السفلى، ورسول الله ﷺ يقول: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة»، خاصة حين يتخيل المرء هذا التصوير لمال الصدقة فإنه يأنف عنه، حيث يذكر عبد الله بن الأرقم أنه طلب بعيراً من بيت المال، فعُرض عليه جمل من الصدقة، فقال عبد الله لصاحبه: (أتحب أن رجلاً بادناً في يوم حار غسل لك ما تحت إزاره ورُفغيه ثم أعطاكه فشربته؟ فغضب الرجل وقال: يغفر الله لك، أتقول لي مثل هذا؟! فقال عبد الله بن الأرقم: إنما الصدقة أوساخ الناس يغسلونها عنهم).

ومما يقوي القناعة علم المرء بأن السؤال ذل في الدنيا وعذاب وفضيحة في الآخرة، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثراً، فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر».

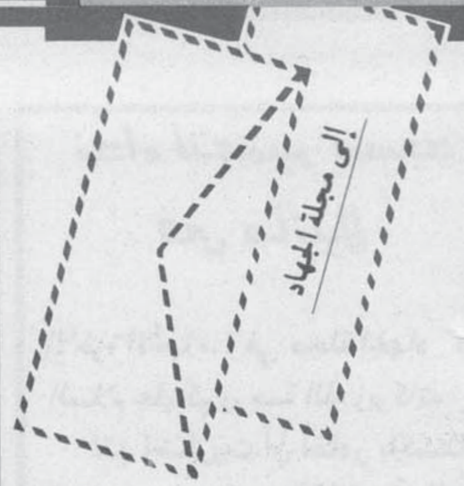
وكذلك (من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار)، ولماذا يستكثر من حيزت له الدنيا بأمنها وعافيتها وقوت يومها (من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)، ولماذا يحزن المرء على شيء فاته في الدنيا إذا اطمأن أنه من المفلحين (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه)؟ وكيف يلهث طامعاً إذا علم بخطر ذلك على عاقبته -إن لم يؤد حقه- (الأكثرون هم الأسفلون، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا)؟

خاصة وأن احتياجات المرء محدودة بضرورات معينة (وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت أو أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت).

والخلل في قناعة المسلم قد ينشأ عن اهتزاز بعض مفاهيمه الإيمانية من الرضى بالقدر في العسر واليسر، لذلك كان من دعائه ﷺ: «.. وأسألك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بالقضاء».

وفي دعاء الاستخارة: «.. واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به» ومن دواعي الرضا التفكير بالأجر (لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة)، وكذلك قوله ﷺ: «لو تعلمون ما ادّخر لكم، ما حزنتم على ما زُوي عنكم».

قد يكون الفقير قانعاً مستعففاً كما قد يكون الغني طماعاً جشعاً، ذلك لأن الغنى غنى النفس، قال ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»، وقد وصف رسول الله ﷺ حال الناس في القرون المتأخرة فعدّ من أشراط الساعة «.. وأن يُعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها»، وهذا من أشد صور الحرص والطمع، كما أن القناعة أعلى صور الشكر والرضى (.. وكن قنعاً تكن أشكر الناس). ▣



بريد الجهاد

قراء المجلة ودورهم في الجهاد

من فضل الله على الأمة الإسلامية، أنه لم يحرم أحداً من المشاركة في فعل الخير وأداء دور ولو بسيط في نصرة هذا الدين.

وأشكال الجهاد في سبيل الله متعددة، قد يستطيع المرء أن يأتي بمعظمها، أو ببعضها، أو بواحدة منها، كل على قدر ما ييسره الله له، وكل يثاب على قدر إخلاصه ونيته.

فهناك الجهاد بالنفس، والجهاد بالمال، والجهاد بالقلم، والجهاد بالكلمة، وكلها أشكال مطلوبة متكاملة يتمم بعضها بعضاً، وإن كان أعظمها أثراً، وأكثرها نفعاً في زماننا هذا كلمة حق عند سلطان جائر.

ولما كان معظم أبناء الأمة الإسلامية قد حرموا من نعمة الجهاد بالنفس، لعدم القدرة على الذهاب لمناطق الجهاد المشتعلة هنا أو هناك، لوجود الحدود، والسدود، وقلة الزاد، وكذلك الجهاد بالمال، لأن معظم المسلمين وللأسف إما فقراء أو مساكين.

ولكن يبقى لهم سعة في الجهاد بالكلمة، والجهاد بالقلم، فليوطن كل واحد منا نفسه أن يكون مدافعاً عن هذا الدين، منافحاً عن حرماته، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يعد نفسه للجهاد بنفسه إذا أتيحت له الفرصة، ولا ينتظر حتى يدهمه العدو في بيته كما دهم غيره.

المحرر

أهمية القضية الكشميرية

الإخوة في مجلة الجهاد:

أحييكم بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنني أحد قراء مجلتكم الطيبة ذات الأخبار التي يفاجأ المسلم عند سماعها وقراءتها عن المسلمين في بقاع الأرض من مشرق ومغرب. ولكن للأسف الشديد إن معظم شباب المسلمين وخاصة في الوطن العربي لا يعرف شيئاً عن المشاكل والمذابح التي تحصد المسلمين في البوسنة والهرسك وكشمير والهند والفلبين، وفي أمريكا وألمانيا.

لذا أرجو من مجلتكم الموقرة أن تفيد شباب المسلمين بمعلومات أكثر عن هذه الأمور وخاصة منطقة كشمير المحتلة من قبل الهند، وبالذات عن أخبار الجيش الهندي والأعمال التي يقوم بها من مذابح وقتل للمسلمين، والاعتداء على أعراض النساء المسلمات، وقتل الأطفال والشيوخ، حيث أن معظم شباب المسلمين لا يعرفون شيئاً عن منطقة كشمير، وما يحدث بها مما ذكرت.

فأرجو تزويدنا بمعلومات أكثر عنها، راجين لكم دوام التقدم والتوفيق من الله العلي القدير.

ووفقكم الله لخدمة هذه الأمة.

أخوكم: جعفر راسم شكري

وإخوانه شباب المسلمين/ معان / الأردن

المحرر: تتابع مجلة الجهاد أخبار كشمير أولاً بأول وتغطي آخر التطورات والمستجدات عن طريق المقالات واللقاءات مع قادة الجهاد الكشميري، ولكن كثرة القضايا التي تعالجها المجلة تجعل المسافة تتسع بعض الشيء بين كل طرح للقضية والآخر، وتقوم نشرة صدى الجهاد بنشر الأخبار العسكرية مفصلة، لمن أراد الاستزادة.

إياكم وإضاعة الأمانة

إلى إخواني الأفاضل في مجلة الجهاد وفقهم الله لما يحبه ويرضاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصلتني رسالتكم الأخوية المحررة بتاريخ ٩٣/٦/٢٤ وجزاكم الله خير الجزاء على مشاعركم الطيبة وأسأل الله تعالى أن تكونوا جميعاً بأتم الصحة والعافية.

إخواني الأعزاء: إنه وللأسف الشديد يوجد في المسلمين من يضيع الأمانة ولوحظ هذا في الفترة الأخيرة فهم في تزايد مستمر ولقد رأيت من واجبي كمسلمة النصح للمسلمين جميعاً لأن الله -عز وجل- يقول: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"، فأردت أن أستميحكم العذر في أن أوجه رسالة غير مباشرة عبر صفحات الجهاد لمن ضيع الأمانة من المسلمين عامة:

قال تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً" (الأحزاب، ٧٢).

وقال تعالى: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" (الذاريات).

ما أظلمك يا ابن آدم وما أجهلك، كيف لك أن يحملك أخوك في الإسلام أمانة ويجعلها في عنقك وليس بينكما ثمة شاهد عليها سوى الله -عز وجل-، يراه وهو يرسلها، ويراك وأنت تستقبلها، وتقبل بحملها في أول الأمر.. ثم تتخلى ولا تعبأ بها؟ أما عليك رقيب عتيد، أما تخاف جلال الله الذي يراك وأنت لا تراه؟ إذا كانت السموات السبع والأرضين السبع والجبال الرواسي أبتْ أن تحمل الأمانة وأشفقت منها وتقبلت حملها يا مسكين! فأين ما أئتمنك أخوك عليه؟ أم تنتظر أن يأتي بك أمام الله سبحانه يوم القيامة فيقول: "يارب! عبدك هذا حمّلتهُ أمانة فضيعها اسأله عنها فإني لا أسامحه. ما شعورك وأنت تقف هذا الموقف؟ أدِّ الأمانة يا ابن آدم قبل ألا يكون هناك درهم ولا دينار. وليس إلا الحسنات. هداك الله يا ابن الإسلام وردك إلى صوابك آمين.

أختكم في الله/بنت الإسلام

نداء لتعمير مسجد في مانيلا

الإخوة الأحباء.. في مجلة الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اضطررت أن أغادر باكستان فيمن غادروها للظروف التي تعلمونها، وحقاً إنها نقلة كبيرة، غريبة وعجيبة؛ من عالم باكستان لعالم مانيلا، وما أدراكم ما مانيلا، والذي يمزق كبدي أنها كانت في يوم من الأيام (أمان الله) وليست مانيلا.

ولقد نظرت في أحوال الناس هنا فوجدتهم كما قال تعالى: "يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم"، فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.

أما عن أحوال المسلمين هنا، فقد زرت منطقتهم في العاصمة وذهبت إلى المسجد الوحيد اليتيم الموجود فيها فوجدته في حالة رثة ويدعو للأسى والأسف، وذلك في بلد ترتفع فيه الصلبان وتوجد الكنائس في كل شارع وزاوية، وإنني عبر مجلتكم الغراء أهيب بالهيئات الإسلامية أن يسارعوا للاهتمام بهذا المسجد وجعله في صورة تمثل أهمية المساجد في قلوب المسلمين، وليعتبروه من بين المشروعات الاجتماعية والإنسانية التي يولونها اهتمامهم.

وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء

أخوكم/ أبو البراء - مانيلا

اقتراحات من المغرب

الأخ محمد يوسف عباس رئيس تحرير مجلة الجهاد المحبوبة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو إبلاغ تحياتي للطاقم المشرف على المجلة، وأسأل الله أن يجعل جهودكم الدعوية في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

وقد وجدت في مجلتكم الغرّاء في العدد (٩٩) السنة التاسعة (يونيو ١٩٩٣) وبالضبط في فقرة "بريد الجهاد" كلمة تحت عنوان "المجلة وقراؤها" يدعو فيها المحرر القراء لمراسلة المجلة والإدلاء بآرائهم وانتقاداتهم.

وقد ارتأيت إعطاءكم بعض ملاحظاتي حول المجلة:

١- من الناحية الفنية: الإخراج جيد جداً.

٢- أقترح إضافة فقرة خاصة للقراء، وعدم الاكتفاء بفقرة (للقارئ كلمة) واستبدالها بفقرة (للقارئ كلمات) وليس كلمة واحدة فقط.

٣- أقترح تنظيم مسابقة ثقافية سواء كل شهرين أو كل ثلاثة أشهر تسمى بمسابقة الجهاد تطرح فيها أسئلة ثقافية، وإسلامية، وجهادية عبر المجلة، وترسل الأجوبة عبر البريد.

أخوكم/ ابن تيزا محمد - ورزازات

تحيات وشوق من السودان

وصلتنا رسالة مطولة من الأخ عبده عثمان سعيداي من بور سودان نقتطف منها هذه الفقرة:

الإخوة أسرة تحرير مجلة الجهاد

أحييكم بتحية تبعث في النفس الأمل وتفشي الوئام وتنزع الكدر، تحية أهل الجنة في الجنة جعلني الله منهم وإياكم.

ألا وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

جزاكم الله أحسن الجزاء لتكاتفكم العميق في إصدار مجلة الجهاد المنيرة التي بعثت في النفس حمية الدين والشرف، ورفعت بيادق كماة الحق عالياً بعد نأي عن الجهاد في متاهات الغرب ودروبه الغابرة، وأيقظت بني إسلام من سباتهم بمقالاتها الهادفة البناءة، وصدقها في نقل الأحداث بأسلوب وتصوير دقيق يحرك المشاعر الكامنة في قلب كل من يأبى الدنية في دينه، ونصرتكم لأبناء أمتنا المضطهدين بالمدفع والرغيف والقلم، وردعكم وكشفكم لمؤامرات الغرب التي يقصد بها النيل من الإسلام وإحباطها.

إخوتي في الله كم أتمنى من رب البرية أن أقاتل في سبيل الله وأقتل فلا تنسوني من دعائكم لله أن أخرج مجاهداً، تقي القلب، دائم الخشية من الله، لا تخرجني إلا "لا إله إلا الله" وعلو شأنها.

أخوكم/عبده سعيداي

المحرر: بالنسبة للقصيدة التي أرسلتها يا أخ عبده فنعتذر عن نشرها لضيق المساحة، وشكراً على أحاسيسك الطيبة التي وردت فيها، مع تمنياتنا لك بالتوفيق في دراسة أصول الشعر، وقراءة المزيد من قصائد كبار الشعراء.

تجديد اشتراك

الإخوة الأفاضل: زكريا عبدالمجيد دبا -الرياض، وليد بن سعيد -الرياض، مبارك إبراهيم الخريف -الرياض، عبدالوهاب الشعيبي -الرياض، عبدالعزيز الزكريا -الظهران، نادي القوس -الخرمة، عبدالله بن ناصر الشاعر -الظهران، مريم الملا -الهفوف، جميل فقيه -مكة المكرمة، طرفة الضحيان -المبرز، عادل الدريويش -الدمام، حسين أحمد -الولايات المتحدة، عبدالله شافعي -جيزان، عبدالرحمن الثميري -الدمام، عبدالمحسن المقرن -الرياض، عبدالله بن محمد -المجمعة، مصعب محمد الخير -الدمام، غياث فايز الدرسوني -الرياض.

وصلتنا رسائلكم الكريمة وتم تجديد الاشتراكات الخاصة بكم مع تلبية الطلبات الأخرى المتعلقة بتغيير الاسم أو العنوان وغيرها.
وشكر الله لكم حرصكم على مواكبة مسيرة المجلة وإفادة المسلمين.

اشتراك جديد

اشتراك جديد

الإخوة الأفاضل: سلوى محمد سليمان - الدوحة، نجيب الجلاصي - إيطاليا، خليل أحمد كبير، مبارك إبراهيم الخريف - الرياض، محمد بن سعد الهويمل - القويعية.

اعتمدت أسماؤكم في قائمة المشتركين، وسوف يصلكم ما اشتركتم به من النشرة أو المجلة، ومزيداً من المراسلة وجزاكم الله خيراً.

اشتراك مجاني

الإخوة الأفاضل:

مدرسة الدعوة إلى الإسلام - نيجيريا، الأستاذ سليمان الزبن -القصيم، مركز معلومات البوسنة والهرسك - عمّان، مركز التربية الإسلامية -كيرلا- الهند، الحاج محمد يونس - إسلام آباد، M. S. NISAK -سريلانكا، د. محمد حسان خان -بهوبال- الهند، مجلة شمس الحق -القاهرة.

تم اعتماد اشتراكا[ت] مجانية لكم إن في المجـ[ـلة] أو النشرة حسب طلب كـ[ـل] منكم، فأخبرونا في حا[ل] عدم وصول المطلوب لاتخا[ذ] اللازم.

ردود خاصة

الإخوة الأفاضل:

* علي المقدسي -الفلبين: وصلتنا رسالتك وأرسلنا إليك مجموعة كتب الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-.

* عبادة سليم -الخرطوم- السودان: تم إرسال المجلدات حسب طلبكم وجزاكم الله خيراً.

* حسن إبراهيم حبيب -السويد: تم تغيير العنوان حسب طلبكم وشكراً على اهتمامكم.

اشتراك مدفوع

الأخوين: معين الدين عباس، محمد أكرم جنيدين -سريلانكا، والأخ عبدالمجيد الكولمادي.

تم تسجيل اشتراك لكل منكم على نفقة أحد المحسنين، وإن شاء الله ستصلكم المجلة تباعاً.

تأملات

هذه المسرحية.. فما الخاتمة؟

تفكرت في قصة فاتح المشرق قتيبة بن مسلم الباهلي، وكيف آل حاله رغم كل فتوحه إلى أن يلقى مصيراً لا يليق بخدماته وتضحياته، ثم تفكرت في قصة فاتح المغرب والأندلس موسى بن نصير، كيف ألقي في السجن بعدما جاء إلى الشام حاملاً بشرى فتح الأندلس ومثقلاً بغنائمها التي جاء بها إلى الخليفة. وما بين المشرق والمغرب، وما بين القديم والحديث صور كثيرة من صور (جزاء سنمار)، وعدم الوفاء، وغمط ذوي الهيئات، والفجور على ذوي العثرات، وإنكار الجميل..

حين تقرأ رواية فيها من الشخصيات الخيرة والشخصيات الشريرة وصور من الصراع بين كلا الطرفين ونماذج من تجبر وتكبر وتسلط أهل الشر، والقضاء على أهل الخير وتكميم أفواههم.. وتختم الرواية على هذه الصورة ينشأ شعور طبيعي في نفس القارئ وكأنما ختمت الرواية بخاتمة غير مألوفة ولا متوقعة، لماذا؟

لأن النفس البشرية تحمل في أعماقها إحساساً بأن العاقبة للخير -مهما كان مفهوم الخير عندها-.

ولأن السنّة في هذه الدنيا أن كل شيء فيها لانتهاء، فلا يمكن لجبروت أن يدوم، ولا لظلم أن يستمر - وإن تجاوز استمراره أعمار البشر-، ولا بد من صولة وجولة (وتلك الأيام نداولها بين الناس..).

وهذا الأصل النفسي يعتبر من الجذور الفطرية للإيمان باليوم الآخر.. لأن كثيراً من الأشخاص يموتون مظلومين، ولم يُشف صدر أحدهم من ظالمه، ولم يقتص ممن قهره واستذله واعتدى عليه. وكثير من الناس يموتون محسنين ولم يكافأوا على إحسانهم، ولم ينالوا ما يستحقونه من الإكرام والتقدير، ويبقون جنوداً مجهولين.. ولكن الجهالة بهم لا تدوم. وحسن جزائهم لا يُغفل.

حتى الكافر يعجل الله له جزاء إحسانه في الدنيا، لأنه لا أجر له في الآخرة، غير أنه لا يحرمه حسن الأجر في الدنيا والآخرة معاً.

وكذلك المؤمن قد ينال جزاء بعض عمله الصالح في الدنيا كعاجل بشرى له، غير أن ما ادخره الله له عنده أكبر وأعظم، وقد يعجل الله له بعض العقوبة على ما أساء في الدنيا ليخفف عنه من عذاب الآخرة. وقد كان الصالحون يفرحون بالبلاء، لما يخفف من ذنوبهم، ويتخوفون مما يتدفق عليهم من مزيد النعم خشية أن تكون قد عجلت لهم حسناتهم في الدنيا فينقص أجرهم في الآخرة.

وقد يضيق صدر الإنسان في هذه الدنيا مما يراه من صور اللف والدوران، والتحايل والروغان، وركوب الموجات، وتنفيس الأحقاد، وإرضاء الأهواء، والتقرب إلى الكراسي وأصحابها ولو بأعراض الناس وبالافتراء عليهم للوصول إلى مآرب في النفس.. كلها صور يضيق لها الصدر، ولكن الله الذي يعلم الحبة في ظلمات الأرض يسمع ويرى ويحصي (أحصاه الله ونسوه).

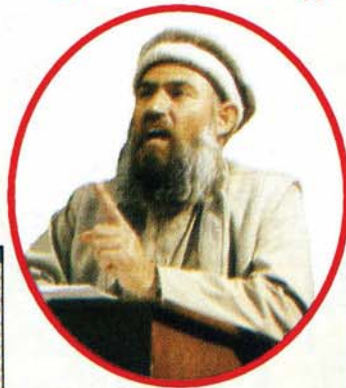
وإلى أن يدخل أهل النار النار، وأهل الجنة الجنة عندئذ تكتمل صورة العدل ويسدل الستار الختامي على مسرحية الحياة الدنيا بالخاتمة الخالدة النار أبداً، أو الجنة أبداً، ومع ذلك إن كان في نفوس أهل الجنة بقية من غيظ أو غل فإن الله يتولى محو ذلك (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين).

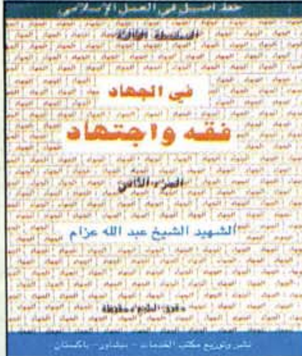
هذا شأن الحياة.. إنها الفصل الأول والمشهد الصغير، ولا تكتمل القصة ولا يتحقق العدل إلا بخاتمة الحساب والجزاء.. وكل شيء عند الله محصي ومحسوب (والسماء رفعها ووضع الميزان) (وكل صغير وكبير مستطر) فلا أسى ولا حزن ولا أسف على شيء من الدنيا يفوت ولا على كيد يكاد به ولا على مكر يدبر.. وإنما الأسف والأسف على المغرور المسترسل في الطغيان، وهو لا يدري إلام سيؤول حاله ولا ماذا سيكون مصيره.

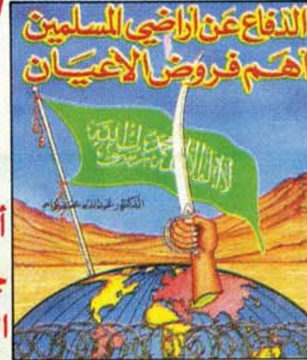
مساكين أصحاب الأهواء في هذه الدنيا يصنعون لأنفسهم خاتمة سوداء وهم يحسبون أنهم في نشوة المنصب وسحر الكرسي قد ملكوا الدنيا وحازوا الإعجاب، وكأنهم لا يعلمون أن المتزلفين إليهم يحترمون الكرسي لا الجالس عليه، ولينظر إلى حاله حين يفقد ذلك الكرسي كيف يفقد معه الاحترام والتبجيل، بل وكيف تناله السهام من كل جانب، وعندئذ يقول: "ارحموا عزيز قوم ذل" فلا يجد من يرحمه. فأي مصير نصنع لأنفسنا في الآخرة، وإن ضاقت علينا الدنيا ورمانا أهلها عن قوس واحدة.

عبدالرحمن السائح

دعوة لإحياء الفكر الجهادي

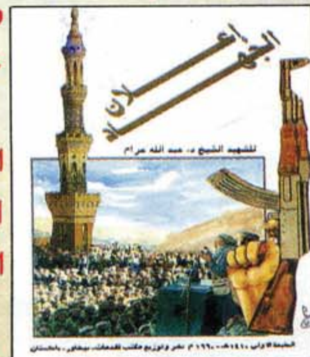






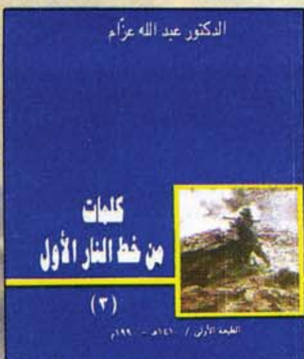
لقد كانت تجربة الجهاد في أفغانستان فذة وعملاقة، جاءت في وقت كانت الأمة الإسلامية قد رضيت بالذل وسلمت قيادها لأعدائها وبلغ بها الاستسلام حداً ما عرفته في تاريخها الطويل.





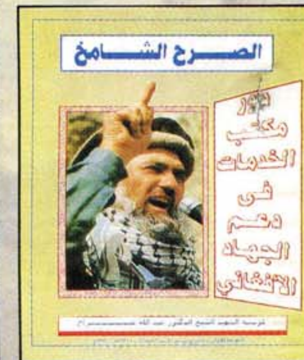
بيد أن الله -سبحانه وتعالى- منّ علينا بهذا الجهاد ليحيي به الأمة من موات ويرفع عنها غبار الذل والمسكنة ويبدلها به عزاً تناطح به القوى الكبرى بل وتدحرها وتجعلها تاريخاً يروى.

وكان من الذين عايشوا هذا الجهاد بأرواحهم وأنفسهم شهيد الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- الذي أرّخ للمراحل التي مر بها هذا الجهاد المبارك وواكب الأحداث وسجلها بدمائه قبل مداده، وعصارة قلبه وفكره قبل لسانه وبيانه؛ فكانت كتبه منارة على الطريق، وسجلاً لكل من أراد الاستفادة من هذه التجربة الخالدة.



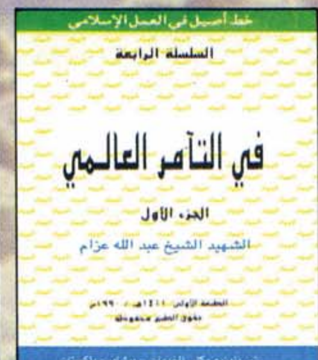


وانطلاقاً من رغبتنا في إفادة الأمة من هذه التجربة الحية، وتربية الأجيال على الرجولة والعزة وحب الجهاد والاستشهاد، يسرنا أن نعلن عن توفر الكتب التالية للدكتور عبد الله عزام -رحمه الله-:











١- الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان. ٢- إعلان الجهاد. ٣- عملاق الفكر الإسلامي (سيد قطب).
٤- الصرح الشامخ. ٥- حكم العمل في جماعة. ٦- حتى لا تضيع فلسطين للأبد. ٧- في التآمر العالمي (الجزء الأول).
٨- في خضم المعركة. (الجزءين الأول والثاني). ٩- كلمات من الخط الأول. (الجزء الثالث).
١٠- في التربية الجهادية والبناء (الجزءين الثالث والخامس). ١١- في الجهاد / فقه واجتهاد (الجزءين الأول والثاني)

سعر الوحدة ٣$ شاملة أجرة البريد — قيمة المجموعة كاملة ٣٥$

REGISTRATION NO. M582

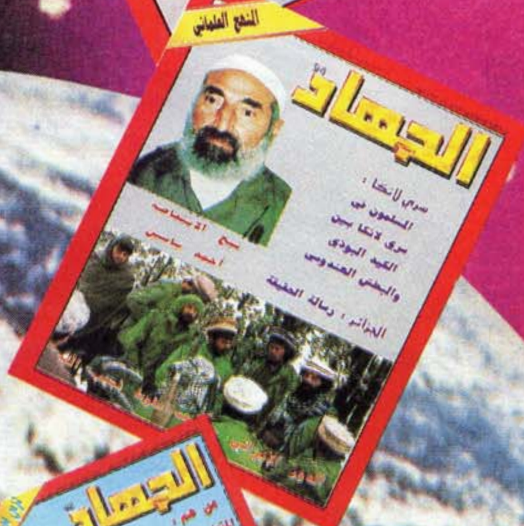
المجلد الثامن لمجلة

الجهاد



السجل الحافل لعام النصر في أفغانستان، والأحداث التي سبقت دخول المجاهدين إلى كابل فاتحين، مع تغطية أخبار الجهاد الساخنة في كل مكان.







ـعر المجلد الواحد مع أجرة البريد ٣٥ دولاراً
أو ما يعادلها
ـوفر أيضاً نسخ محدودة من المجلدات الأول
والثالث والسادس والسابع

ترسل القيمة بشيك باسم:
Mohammed YOusuf Abbas / Payees
Acc. only
FCA 502439 Emirates BANK
ويرفق في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

REGISTRATION NO.M582